

جُمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِ

وِزَارَةُ التَّرْبِيَّةِ

# الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

تِلَاوَتُهُ وَمَعَانِيهِ

لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمُتَوَسِّطِ





جمهورية العراق  
وزارة التربية

# الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

تِلَاوَتُهُ وَمَعَانِيهِ

لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمَتَوَسِّطِ

من أول سورة الروم الى آخر سورة فصلت

وضعته لجنة في وزارة التربية

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

الطبعة السادسة



المشرف العلمي  
زينب عبد الله جبر  
مديرية المناهج والكتب



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإنه لا يسعنا - ونحن نقدم لكتاب (القرآن الكريم : تلاوته ومعانيه) - إلا أن نسجل لقيادتنا الحكيمة ، وللمسؤولين في وزارة التربية ، هذه المأثرة المتمثلة باهتمامهم بتدريس القرآن الكريم . وأن نكبر فيهم هذه النظرة العميقة .

فإنه لا يخفى على احد ما لقراءة القرآن الكريم من أثر عظيم في تقويم اللسان ، وتهذيب البيان ، وتنوير القلوب بالإيمان ؛ فمن درسه وتربى على بيانه ، استقام لسانه ، وفصحت لفظه ، وتهذبت تعابيره .

ومن قرأه قراءة فهم وتدبر ، واهتدى بنور هداه ، فإنه لن يضل أبداً .

والذي نرجوه من اخواتنا واخواننا الذين يعهد اليهم بتدريس هذا الكتاب ، أن يعلموا أن الأهداف الرئيسة منه ، أن يتعلم الناشئة كتاب ربهم وأمور دينهم وديارهم وآخرتهم ، ثم ليتعلموا جودة القراءة ، وحسن التعبير ، وصحة الفهم ، وأن يتشربوا ما في آيات القرآن الكريم من قيم سامية ومثل رفيعة .

ولقد بذل في اعداده - من أجل ذلك - جهد كبير تمثل في الرجوع



الى المشهور من كتب التفسير ، واستشارة المعجمات اللغوية ، ومناقشة  
الآراء الشخصية والمأثورة .

ولما كان خط (المصحف) خاصاً به ، ولا يقاس عليه ، فقد جعلنا  
نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة  
رسمه حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته ، راجين بعملنا هذا أن  
نكون قد حققنا بعض ما نصبو اليه من خدمة القرآن الكريم ، ولغتنا  
العربية ، وناشئنا الأعزاء . سائلين المولى جلت قدرته أن يوفقنا الى ما  
يحبه ويرضاه ، وأن يلهمنا الصواب ، ويجنبنا الزيغ والزلل ، إنه نعم  
المولى ونعم النصير .

المؤلفون



## بَيِّنَاتُ تَعْرِيفِ الْمِصْطَلَحَاتِ

- م علامة الوقف اللازم، وهو الذي يبين فيه الوقف ولا يجوز لو صل عنده
- ط علامة الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده
- ج علامة الوقف المجازي، وهو الذي يستوى فيه الوقف والوصل
- ز علامة الوقف المجوز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى
- ص علامة الوقف المرحس، هو الذي يرخص فيه الوقف للضرورة
- ق علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء
- فف علامة الوقف المسخّب والخرج في الوصل
- لا علامة عدم جواز الوقف الا عند الفاصلة فيستحب الوقف عند الاكثرين
- ك علامة الوقف البحاري على حكم الوقف السابق
- س علامة السكّنة وهي الوقفة اللطيفة بلا تنفس
- ه علامة تائق الوقف وهو اذا وقف على احد الموضوعين لا يبعث الوقف على الاخر
- ع علامة انتهاء الركوع وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين
- علامة ندل على رؤوس الآي ويدل رقما على رقم الآية عند الكوفيين
- س علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات
- مرا علامة على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الآخر من القراء
- ف علامة انتهاء نصف الحزب



(٣٠) سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ وَمِنْ سُورَاتِ الرِّبَا

من الآية الأولى الى الآية التاسعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الم ﴿١﴾ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آذَانِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ  
 سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ  
 وَمِنْ بَعْدُ ۗ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ  
 مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ  
 وَعَدَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا  
 مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا  
 فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ  
 وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾  
 أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا  
 أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا



اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ كَانَ  
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا السَّوْآتِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا  
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ  
 ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْجَحِيمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ  
 مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٤﴾ وَيَوْمَ  
 تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ  
 مُخْضَرُونَ ﴿١٧﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ  
 ﴿١٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ  
 تُظْهِرُونَ ﴿١٩﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ  
 وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٢٠﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
(الف لام ميم) هذه الأحرف وغيرها من حروف الهجاء التي نجدها في بدايات عدد من السور ، مما جاء في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ؛ فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه	الم
اقربها الى بلاد العرب	أدنى الارض
نهايتهم	عاقبة الذين من قبلهم
حراثتها وقلبوها للزراعة	أثاروا الارض
العقوبة المتناهية في السوء	السُّوأى
يياسون ويقفون حيارى	يُبليس المجرمون
يُسْرُونَ ، أويكْرَمُونَ	يُحْبِرُونَ
لا يغيبون عنه أبدا	مُحْضِرُونَ
تدخلون في وقت الظهر	تُظهِرُونَ

### المعنى العام

١ - وقعت بين الروم والفرس حرب انتصر فيها الفرس على الروم . وكان الفرس مشركين يعبدون النار، والروم اهل كتاب يؤمنون بالله تعالى ، وكان كفار مكة يحبون ان ينتصر الفرس ، والمسلمون يحبون ان ينتصر الروم لأنهم اهل كتاب سماوي فهم أقرب اليهم . فبشر الله سبحانه المؤمنين بأن الروم سينتصرون بعد خسارتهم في بضع سنين . وقد تم ذلك النصر وفرح المؤمنون بخذلان عبدة النار وانتصار اهل الكتاب . وهذه الواقعة من دلائل صدق النبوة اذ فيها اخبار بالغيب وقد تحقق .

٢ - ان امور الكون كلها بيد الله سبحانه يصرفها كيف يشاء وهو العالم المطلع على ما كان وما سيكون وهو الذي ينصر من يشاء، وقد وعد عباده المؤمنين بالنصر، وهو سبحانه لا يخلف وعده، ولكن اكثر الناس غافلون عن هذه الحقيقة، انهم يعلمون شيئاً من ظواهر الأمور في الحياة الدنيا، ولكنهم يجهلون كل شيء عن الآخرة، ولو تفكروا قليلاً لعرفوا أنهم لم يخلقوا عبثاً، وأنهم وهذا الكون كله بأرضه وسائه سوف ينتهي بأجله المحدد له، وحينئذ لا يجد الكافر بربه مفراً منه. ولو أنهم نظروا فيما حولهم لتبين لهم أنهم سائرون على آثار من سبقهم من الأمم التي انتهت. مع أن اولئك كانوا أشد قوة منهم، واكثر إعماراً للأرض. ولكنهم ظلموا أنفسهم بعصيانهم لرسولهم، واستهزائهم بهم، فاستحقوا عقاب الله.

٣ - لقد أنشأ الله هذه المخلوقات وهي عائدة اليه لا محالة، وحينئذ يقف المشركون مشدوهين حائرين لا يعلمون ماذا يصنعون، إنهم سيكفرون بشركائهم الذين لا يملكون لهم شفاعة في ذلك اليوم، حيث ينقسم الناس فيه فريقين: فريق المؤمنين الصالحين الذين يدخلهم الله في جنته، وفريق الكافرين المعاندين الذين كذبوا المرسلين، وأنكروا يوم القيامة فأولئك يدخلون النار لينالوا العذاب.

٤ - فالذي يريد أن يكون من الناجين يوم القيامة ينبغي عليه ان

يسبح لله، ويعبده بأداء الصلوات الخمس في اوقاتها وان يذكر الله تعالى في كل وقت، في الصباح والمساء والعشي والأظهر، وليتذكر ان الله سبحانه سيعيده بعد موته، فهو على كل شيء قدير، اذ هو الذي يخرج من البذرة الصغيرة النبتة الحية أو الشجرة الكبيرة، ويخرج من هذه النباتات والاشجار الحبوب التي تبدو ميتة لاحياة فيها، فكذلك سيبعثه الله تعالى حياً بعد وفاته ويحاسبه على عمله.





من الآية العشرين الى الآية الثانية والثلاثين  
من سورة الروم

وَمِنْ

آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ اللَّسَانِ

وَأَلْوَانِكُمْ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَابِعُكُمْ

بِالْبَلِّ وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْزِجٍ

تَرَادُفًا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانُونٌ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَسْبُدُّ

أَلْخَلْقُ تُرْعِيْدُهُ وَهُوَ هَوْنٌ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ  
 أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ  
 فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ  
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بَغِيْرُ  
 عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٩﴾ فَاقِمْ  
 وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ  
 لِخُلُقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾  
 مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 ﴿٢١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ  
 فَرِحُونَ ﴿٢٢﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لتميلوا اليها وتطمئنوا مطيعون منقادون الوصف الأعلى في الكمال الذي لا مثيل له فاتبع الدين الصحيح معتدلاً سليماً، مائلاً عن الباطل الى الحق	لتسكنوا اليها قانتون المثل الأعلى فأقم وجهك للدين حنيفاً
اتبع دين الفطرة، أي الطبيعة التي خلق الناس عليها وهو دين التوحيد المستقيم في العقل السليم راجعين اليه تائبين فرقاً مختلفة الأهواء	فطرة الله التي فطر الناس عليها الدين القيم مبين اليه شيعاً

## المعنى العام

١ - من علامات قدرة الله سبحانه انه خلق الانسان الأول وهو آدم من تراب وجعله قادراً على التناسل، وجعل الزوجة من اسباب طمأنينة الرجل، وجعل بينهما المودة والرحمة.  
ان خلق الذكر والأنثى والتكاثر بينهما دليل على قدرة الباري سبحانه عند الانسان الذي يستخدم عقله ويفكر.  
ومن دلائل القدرة ايضاً خلق السماوات والارض، واختلاف



لغات الناس والوانهم مع انهم في الأصل من أب واحد وام واحدة ، وقد حدث هذا الاختلاف بسبب ما أودعه الله سبحانه لدى الانسان من قدرة على ابتكار الالفاظ التي تواجه حاجاته المتجددة ، واستعداد في جسمه ليوافق المحيط الذي يعيش فيه بمرور الزمن ، فاختلقت اللغات وتعددت الألوان ، وفي ذلك عبرة للذين يفهمون ويفكرون . ومن دلائل قدرة الله التي يعقلها من يسمع كلام الله ، نعمة النوم ، ففيه ترتاح أعضاء الجسم من تعب النهار ويتجدد نشاط الانسان به لكي يعمل وبيتغي من رزق الله سبحانه .

ومن دلائل القدرة أيضاً انه سبحانه يريكم البرق وهو يحمل لكم الخوف والأمل ، الخوف مما يصحبه أحياناً من صواعق محرقة ، أو الخوف من ان يكون برقاً لا غيث معه . والأمل في أن يكون معه الغيث الذي ينبت الزرع ويحيي الارض بعد موتها .

٢ - ان نظام السماء والارض قائم بأمر الله سبحانه وتدبيره والانسان جزء من هذا النظام ، فاذا جاء وعد الآخرة بعث الله الناس أحياء بعد موتهم خاضعين لأمره كما خضع كل من في السماوات والارض ، وليس ذلك غريباً ، فالله سبحانه هو الذي أوجد المخلوقات ابتداءً ، فهو الذي يعيدها حية بعد موتها ، وهو أمر سهل ميسور ، فالإعادة أهون من الابتداء كما يعلم الناس ، وهو مثل يضربه الله تعالى لنا ، والا فالله سبحانه العزيز الحكيم لا يعجزه شيء في السماوات او في الارض وليس شيء عنده أهون من شيء .

٣ - وقد ضرب الله سبحانه للمشركين مثلاً من حياتهم ليريهم سوء عملهم اذ أشركوا به ، فهل يرضى احدهم أن يكون عبده الذي يخدمه في داره شريكاً له في ماله يقاسمه اياه ، ويخشى من تصرفه به كما

يخشى على ماله من الآخرين؟ اذا كان لا يرضيه ذلك فكيف يرضى أن يجعل لله شريكاً في ملكه وعبادته؟ أليس عمله هذا اتباعاً للهوى، وابتعاداً عن العلم وتحكيم العقل؟

ان الذي يتبع هواه ولا ينصاع لأمر الله سبحانه بعد أن بينه له، قد حكم الله عليه بالضلال، ومن يملك هداية مثل هذا الانسان الذي أصابه حكم الله بالضلال بعد أن رفض الخضوع لأمره سبحانه، وفضل اتباع الهوى بغير علم، ومن يستطيع أن ينصره؟

٤ - بعد أن بين الله تعالى حال الذي اتبع هواه، امر رسوله ومن معه من المؤمنين ان يلتزموا بدين الله الذي لم تخالط التوحيد فيه ذرة من الشرك، فهو دين التوحيد الخالص، والتوحيد هو الموافق لطبيعة الانسان كما خلقها الله تعالى، وذلك هو الدين المستقيم. فعودوا الى الله تعالى بالطاعة والتوبة عن المعاصي، واخشوا عقابه وعذابه. وان من ابرز علامات الطاعة اقامة الصلاة، وفي هذا يقول الرسول ﷺ أول ما يحاسب عنه المرء يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وان فسدت فسدت سائر عمله، ويقول: الصلاة عماد الدين، فمن اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين. وقد ذكر لنا القرآن الكريم ان قوماً من أهل النار يُسألون عن سبب دخولهم النار، فيكون السبب الأول أنهم لم يكونوا من المصلين (ما سلككم في سقر؟ قالوا: لم نك من المصلين . .).

وان ترك اقامة الصلاة قد يؤدي بالانسان الى أن يكون في صف المشركين الذين انقسموا الى فرق وجماعات، كل جماعة تعتقد أنها على صواب فهي فرحة بذلك.

من الآية الثالثة والثلاثين الى الآية الخامسة والأربعين  
من سورة الروم

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ  
 ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِّقَ مِنْهُمْ بَرِبَهُمْ تُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾  
 لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيَمْتَعُوا فَسُوفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا  
 عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَسْمَعُ كَيْفَ يُبَاكِنُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا  
 أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا كَانُوا  
 يَكْفُرُونَ إِذَا هُمْ يَقْتَضُونَ ﴿١٩﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ  
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾  
 فَإِذَا الْقُرْبَى حَقَّتْهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ  
 يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّنْ  
 رَبِّكَ لَيَرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّنْ زَكَاةٍ  
 تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ الَّذِي  
 خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ



مَنْ يَفْعَلْ مِنْ دَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾  
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ  
بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ  
﴿١٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ  
مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ﴿١٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ  
صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْهَدُونَ ﴿١٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أصابتهم شدة من قحط وغيره حجة	مسّ الناس ضرّاً سلطانا
يأسون من رحمة الله ليزيد وينمو	يقنطون ليربو
الذين تضاعف حسناتهم لا مرجع عنه	المضجعون لامردّ له
يتصدّعون ، يتفرقون يعدون مواطن النعيم	يصدّعون يمهّدون

### المعنى العام

١ - حين يقع الناس في شدة يتجهون الى الله سبحانه بالدعاء أن ينقذهم مما هم فيه ، ويعلنون توبتهم واخلاصهم لله تعالى . فإذا خرجوا من تلك الشدة فمنهم من يثبت على التوبة ، ومنهم من يعود الى شركه وضلاله ، ناسياً ما عاهد الله عليه في شدته ، وهؤلاء يتوعدهم القرآن بالعذاب ، ويسألهم عن شركهم وما يعبدون من دون الله، أعندهم دليل من الله على صحته ؟ ومن أين لهم ذلك وهم يشركون بالله ما لم يُنزل به سلطانا .

٢ - إن ارتباط الناس بالمادة وتعلقهم بها أمر يدعو الى التأمل فهم اذا اصابهم الخير فرحوا به ، وإن أوقعوا انفسهم في السوء بما قدمت ايديهم ، اذا هم يصابون باليأس والقنوط ، ولو أن الإيمان عمر قلوبهم لعلموا ان الله سبحانه هو الذي يرزق مخلوقاته فييسر الرزق للناس

كثيراً أو قليلاً بحكمته وتدبيره . وعلى هذا الأساس ينبغي ان يتعامل الانسان مع المال ، فلا ينبغي ان يطغى عليه الجشع وحب الدنيا بحيث يسعى لجمع المال من اي طريق كان، ويحتال لذلك بكل حيلة

٣ - ان ارتكاب الناس للمعاصي وانحرافهم عن طاعة الله تعالى اصابهم بالخراب والفساد في امور حياتهم في البر والبحر، ومن طبيعة الانحراف عن منهج الله تعالى أنه يؤدي الى هذا الخراب في الحياة، فكأنه عقاب من الله تعالى للمنحرفين، أو هو تنبيه لهم لعلمهم يرجعون الى منهج الله ويدعون ما هم عليه من انحراف وسوء. وفي تاريخ الأمم من قبلكم عبرة وعظة فانظروا في آثارهم . وما كانت نتيجة شركهم، وأين هم الآن ؟

٤ - ويلتفت الخطاب الى الرسول ﷺ ان يلتزم الدين الصحيح ، وهو الاسلام ، وفي ذلك حث للسامع على ان يكون هو ايضاً ملتزماً بهذا، فالله غني عن العالمين ، وعليه ان يلتزم بطاعة الله قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لارجعة منه ، وفيه يتفرق الناس ، فريق في الجنة ، وفريق في السعير ، فالكافر ينال جزاء كفره ، والذي يعمل الصالحات يكون قد هياً لنفسه الخير ، وسيجزيه الله من فضله ، ويرحمه ، بعكس الكافر الذي يناله العقاب ، فالله سبحانه لا يحب الكافرين .





من الآية السادسة والأربعين الى الآية الأخيرة  
من سورة الروم

وَمِنْ آيَاتِهِ  
 أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُخْرِجَ  
 أَفْئُكُكُمْ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾  
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
 فَاَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمْ وَأَوَّكَرْنَا عَيْنَاهُمْ فَجَاءُوا بِمُؤْمِنِينَ  
 ﴿٦٢﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُحْيِي سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ  
 كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَيَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ فَإِذَا  
 أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ ﴿٦٣﴾  
 وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ مُبْسِئِينَ ﴿٦٤﴾  
 فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ  
 لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٥﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا بِرِجَالٍ مُتْرَكِينَ  
 مُصَفِّرًا لَظُلُومًا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٦﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ

الْمُوتَى وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وُلُوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا أَنْتَ  
 بِمَهَادٍ الْعُمَى عَنْ صَلَاةٍ لِيَتِمَّ أَنْ تَسْمِعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ  
 مُسْمِعُونَ ﴿٥٧﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ  
 ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ  
 مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٨﴾ وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُقِيمُ  
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ مَا لَيْتُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُفَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾  
 وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
 إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكُمْ فِيكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ  
 ﴿٦١﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا عِذْرُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ  
 ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ نُرِيَهُمْ  
 بِآيَاتِنَا لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٦٣﴾ كَذَلِكَ  
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ  
 حَقٌّ وَلَا يَسْخَفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آياته	علامات قدرته
فتشير سحاباً	تحركه وتنشره
كِسْفاً	قِطْعاً
الوَدُق	المطر
مبلسين	يائسين
يؤفكون	يصرفون عن الحق والصدق
يُسْتَعْتَبُونَ	يُطَلَبُ مِنْهُمْ اِرْضَاؤُهُ تَعَالَى
لا يستخفنك	لا يستفزّنك ، لا يحملنك على الخفة والقلق

## المعنى العام

١ - من دلائل قدرة الله سبحانه حركة الرياح التي ترفع السحاب وتبشر بنزول المطر، والتي تسير السفن التي يستخدمها الناس في التجارة وهم يبتغون من فضل الله سواء بدفعها لها أو بتكوين الانهار من الامطار فتجري السفن فيها. ان علي الانسان ان يفكر ان الرياح لا يسيرها هو بإرادته مهما كان محتاجاً الى المطر، او الى تحريك سفينته. ان الذي يسيرها هو الله سبحانه، فينبغي ان يؤمن به وان يشكره.

والإتيان بالأدلة على قدرة الله تعالى قد ورد ايضاً على لسان الرسل الذين سبقوا محمداً ﷺ. فقد جاء أولئك الرسل بالبينات الى اقوامهم، فمنهم من آمن بالله سبحانه فنصره الله، وكان حقا على الله



تعالى نصر المؤمنين ، ومنهم من لم يؤمن بل أصر على كفره واجرامه ،  
فانتقم الله منه .

٢- ليس الانسان هو الذي يسير الرياح ، بل هو الله سبحانه  
يسيرها فترفع بخار الماء الذي يتحول الى قطع من السحاب تنتشر في  
السماء، فيحدث بينها البرق بسبب اختلاف الشحنات الكهربائية فيما  
بينها . وهي من القوانين الطبيعية التي اودعها الله سبحانه في هذا  
الكون ليقوم عليها نظام الوجود . وبعد البرق يأتي الرعد والمطر ،  
فيفرح به اولئك الذين كانوا ينتظرونه من مزارعين وغيرهم ممن  
يحتاجون الى ماء المطر ، ويكون فرحهم شديداً اذا كان قد أبطأ عليهم  
حتى يسوا من نزوله . وحينئذ تخضر الارض وتزهو ، وترى أثر رحمة الله  
تعالى واضحة بينة وهكذا يكون اخراج الموتى ، فكما تبدوا الارض  
ميتة لاحياة فيها ولا نبات ، فاذا نزل الغيث بأمر الله تعالى اهتزت  
وربت وظهرت الحياة عليها من نبات وازهار ، فكذلك حين ينزل امر  
الله تعالى بإخراج الموتى ، يخرج الناس من الارض كما يخرج النبات  
بعد نزول المطر . والله سبحانه على كل شيء قدير .

٣- ولو ان الله تعالى ارسل عليهم ريحاً لاتحمل الغيث ، وحجبه  
عنهم لأظهروا سخطهم ويأسهم ، وكفروا بالله تعالى بدلاً من ان  
يستسلموا لقضائه ويتوجهوا اليه بالدعاء والتضرع أن يرحمهم ، وهذا  
شأن من لا يؤمن بقدر الله ، ولا يهتدي الى حكمته سبحانه ، فهو  
كالميت لا يسمع ، او كالأصم اذا جعلك وراء ظهره لا يمكن ان يسمع  
نداءك ، او كالأعمى الذي لا يعرف طريقه .

ان هذه الآيات انما يتأثر بها ويفهمها من يؤمن بها ويسلم وجهه لله

سبحانه الذي اكرم الانسان بأن اعطاه القوة بعد أن اوجده ضعيفاً، ثم ينمو ويكبر حتى يصير شيخاً فيعود الى الضعف مرة اخرى، وهذه الأطوار يمر بها كل انسان يمد في عمره، فهي سنة لا تتخلف ونظام لا يتغير، يشهد بأن الانسان مخلوق بقدره الله تعالى الذي يخلق ما يشاء، ويقدر ما يشاء، وفق علم وحكمة، وتقدير وتدبير.

٤ - هذه النشأة وهذه الشيخوخة لا بد لها من نهاية، ولا بد ان يجتمع الناس بعد وفاتهم، وحينئذ يندم المجرمون العاصون على ما أمصوه في حياتهم من معصية، ويقسمون ان حياتهم على طولها لم تدم اكثر من ساعة، وحينئذ يقول لهم المؤمنون الذين استخدموا علمهم وعقلهم في الوصول الى الايمان وطاعة الله تعالى، يقولون للمجرمين العاصين: انكم أقمتم في الدنيا المدة التي قدرها الله لكم، وانتهت تلك المدة، فهذا يوم البعث، وهو يوم القيامة الذي لم تؤمنوا به، لأنكم لم تستخدموا عقولكم بصورة صحيحة فلم تكونوا تعلمون. وفي ذلك اليوم يعتذر المجرمون العاصون ويندمون. ولكن لا تات ساعة ندم، فلا معذرة منهم تقبل، ولا يعتب عليهم أحد فيما فعلوه، بل ينتظرهم الحساب الشديد، ثم العقاب. فيوم القيامة عليهم يوم حساب وعقاب، وليس يوم ندم وعتاب.

٥ - هذا القرآن الذي يتلى على الناس، ضرب الله تعالى فيه كل مثل يمكن أن تفتح له القلوب وتؤمن، فهو يخاطب كل عقل وكل قلب، وهو يخاطب النفس البشرية في كل حالة من حالاتها. وفي كل طور من اطوارها. ولكن الكافرين مع كل ذلك، ومع عرض الآيات عليهم لا يكتفون بالكفر بل يتهمون المؤمنين الذين عرفوا الحق وتفتحت نفوسهم له بأنهم يتبعون الباطل!

ان هؤلاء الكافرين الذين ابوا أن يتبعوا الهدى وأغلقوا قلوبهم امام علم الحق ، ولم تنفع معهم آيات الله سبحانه ، ووصفوا المؤمنين بأنهم مبطلون ، ان هؤلاء الكافرين يستحقون ان يطبع الله على قلوبهم لما يعلمه سبحانه عنهم من معاندة واصرار على الضلال والكفر .

٦ - ويأمر الله سبحانه نبيه ﷺ واتباعه معه بالصبر، فأمر النبي أمر لمن تبعه أيضاً، والصبر يشمل الصبر في تبليغ ما انزله الله في كتابه، وتحمل أذى الكافرين، وإعراضهم، وكلامهم . ويأمره ان لا يكون ايذاءؤهم واستخفافهم داعياً لليأس والضجر، فالله سبحانه قد وعده بنصره ووعد الله سبحانه حق وهو لا يخلف الميعاد .





(٣١) سُورَةُ الْمَائِدَةِ الْكَيْتُورَةُ وَهِيَ بَرِحٌ وَتِلَاوَةُ الشُّرُوتِ

من الآية الأولى الى الآية الحادية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 اللَّهُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً  
 لِلْحَسَنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
 بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ  
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ  
 ﴿٥﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَآلِي مُسْتَكْبِرًا كَانُوا لَمْ يَسْمِعُوا  
 كَأَن فِي أذُنِهِ قُورٌ فَأَنْبَشِرُهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ  
 حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

وَالْقِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ط

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٧﴾

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ ﴿١٨﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
(الف لام ميم) هذه الأحرف وغيرها من حروف الهجاء التي نجدها في بدايات عدد من السور ، مما جاء في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ؛ فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه	الم
يؤمنون من غير شك	يوقنون
الحديث الباطل الملهي عن الخير	هو الحديث
سخرية	هزواً
أعرض متكبراً	ولّي مستكبراً
صمماً يمنعه من السماع	وقراً
جبالاً ثابتات	رواسي
تضطرب ، ويختل توازنها	تميد
نشر فيها ، وفرق فيها	بث فيها
صنفٍ حسنٍ كثير المنفعة	زوج كريم

### المعنى العام

١ - من حروف الهجاء يتكون كتاب الله تعالى الذي عجز فصحاء العرب عن أن يأتوا بمثله ، وحروف الهجاء بين أيديهم ، وهو الكتاب المحكم الذي أنزله الله هدى ورحمة للذين يعبدون الله فيحسنون عبادته ويواظبون على إقامة الصلاة في أوقاتها ، ويؤدون زكاة أموالهم ، ويؤمنون بالآخرة والحساب ، واولئك الذين سينجحون في الآخرة لأنهم على طريق الهداية الصحيح .



٢- إلا ان من الناس من لا يلتفت الى ما انزل الله سبحانه، ويشغل عن آياته بأحاديث الباطل، والغيبة والنميمة تدور في مجلسه، ويسخر من آيات الله، يريد بذلك اضلال الناس، وغوايتهم. فإذا قرئت عليه آيات القرآن تكبر وتجبر، ورفض الاستماع اليها، كأنها ثقلت اذناه عن السماع، فليبشر مثل هذا بأسوأ بشارة ألا وهي وعيد الله تعالى له بالعذاب الأليم.

اما المؤمنون الذين يعملون الصالحات، فإن الله يبشرهم بالبشارة السارة، إذ يعدهم بالخلود في جنات النعيم، ووعد الله حق لا يغير، وهو العزيز الحكيم، الذي خلق السماوات والارض بحكمته وقدرته.

٣- فهذه السماء من فوقنا قائمة بنظام لا يختل ولا يضطرب، لا يحمل ما فيها شيء ظاهر، وانما هي قوانين دقيقة محكمة تنظم الكون وتسيره، كقانون الجاذبية، وما يتصل بذلك من كتل الاجسام، والمسافة بينها، وسرعة حركتها، وغير ذلك، وقد جعله الله سبحانه في غاية الدقة، بحيث لا يختل توازن الكون ولا يضطرب.

اما الارض فقد جعل الله تعالى فيها الجبال على هيئة سلاسل موزعة في ارجائها بنظام خاص، يتصل بعضها ببعض اتصالاً قد يظهر فوق سطح الارض وقد يغور مختفياً تحت البحار والمحيطات، وهي تحفظ الارض من اختلال توازنها، بما فيها من مياه ويابسة، وبما في جوفها من مواد منصهرة وحرارة هائلة. كل ذلك بحكمة وقدرة بالغتين، فصارت الارض صالحة للحياة، فانتشرت عليها المخلوقات، وانزل عليها الماء فانتشر فوقها النبات والشجر، وذلك هو

خلق الله سبحانه : السماء بنظامها العجيب الدقيق ، والارض بما فيها ، وما عليها من مخلوقات من الحيوان والنبات ، والمياه ، يحفظ بعضها حياة بعض ، فأروني ماذا خلق شركاؤكم الذين تعبدون من

دون الله .

انهم لم يخلقوا شيئاً ، ولن يستطيعوا ، ومع ذلك يبقى المشركون على عنادهم ، وضلالهم ، وهم بذلك يظلمون أنفسهم بإبعادها عن طريق الهداية والرشاد .



من الآية الثانية عشرة الى الآية التاسعة عشرة  
من سورة لقمان

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ  
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ  
لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ  
عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا  
عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ  
﴿١٤﴾ وَإِذْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا  
وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَمِّمِ الْإِلَهِ  
مَرْجِعَكُمْ فَإِنبَتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا نَارُكَ  
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي  
الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ

وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ  
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٧٧﴾ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسِّرْ  
فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٧٨﴾ وَأَقْصِدْ  
فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ  
الْحَمِيرِ ﴿٧٩﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ضعفأ	وَهْنًا
فطامه	فِصَالَهُ
رجع الي بالطاعة	أَنَابَ إِلَيَّ
لَا تَمْلِكُهُ كِبَرًا وَتَعَاظِمًا	لَا تَصْعَرُ خَدَكَ
لَا تَمش مشية المتكبر البَطْر	وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
	مَرَحًا
متكبر مفتخر بباله وجاهه	مُخْتَالٌ فَخُورٌ
توسّط واعتدل فيه	اقصد في مشيك
اخفض	اغضض

## المعنى العام

١ - ضرب الله سبحانه مثلاً رجلاً صالحاً كان في احدى الامم قبل الاسلام، ولايهم من يكون على وجه الدقة، أو من تكون امته، ولكن المهم العبرة المستفادة من ذكره، فهو رجل وهبه الله تعالى الحكمة، وهي في أوضح صورها معرفة الله تعالى، ومعرفة فضله واحسانه على الانسان فيتوجه اليه تعالى بالشكر على نعمائه، هذا الشكري يعود بالنفع على الانسان نفسه بأن ينال رحمة الله تعالى ورضوانه. اما الكافر الذي لا يفكر بحكمة، ولا يصل الى معرفة فضل الله وشكره، فإنه لا يضر الا نفسه، لأن الله سبحانه غني عن شكر الناس فهو سبحانه محمود بذاته، تسبح بحمده السموات والارض ومن فيهن.

٢ - هذا الرجل الذي آتاه الله الحكمة ، وخبر الحياة وجربها ، يتوجه الى ولده بالنصح والموعظة ؛ فالوالد يجب ان ينقل تجاربه في الحياة الى ولده بكل حنان ومحبة واخلاص ، وهو لا يريد لولده الا الخير ، واعظم خير يذكر به الأب ابنه ، ان يكون مؤمناً بالله تعالى لا يشرك به شيئاً ، لأن الشرك ظلم عظيم للنفس ، واي ظلم اعظم من ادخال الانسان نفسه الى النار؟

كما تولى لقمان تذكير ابنه بأعظم ظلم واكبر كبيرة وهو الشرك بالله ، يتولى القرآن الكريم تذكير الانسان بالظلم الثاني والكبيرة الثانية ، وهي عقوق الوالدين فيحذّر منها ، ويوصي الانسان بمعرفة قدر والديه ، وشكرهما ، وان يتذكر ما قدماه له في حياته منذ ولد صغيراً لا يقوى على شيء ، لو ترك من غير رعاية لقتله الجوع والعطش والحر أو البرد . فليذكر كيف حملته امه في بطنها ، وكيف وضعته ضعيفاً ، وكيف اعتنت به حتى أصبح قادراً على ان يصرف اموره بنفسه ، وليعلم انه سيعود الى الله تعالى ويحاسبه على ماتصرف تجاه والديه . فاذا كان الأبوان مشركين ، واذا عذبا ولدهما كي يترك الايمان ويعود الى الشرك ، فلا يجوز له ان يشرك بالله تعالى ليطيع والديه ، ولكن لا يجوز له ايضاً أن يؤذيها أيّ اذاء ، بل يتلطف معهما ، ويرفق بهما ، ويدعوهما لطاعة الله تعالى ، ويدعو الله لهما بالهداية ، وهو يمضي في طريق طاعة الله سبحانه لا يصرفه عن ذلك شيء ، وفي هذا يقول الرسول الكريم : (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

٣ - بعد ان نبه القرآن الكريم الى أهمية طاعة الوالدين والعناية بهما في مقابل بداية وصية لقمان لابنه ، تعود الآيات لتحدثنا عن تمام الوصية ، وفيها يذكر الاب الحكيم ابنه بقدرة الله تعالى ، واطلاعه على خفايا الامور ، بضرب مثال مادي ملموس وهو حبة الخردل ،

تلك الحبة الصغيرة لو كانت في أي موضع من السماء بعظمتها وهولها حيث فيها من النجوم ما يمكن ان تدفن الكرة الارضية كلها في قشرته كما يقول العلماء، فإن الله يعلم موضعها ولو شاء أتى بها، وكذلك لو كانت في اي موضع من الارض كأن تكون في صخرة من الصخور التي لاتعد ولا تحصى على هذه الارض الواسعة، فالله سبحانه يعلم مكانها.

٤ - معرفة الله سبحانه . وعدم الشرك به، تستدعي ان يؤدي الانسان واجبه تجاه خالقه، وهكذا تمضي وصية هذا الرجل الحكيم التي ينقلها القرآن لنا لنعمل بها . فعلى الانسان أن يقيم الصلاة، ويواظب عليها، كي يبقى دائم الصلة بالله سبحانه، ثم يحاول ان ينقل ما هوفيه من الخير الى الناس من حوله، فيأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وليصبر على ما يصيبه في سبيل الله وهو يعظهم ويرشدهم، ليصبر على إعراضهم عنه، او استهزائهم به، او ايدائه بالكلام او غيره، كما حدث لرسول الله ﷺ، فإن الصبر على كل ذلك مما امر الله تعالى به .

٥ - وليحذر مداخل الشيطان الى قلبه، فلا يجوز أن يتكبر على الناس ويقول في نفسه انا مؤمن . وهؤلاء مشركون، انا موصول بالله تعالى وهؤلاء مقطوعون عنه مطرودون من رحمته فيتكبر ويصعّر خده ويفخر ويمجادهم بصوت مرتفع فيه الانفعال والكبر والهياج، ولكن ليتذكر دائماً انه مثله مثل الطيب الذي ينبغي ان يكون رحيماً بالمريض يشفق عليه ويرجوله الشفاء، يكلمهم بحنان وعطف وتواضع، ويرجولهم الهداية، ويحب لهم الخير، يفرح لأحدهم اذا اقترب من

طاعة الله ويحزن له اذا ابتعد عن رحمة الله ، وله برسول الله ﷺ اسوة  
حسنة ، فقد كان مع كل مايلقاه من أذى قومه يقول: (اللهم اهد قومي  
فإنهم لا يعلمون).





من الآية العشرين الى الآية السادسة والعشرين  
من سورة لقمان

الَّذِينَ زَوَّأْنَا لِلَّهِ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ  
مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ  
قِيلَ لَهُمْ آتِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْتَبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا  
أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ  
وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُبُهُ كُفْرُهُ إِلَّا نَجَا  
مَرَجِعُهُمْ فَتَنِّيْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾  
تَتَّبِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضِطُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ  
مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ  
الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أَتَمَّ وَأَوْسَعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ يَقُوضُ أَمْرَهُ كُلَّهُ لِلَّهِ تَمَسَّكَ بالعهد الأقوى والأمتن عليهم بما يخفي الناس في نفوسهم نسوقهم الى عذاب شديد	أسبغ يُسَلِّمُ وَجْهَهُ لِلَّهِ أَسْتَمْسَكَ بالعروة الوثقى عليهم بذات الصدور نضطرهم الى عذاب غليظ

## المعنى العام

١ - اذا نظر الانسان فيما حوله وجد ان الله سبحانه قد نفعه بما خلق في السماء والارض ، حيث خلق الشمس ودفأها وضوءها وتبخيرها الماء من البحار المالحة ليكون نقياً صالحاً للشرب ، والرياح والسحاب والامطار، وخلق القمر وضوءه ، والارض وما فيها من معادن يُستفاد منها ، وما عليها من نبات وحيوان ، وغير ذلك مما يعجز الانسان عن احصائه من النعم ومع ذلك يجادل الجهلة ويعاندون ويصرون على كفرهم لأنهم وجدوا آباءهم كافرين ، فهم لا يريدون ان يخالفوا الباطل وان قادهم الشيطان الى النار.

٢ - وقد كان إعراض المشركين عن طاعة الله يحزن رسول الله ﷺ الذي كان يحب لقومه الهداية والرشاد، ويكره لهم ان يدخلوا النار بعضيائهم لله تعالى ، فيقول له القرآن الكريم : ان الذي يطيع الله

تعالى ويسلم وجهه اليه فذلك هو الفائز الذي سيفرح يوم القيامة .  
وقد علم الله تعالى ما بذل رسوله من جهد في دعوة قومه للهداية ومع  
ذلك أبى بعضهم الا الاصرار على الكفر . فيخبره ان لا يحزن  
عليهم ، فإن الله عليم بما يجول في صدورهم . وسيعودون اليه لامفر  
من ذلك مهما تمتعوا في هذه الدنيا ، ومن ذا الذي يفر من الموت وحينئذ  
يساقون الى عذاب النار .

٣ - هؤلاء المعاندون لا يعرفون للسموات والارض خالقاً غير الله  
سبحانه ولو سألتهم من خلقهما لقالوا : الله ، ومع ذلك فاکثرهم لا  
يعلمون الى اي مصير سيكونون اذا مضوا في معصية الله تعالى ،  
والاشراك به ، ولا يعلمون ان كل ما في السموات والارض ينبغي ان  
يخضع لله تعالى وهو الغني الحميد .





من الآية السابعة والعشرين الى الآية الأخيرة  
من سورة لقمان

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرِ يَدُرُّ  
 مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ  
 ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ  
 بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ الزَّيْرَانُ اللَّهُ يُوَجِّعُ الْبَيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِّعُ النَّهَارَ  
 فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ اللَّهَ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ  
 مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الرَّتَدُ  
 أَنَّ الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلْمِ  
 دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ  
 مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَاءُ يُهَا



النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ  
هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِبْكُمْ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ  
وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا نَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ  
عَدًّا وَمَا نَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٨﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يزيده ما فنيت الالفاظ التي يُعبر بها عما في علم الله وقدرته يُدخل غمهم وغطّاهم كالسحاب أو الجبال، وهو جمع ظُلة والظلة: ما يتظلل به الإنسان متّبع القصد، وهو الطريق المستقيم غَدّار	يُمده ما نفذت كلمات الله يولج غشّيهم كالظلل مقتصد ختار لا يجزي والد عن ولده
لا يحمل والد عقاباً مقضياً به على ولده فلا تخدعنكم مباحج الحياة الدنيا، فتصرفكم عن الآخرة الذي يخدع، من شيطان وغيره	لا يجزي والد عن ولده فلا تغرّنكم الغرور

## المعنى العام

١ - الله الذي له ما في السماوات والارض عالم بما فيهن وما في غيرهن، ولو اريد كتابة علمه سبحانه لاستحال الامر على من يحاوله، فعلمه سبحانه لا يحاط به ولا نهاية له، وقد مثل القرآن ذلك بصورة مبسطة على قدر فهم الانسان وما بين يديه من مادة فقيل له:

لوجعلت كل الاشجار في العالم اقلاماً، ولو كان البحر حبراً ومن ورائه سبعة أبحر من الخبر، ما وقي ذلك بكلمات الله تعالى وعلمه، ان كلمات الله سبحانه لا تنفذ لان علمه لا يحد، ولأن ارادته لا تكف، ولأن مشيئة سبحانه ماضية ليس لها حدود ولا قيود.

٢ - وقدرته سبحانه ليس لها حدود، ومن ذلك خلق ملايين البشر على مر السنين الطويلة، منذ بدأت الحياة على الارض، الى قيام الساعة، وموتهم ثم بعثهم مرة أخرى يوم القيامة، ان ذلك كله يستوي عند الله وخلق نفس واحدة ثم موتها ثم بعثها. والله تعالى يسمع كلام الكفار الذين سألو رسوله عن خلق الناس وبعثهم، ويبصر اعمالهم، فأنزل هذه الآية تذكيراً لهم. وناسب الجواب عن سؤالهم التذكير بقدره الله تعالى مما يشاهدونه ويعيشون فيه، فهذا الليل والنهار وتغيرهما طولاً وقصراً، والشمس والقمر من حولهم كل يجري الى اجل معلوم، جزء من قدرة الله تعالى، ومن قدرته سبحانه علمه بكل شيء خفي أو ظاهر، فاحذروا معصية الخبير بكل اعمالكم. المطلع على اسراركم وما تعلنون، وهو الحق الذي لا يمكن ان يقارن بما تدعون من دونه من اباطيل اصنامكم، وما تشركون به، فهو أعلى شأنًا وأقوى سلطاناً.

٣ - ان الذي يصبر على طاعة الله تعالى ويشكره، ويكون قلبه متفتحاً للطاعة، يستطيع أن يرى آيات الله في كل ما حوله، فهذه السفن التي تجري في البحر، نعمة من نعم الله، فالماء الذي تجري فيه لم يصنعه أحد سوى الله تعالى، والمواد الأولية التي صنعت منها السفينة من خلق الله تعالى، والرياح التي تسيّرُها، من صنع الله تعالى، فهي لفظة صغيرة تذكّرة بنعمة عظيمة من نعمه سبحانه لكل

صَبَارَ مَفَكْرَ يَشْكُرُ نَعْمَ اللّٰهُ تَعَالَى .

هذا البحر الذي تسير السفينة فوقه اذا هاج موجه واضطرب ،  
يلجأ ركاب السفينة الى الله تعالى مخلصين لا يشركون به شيئاً ، فإذا  
نجوا من المحنة أقام فريق منهم على طاعة الله تعالى وعاد فريق آخر  
الى كفره وجحد نعمة الله عليه .

٤ - يا أيها الناس . . نداء للبشرية جميعاً فالاسلام جاء هداية  
الناس أجمعين يدعوهم الى طاعة الله تعالى ، ويذكرهم بيوم القيامة ،  
حيث يُسأل كل انسان عن عمله ، لا ينفعه انه ابن فلان أو أبو فلان ،  
وفي هذا يقول الرسول الكريم لابنته فاطمة عليها السلام : « اعلمي  
لا اغني عنك من الله شيئاً » فلا تخذعكم الدنيا بما فيها وتنسكم ذكر  
الله وطاعته ، ولا يضللكم الشيطان عن الهدى .

٥ - ان الله سبحانه وحده يعلم متى تقوم الساعة ولذلك ينبغي ان  
يبقى الناس على حذر دائم يعملون بالطاعة ويتجنبون المعصية ، لثلا  
تدركهم الساعة وهم غافلون .

والله سبحانه هو الذي ينزل الغيث بحكمته بالقدر الذي يريده ،  
وقد يعرف الناس بالتجارب والمقاييس قرب نزوله . ولكنهم لا يقدر  
على خلق الأسباب التي تنشئه ، فالله سبحانه هو الذي أنشأ الأسباب  
الكونية التي توجد الغيث وتنظمه كوجود البحار والمحيطات والشمس  
والرياح وبرودة الجو وغير ذلك .

والله سبحانه وحده يعلم علم اليقين ماذا في الأرحام ، في كل  
لحظة ، وفي كل طور ، حين لا يملك أحد ان يعرف عن ذلك شيئاً في  
اللحظة الأولى لاتحاد الخلية والبويضة ، وملامح الجنين وخواصه  
واستعداده وحالته ، الى غير ذلك مما يختص به علم الله تعالى .



وما تدري نفس ماذا تكسب غداً من نفع ، ومن صحة ومرض ،  
ومن طاعة ومعصية ، وغير ذلك ، فكله غيب مغلق لا يعرف الانسان  
منه شيئاً .

وما تدري نفس بأي ارض تموت ، فالانسان ، لا يدري متى ينتهي  
أجله وتنقضي حياته ، ولذلك فهو لا يعرف في اي مكان سيكون  
انتقاله الى الآخرة .  
ان الله سبحانه وحده العليم بكل ذلك ، الخبير بأحواله وأوضاعه .



(٣٢) سُورَةُ النَّجْمِ تَمَكِّيْتُهُ هِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً  
 من الآية الأولى الى الآية الرابعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ١ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ لَارْتِبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢  
 أَمْ يَقُولُونَ افتره بل هو الحق من ربك لننذر قوما ما أسهم من  
 نذير من قبلك لعلهم يهتدون ٣  
 ٤ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ  
 مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٥  
 ٦ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ  
 إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ  
 ٧ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٨  
 ٩ الَّذِي  
 أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ١٠  
 ١١ ثُمَّ جَعَلْ سَلَكُهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ١٢  
 ١٣ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ  
 مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مِمَّا  
 تَشْكُرُونَ ١٤  
 ١٥ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ

جَدِيدٌ بِلَهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَأَفْزُونٌ ﴿١٥﴾ قُلْ تَتَوَفَّيَكُمُ  
مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ  
إِذِ الْمُرْسَلُونَ نَاكِسُوا رُؤُسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا  
فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٧﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ  
نَفْسٍ هُدًى مَّا وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ  
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا  
إِنَّا نَاسِيْنَكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الم	(الف لام ميم) هذه الأحرف وغيرها من حروف الهجاء التي نجدها في بدايات عدد من السور ، مما جاء في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ؛ فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه
لا ريب فيه	لا شك فيه
افتراه	اختلقه من تلقاء نفسه
يَعْرُجُ	يصعد ، ويرتفع
عالم الغيب والشهادة	عالم كل شيء . ما غاب وما حضر
مهين	حقير ، ضعيف
سواء	قومه بتصوير أعضائه وتكميلها ، جملة وحسنه وجعله متناسب الأعضاء
نفخ فيه من روحه	بعث فيه الحياة
ضللنا في الارض	متنا ودفنا فيها وصرنا تراباً
حق القول	ثبت وتحقق

### المعنى العام

١ - من مثل هذه الحروف يتكون القرآن الذي عجز فصحاء العرب عن الإتيان بسورة من مثله ، وهو كتاب الله تعالى الذي ليس فيه ادنى شك ، ومع ذلك فهو لاء المعاندون يقولون انه من تأليف محمد ﷺ ، وهم يعلمون انه أمي لا يستطيع ان يأتي بمثله ، وانه كتاب من عند الله حقاً ، انزله على رسوله ليبلغهم اوامر الله تعالى ، ويخوفهم من الانحراف عن طاعته ، ويذكرهم بعظمة الله سبحانه ، الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام . وهو سبحانه



قادر على ان يخلق كل شيء في لحظة . الا أن في ذكر هذا الزمن أو هذه  
الاطوار تعليماً للانسان ان لا يستعجل الأمور وأن يكون صبوراً في بناء  
حياته . فلا يتصور ان ما يريد تحقيقه في مستقبله يمكن ان يتم في يوم  
أو أيام بل لابد من الصبر والاجتهاد حتى يصل الى ما يريد .

٢ - وقوله سبحانه : ثم استوى على العرش اشارة لاستعلائه على  
الخلق كله ، فقد خلق الله سبحانه السماوات والارض وما بينهما  
وصيرها طوع أمره بالاستمكان من التصرف فيها استمكناً لا يقدر  
عليه أحد ، ولا يشاركه فيه أحد ، وما دام هو الخالق المبدع القادر ، فهو  
الذي يتصرف في خلقه كما يشاء ، فلا يجد أحد من دون الله نصيراً أو  
شفيعاً الا باذنه ، فليفكر الانسان في ذلك ، وليكن فيه ذكرى  
وموعظة .

٣ - والله سبحانه يصرف امور الكون كلها في الارض او في السماء  
ثم ينتهي الامر كله اليه في يوم القيامة ، حيث يحاسب الناس على  
اعمالهم . ذلك اليوم الذي يدبر الله فيه ما يتصور الانسان انه لا يدبر الا  
في الف سنة من سني الحياة الدنيا . وهو سبحانه يعلم ظاهر الأعمال  
وخفيها ، فلا يخفى عليه شيء وهو العزيز الرحيم بعباده الذي أحكم  
خلق الاشياء فجاءت على أحسن ما يكون . وقد خلق الانسان  
الأول من طين ، فمن هذه المادة كانت النشأة الأولى ، ثم جعل  
تكاثره وتناسله من ماء مهين . فيه من عوامل الوراثة ما يعجز العالم عن  
تخيله في تلك النطفة الصغيرة ، فتبعث فيها الحياة في أطوارها في رحم  
الأم وتنفخ فيها الروح فتكون انساناً يسمع ويبصر ويعقل .  
ان الذي يفكر في نشأته والاطوار التي مرّ بها لا يملك الا أن يشكر  
الله سبحانه على ما أولاه من رعاية ، وهياً له من اسباب الحياة والنمو ،

من وجوده نطفة من ماء مهين الى استوائه انساناً كاملاً .

٤ - مع هذا العرض الذي يلمسه كل انسان في حياته هو، نجد المشركين المعاندين يسألون سؤال منكر للقاء الله تعالى ، فيقولون : كيف سنخلق ثانية بعد أن نكون قد بليت اجسامنا في الارض بعد دفننا؟ ويكون الجواب رحلة بالكافر من هذه الحياة الى لقاء الله تعالى ، فملك الموت سيتفاهم وسيعودون الى الله تعالى بعد الموت ، وسيكون موقفهم مخزياً ، ذليلاً ، فينكسون رؤ وسهم بين يدي الله تعالى ويقولون بكل ندم : ربنا أبصرنا وسمعنا ، الآن رأينا الحق ، فأعدنا الى الدنيا لنعمل الصالحات ، فقد أيقنا بصدق ما يقوله الرسول . ولكن هيهات فلا رجعة الى الدنيا بعد الموت ، انه الحساب فاما الى الجنة ونعيمها ، واما الى النار وجحيمها .

ويعقب القرآن على طلبهم الرجوع لعمل الصالحات بأنه لو شاء الله لحملهم على الهدى وألزمهم به في الدنيا ، فلا يكون لهم فضل في اتباع الرسول وطاعة الله تعالى ، لأنهم لم يختاروا ذلك بأنفسهم ، وكذلك بعد ان يرى الكافرون النار يوم القيامة ، لافضل لهم في الإيمان واعلان الندم ، فكيف يطلبون العودة الى الدنيا لعمل الصالحات ؟

٥ - ان الله سبحانه جعل الدنيا مجالاً لأن يختار الانسان طريقه بين الايمان والكفر ، وكان من رحمته أن ارسل الرسل يذكرون الناس وينذرونهم وينصحونهم ، فإذا رفضوا الطاعة وأصرروا على المعصية فإن مصيرهم الى النار .

وقد اخبرنا الله سبحانه بأنه سيملاً جهنم من الجنة والناس أجمعين ، ويقال لهم حينئذ زيادة في تعنيفهم وتبكيتهم : انكم نسيتم

يوم القيامة وانكم عائدون الى الله فذوقوا العذاب ، وانتم اليوم  
منسيون ايضاً لا يقيم لكم احد وزناً وستبقون في عذاب النار الدائم  
جزاء لكم على عصيانكم وما عملتموه في الدنيا .



من الآية الخامسة عشرة الى الآية الثانية والعشرين  
من سورة السجدة

إِنَّمَا

يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذُكُرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا  
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ  
الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾  
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾  
أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا  
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا  
أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ  
النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ  
الْأَلَدِيِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ ظَلَمَ  
مَنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تتجافى المضاجع من قرّة أعين نُزُلًا أعرض عنها	تبتعد، وتتنحى الفرش من اسباب المسرة والفرح ضيافةً وعطاءً لم يستمع اليها، ولم يتدبر معانيها

### المعنى العام

١ - انما يؤمن بآيات الله تعالى اولئك الذين تفتحت قلوبهم للحق، فإذا تليت عليهم تأثروا بها، وسجدوا لله مسبحين بحمده، متواضعين غير مستكبرين، يذكرون الله تعالى في كل أحوالهم، فاذا أوى الناس الى فراشهم رأيتهم ينهضون للصلاة، يدعون الله سبحانه، خائفين من الضلال والانحراف، طامعين في رحمة الله ان يثبتهم على الطاعة وان يعينهم على فعل ما يحبه ويرضاه. يعلمون ان المال الذي بين ايديهم رزق من الله تعالى فهم ينفقون منه على الناس لا يبخلون به.

هؤلاء المؤمنون وامثالهم لا يستطيع أحد أن يعرف عظمة الخير الذي أعدّه الله لهم في الجنة التي وصفها الرسول الكريم بقوله: (فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر).

٢ - ان المؤمن الصالح يدركه الموت في الدنيا، والفاسق العاصي يدركه الموت ايضاً، ولكنها وان استويا في الخروج من الدنيا بالموت،

الا انها لا يستويان فيما بعد الموت . فقد اعد الله سبحانه للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ارفع الدرجات في الجنة ، يأوون اليها ممتعين بما فيها من خير ، واعد للفاسقين العاصين النار يأوون اليها فيصيبهم هيبها ، وتشوى بها اجسامهم وتحس كل ذرة من جلودهم بلذعها ، فاذا نضجت جلودهم ، بدلوها غير ها ، ليبقى احساسهم بلذع النار وهولها ، فيصطرخون فيها ، ويطلبون سبيلاً للخروج منها ، ولكن كلما أرادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون . عذاب النار يوم القيامة هو العذاب الاكبر ، وقد وعد الله سبحانه ان يذيق الفاسقين في الدنيا شيئاً من العذاب يذكرهم به لعلهم يدعون عصيانهم ويعودون الى طاعة الله تعالى فيرحمهم وحينئذ يكونون من المؤمنين ويتخلصون من العذاب الاكبر .

فاذا لم يتعظوا بذلك ، ولم تنفعهم الآيات ، بل أعرضوا عنها ، فقد أجرموا بحق أنفسهم ، وظلموها بتعريضها للعذاب الاكبر ، فسوف ينتقم الله تعالى منهم جزاء ظلمهم واعراضهم .



من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الأخيرة  
من سورة السجدة

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ  
 وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٦﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آئِمَّةً يَهْدُونَ  
 بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِفِصْلِ  
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ  
 كَمَا آهَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿١٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ  
 الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنعَامُهُمْ وَانفُسُهُمْ أَفَلَا  
 يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾  
 قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ  
 ﴿٢٢﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مِنْ مَتَرُونَ ﴿٢٣﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
في مرية أولم يهد لهم القرون الارض الجرُز الفتح يُنظرون	في شك أولم يبين الله لهم الأمم الخالية اليابسة الجرداء النصر، أو الحكم والفصل يُمهلون، ويؤخرون

## المعنى العام

١ - دعوة الناس الى طاعة الله تعالى ليست جديدة، فالاسلام موصول بما قبله من الرسالات، ومنها رسالة موسى عليه السلام، فقد اعطى الله تعالى موسى كتاباً تلتقي تعاليم الاسلام المنزلة على محمد ﷺ مع تعاليمه قبل ان يحرفه الظالمون من بعد موسى عليه السلام. وليس هناك أدنى ريب في التقاء الايمان النقي الصافي، ايمان المسلمين بكتاب الله تعالى، وايمان اصحاب موسى بما أوتي في الألواح، فقد كان كتاب موسى هدى لبني اسرائيل وعلى هدي كتابه عليه السلام سار اتباعه الأولون فكانوا أئمة للناس، يعملون على هدايتهم بأمر الله تعالى، صابرين على مشاق الدعوة الى الله موقنين بما انزله سبحانه. ثم اختلف اتباعهم من بعدهم وحرفوا الكلم عن مواضعه، وسوف يفصل الله سبحانه بينهم يوم القيامة.

٢ - في ذكر الأمم الغابرة عبرة وعظة لمن يستمع الى آيات الله



تعالى ، فقد هلكت تلك الأمم ، وهم أيضاً سيهلكون ، وسيبعث  
الجميع من بعد موتهم أحياء ، كما تدب الحياة في الارض الميتة ، فإذا  
هي خضراء تهتز بزرعها النابض بالحياة ، تأكل منه أنعامهم ،  
فليصروا ذلك ، وليتفكروا بنعمة الله تعالى .

ولكن هل تنبهت قلوبهم الى هذه الآيات فأبصروها؟ انهم  
لا يزالون في شكهم وعنادهم ، فهم يتهمون المؤمنين بأنهم غير  
صادقين فيما يدعونهم اليه من الايمان ، فيسألون متى تقوم الساعة  
ويأتي الحكم الفاصل بين الناس؟

ويؤكد القرآن ان يوم القيامة آت لا ريب فيه ، وأنهم سيندمون  
على عصيانهم وغفلتهم ، وسيتمنون العودة الى الحياة بعد أن يروا  
هول القيامة .

فدعهم في شكهم يترددون ، وانتظر ما سيفعله الله بهم ، ولينتظروا  
ما وعدهم الله به يوم القيامة .



(٣٣) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

من الآية الأولى الى الآية الثامنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنْ اتَّبَعْتَهُمْ كَانُوا عَلَيْكُمْ خِيفًا ۖ وَإِتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ اتَّبَعْتَهُ كَانَتْ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ۖ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَطَاهُرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ كُمْ قَوْلِكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۖ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رَجِيمًا ﴿٥٩﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ  
أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا  
كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ  
مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ  
وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٦١﴾ لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ  
وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٦٢﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وكيلاً	حافظاً ، موكولاً اليه جميع الامور
تظاهرون منهن	تقولون للواحدة منهن : انت عليّ كظهر
أدعياءكم	امي ، فتحرمونهن
أقسط	الذين تتبنونهم من ابناء غيركم
مواليكم	أعدل
جُنّاح	أولياؤكم في الدين
أولو الأرحام	اثم ، ذنب
ميثاقاً غليظاً	ذوو القربات
	عهداً مؤكداً

## المعنى العام

١ - الخطاب الموجه الى الرسول ﷺ موجه الى المسلمين جميعاً لأنهم اتباع الرسالة التي بلغهم ايها عن ربه . والتزام تقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلن اساس من اساس العقيدة الاسلامية . وفي هذا يقول الرسول الكريم : ( اتق الله حيثما كنت ) ، ومع تقوى الله تعالى يتوجب على المسلم ان لا يطيع الكافرين والمنافقين ، بل يعرض كل اموره على شرع الله تعالى فما وافقه عمله ، وما خالفه تركه ، ولا يفعل شيئاً يخالف امر الله تعالى ارضاء لمنافق أو كافر ، فالله سبحانه عالم بكل شيء . وهو حكيم في شرعه فليتبع ما أوحى به الله الى رسوله ،



وليؤكل امره الى الله تعالى يثق به ويطمئن اليه ، والله سبحانه سيكفيه  
ويحفظه من كل سوء .

٢ - فالمؤمن الذي يتقي الله تعالى ويحذر الكافرين والمنافقين ويتبع  
شرع الله سبحانه ويتوكل عليه ، يكون قلبه خالصاً لله تعالى ، فلا  
يملك ان يجمع الى كل ذلك اتباع منهج في الحياة يخالف منهج الله  
تعالى ، والا كان كمن يملك قلبين في جوفه ، والله سبحانه لم يخلق  
بشراً بقلبين .

فصاحب العقيدة له قلب واحد ، ولذلك فله تصرف واحد موافق  
لشرع الله سبحانه ، وبهذا القلب الواحد ، والتصرف وفق المنهج  
الواحد يعيش فرداً ، ويعيش في الأسرة ، ويعيش في المجتمع ، ويعيش  
في العالم ، ويعيش في السر والعلن ، يعيش عاملاً وصاحب معمل ،  
ويعيش حاكماً ومحكوماً ، ويعيش في الشدة والرخاء ، فلا تتبدل موازينه  
ولا تنحرف ، ولا تحتل قيمه ولا تختلف .

٣ - كان من منهج الحياة قبل الإسلام الظهار والتبني ، والظهار يظلم  
المرأة فلا تكون زوجة للمظاهر ، ولا مطلقة ، بل تبقى عنده معلقة الى  
ان تموت<sup>١</sup> . والتبني يقطع صلة الابن بأبيه ، ويصله بإنسان آخر ،  
فيظلمه بحرمانه من علاقة المشاعر الطبيعية الناشئة بين الوالد وابنه ،  
فرفع الاسلام الظلم عن المرأة والابن ، فالغى الظهار ، والتبني ،  
فالزوجة لا يمكن ان تصبح أماً لزوجها ، والمتبني لا يمكن ان يكون  
ابناً يحمل خصائص متبنيه والقول لا يغير من الحقيقة شيئاً . والله  
سبحانه هو الذي يقول الحق وهو الذي يهديكم الى سواء السبيل .

(١) كان الرجل يقول لامرأته: «انت علي كظهر أمي» فتحرم عليه ، فابطل الله هذا الحكم .

ولذلك فينبغي ان ينسب الولد لأبيه كي يتحقق العدل في صلوات الناس الاجتماعية . والمجتمع الاسلامي الطاهر النظيف قد تصل اليه مخلفات المجتمع الجاهلي وآثاره فيجد في وسطه ابناء لا يُعرف آباؤهم ، وهي ظاهرة لاتنسجم مع طهر المجتمع الاسلامي ونقاؤه ، ولكنه مع ذلك يعالجها وان لم يكن هو المسؤول عن وجودها فيجعل رابطة هؤلاء الابناء بالمجتمع بعد الغاء التبني رابطة قائمة على الاخوة في الدين والموالة ، وهي علاقة أدبية شعورية تربط هؤلاء الابناء بالمجتمع الاسلامي فلا يشذون عنه ، فهم ليسوا منبوذين إذ لا يد لهم في الجريمة التي اقترفتها ايدي الآباء .

٤ - بعد الاجتهاد في ردّ الانساب ، لا ذنب عليكم فيما اخطأتم به عن غير عمد ، أو فعلتموه قبل النهي أو بعده نسياناً أو سبق لسان ، ولكن عليكم الإثم فيما تعمدت قلوبكم بعد النهي عنه ، كأن تنسبوا رجلاً الى غير أبيه عمداً ، وكان الله غفوراً رحيماً لا يؤاخذكم بالخطأ والنسيان .

٥ - النبي أرف الخلق بالمؤمنين ، واعطفهم عليهم ، فهو اولى من أنفسهم بهم ، وأمره أنفذ عليهم من أمر أنفسهم فقد جعله الله تعالى سبباً لنجاة المؤمنين من الكفر والضلال ، فهو ﷺ أحب الى المسلم من ماله وولده ونفسه التي بين جنبيه ، ونساء النبي رضي الله عنهن بمنزلة الامهات من المؤمنين في تحريم الزواج منهن بعد وفاة الرسول ﷺ وفي استحقاق جهنّ وتعظيمهن .

وقد كان الرسول ﷺ أخى بين المهاجرين والانصار في اول الهجرة ، فكان كل منهم يرث الآخر بحق الأخوة هذه ، ثم نسخ هذا الحكم بعد أن استتب الامر في المدينة واستطاع المهاجرون كسب

قوتهم ، فجعل الميراث بين الاقارب على ما حددته آيات الموارث ،  
ولا يعني نسخ التوارث بين المهاجرين والانصار قطع الصلة بينهم ،  
فقد أبقى الاسلام مجال الاحسان واسعاً عن طريق الوصية ، اذ هي  
ثابتة في كتاب الله ، فيجوز ان يوصي المسلم لمن أحب ببعض ماله .  
٦- آيات الله تعالى واحكامه المنزلة على رسله يجب ان تبلغ الى  
الناس بصدق واخلاص ، وقد أخذ الله تعالى العهد على رسله ان  
يقوموا بالتبليغ ، وسوف يسألهم يوم القيامة عما قاموا به في سبيل الله ،  
فاذا كان هذا شأن رسل الله سبحانه ، فما موقف الذين يكفرون بما  
بَلَّغهم به هؤلاء الرسل ، وهم انما ارسلوا اليهم منذرين واعظين؟  
انهم كفرون وقد أعد الله للكافرين عذاباً اليماً .



من الآية التاسعة الى الآية العشرين  
من سورة الأحزاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا  
وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠﴾ إِذْ جَاءُوكُمُ  
مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ  
الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ  
وَزُلْزِلُوا زَلَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالَ  
طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ  
فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ  
إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٤﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ آقْطَارِهَا  
تُرْسُتُوا لَأَخَذُوا لِحْيَتَهُمْ وَكَانُوا فِي غَمٍّ مُّهِينٍ ﴿١٥﴾ وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴿١٦﴾  
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَآلِ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلَوْنَ الْآدْبَارَ وَكَانَ



عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ قُلْ لَنْ يُنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَدْتُمْ مِنَ  
 الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي  
 يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ  
 لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٨﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ  
 مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُمْ السَّيِّئَاتُ وَلَا يَأْتُونَ النَّاسَ إِلَّا قَلِيلًا  
 ﴿١٩﴾ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ لِيَكَّ  
 تَدُورَ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ  
 سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا  
 فَأَجَبَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٠﴾ يَحْسَبُونَ  
 الْأَخْرَابَ لَمْ يُذْهِبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَخْرَابُ يُودُّوهُمُ وَالْوَالِدَةُ بَادُونَ  
 فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ نَبَأِكُمْ وَلَوْ كَانَ نُوَافِيكُمْ مَا قَاتَلُوا  
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢١﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مالت عن مستوى نظرها يمئة ويسرة لشدة الرعب	زاغت الأبصار
أختبروا بشدة الحصار	ابتلي المؤمنون
اضطربوا	زلزلوا
باطلاً ، أو خداعاً	غروراً
اسم المدينة قبل هجرة الرسول ﷺ إليها	يثرب
غير حصينة ، وليست مستورة عن العدو	بيوتنا عورة
نواحيها وجوانبها	اقطارها
قتال المسلمين ، أو الردة	الفتنة
ما أخروها	ما تلبثوا بها
يحفظكم ، ويمنعكم من قدره	يعصمكم من الله
أقبلوا ، تعالوا الينا واتركوا محمداً	هلمّ الينا
الحرب	البأس
بخلاء عليكم بما ينفعكم	أشحة عليكم
أذوكم بالسنة شديدة قاطعة	سلقوكم بالسنة حداد
أبطل	أحبط
كانوا مع الأعراب في البادية	بادون في الأعراب

### المعنى العام

١ - في السنة الخامسة للهجرة أقبلت قريش ومن معها من القبائل فحاصروا المدينة عدة أيام حول الخندق الذي حفره النبي ﷺ

والمسلون، واتفق يهود بني قريظة مع المشركين ليستأصلوا الاسلام من المدينة، ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، فمهدوا بذلك لفتح الطريق امام المشركين من جهتهم، حيث كانوا في الجنوب الشرقي من المدينة، وانقسم المشركون ثلاث فرق: فرقة من فوق الوادي من جهة الشرق، وفرقة من أسفله من جهة الغرب، واقامت فرقة امام الخندق، وكان مجموع المشركين اكثر من عشرة آلاف مقاتل، والمسلمون في ثلاثة آلاف.

وضاق الامر بالمسلمين واشتد الكرب وعظمت المحنة، واضطربت النفوس، وتحركت الظنون في القلوب، وكشف النفاق عن وجهه، وانطلقت الألسن المريضة تروج كلام المنافقين، والتمس ضعاف الايمان الفرار، ونادوا بالرجوع الى البيوت، بحجة حمايتها، وترك موضع المعركة.

٢ - في هذا الجو من القلق والفرع والاضطراب في الصف يهيم الله سبحانه من يفرق بين اليهود ومشركي الأحزاب، فتنقطع جبال الثقة بينهم، ويثور الشك في النفوس، فيضطرب الصف بعض الشيء.

ثم يأتي امر الله تعالى بريح باردة شديدة، ومطر غزير، ورعد وبرق، فقلعت خيام المشركين وانقلبت قدورهم، واشتد عصف لريح واضطرب المشركون، ودخل نفوسهم فزع شديد، فنادى كبراًؤهم الى الرحيل، فقد ملاً الله قلوبهم بأساً وفزعاً، وانصرفوا راجعين الى ديارهم.

٣ - وبعد أن هدأت العاصفة، واصبح الصباح ووثق المسلمون من السحاب المشركين، أمرهم الرسول ﷺ بالتوجه الى بني قريظة لمعاقتهم على خيانتهم واصرارهم على فتح الطريق امام المشركين من خلف ظهور المسلمين، بالرغم من ذهاب سعد بن معاذ رضي الله عنه اليهم، وتذكيرهم بعهدهم مع رسول الله ﷺ.

٤ - وقد كانت هذه الغزوة من الدروس العظيمة للمسلمين ، فذكرهم الله سبحانه بنعمته عليهم ووصف حالهم امام الاحزاب ، وذكرهم بما قاله المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، وفرار أولئك الضعاف في ايمانهم بحجة حماية البيوت ، وهم الذين عاهدوا الله ألا يفروا من المعركة ، وذكرهم ان الموت يدرك الانسان حيث كان ولا يجديه الهرب شيئاً . وردّ الامور كلها الى الله سبحانه . فلن يجد الجميع لهم من دون الله عوناً أو نصيراً .

٥ - في هذه الآيات تنمة الحديث عن غزوة الاحزاب وحال المحاربين من المؤمنين ومن المنافقين وضعاف النفوس ، فقد كان في صفوف المسلمين منافقون يعلمهم الله حاولوا اضعاف همم الناس عن القتال ، وكانوا يدعون الناس الى ترك الحرب والعودة الى البيوت في المدينة ، وكانوا يبخلون على المسلمين بالمعونة ، فإذا اشتد الكرب وضافت الحال وجاء الخوف ، دارت عيونهم في محاجرها كأنهم يعانون سكرات الموت ، فهم لا ينطقون شيئاً ، ولا يفعلون شيئاً ، فإذا هدأت الامور ، وذهب الخوف ، تحركت ألسنتهم مكان عيونهم ووجهوها لايسداء المسلمين ، وقد أخبر الله سبحانه رسوله ﷺ ان هؤلاء المنافقين . لم يدخل الايمان في قلوبهم فلم يجعل الله لهم حظاً من الأجر في تلك المعركة .

٦ - عندما قوض الله خيام المشركين ، والقي الرعب في قلوبهم وقفلوا الى ديارهم بقي المنافقون يشكون في رحيلهم ، فهم يظنون أنهم سيعاودون الكرة على المسلمين ، ولو تحقق ظنهم ورجع المشركون اليكم لتمنى المنافقون ألا يكونوا معكم . وانما ان يكونوا بعيدين في البادية مع الاعراب يسألون عن اخباركم .

وهم من الضعف والخور بحيث لو كانوا مع المسلمين ونشبت الحرب ماقاتلوا الا قتلاً ضعيفاً لانفع فيه رياءً ونفاقاً .



من الآية الحادية والعشرين الى الآية السابعة والعشرين  
من سورة الأحزاب

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
 لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١١﴾  
 وَلَمَّا آذَانُ الْمُؤْمِنُونَ لِأَحْزَابٍ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١٢﴾  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن  
 قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا أَبَدًا ﴿١٣﴾ لِيُجْزَىٰ اللَّهُ  
 الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ  
 إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ  
 لَمَنِائِلَ الْوَخِيرِ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا  
 ﴿١٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ  
 وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَفَرَّقَ قَتْلُونَ وَنَاسِرُونَ فَرِيقًا ﴿١٦﴾  
 وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدْيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْوُهَا وَكَانَ  
 اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٧﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسوة	قدوة
قضى نحبه	مات شهيداً
ظاهروهم	عاونوا الأحزاب
صياصبيهم	حصونهم

### المعنى العام

١- ما زالت الآيات الكريمة تتحدث عن غزوة الأحزاب . وقد بينت لنا حال المنافقين ، فكيف كانت حال المؤمنين؟ ان القرآن الكريم يحدثنا عن ذلك فيذكر اولاً حال رسول الله ﷺ بأية يعم معناها شؤون الحياة كلها ، وليس شأن الحرب وحده ، لقد كان ﷺ في هذه الحرب في حال يدعو القرآن الكريم المسلمين جميعاً ان يجتهدوا في ان يكون حالهم كحاله عليه الصلاة والسلام ، فقد كان القدوة الحسنة في تلك الحرب ، وهي على تلك الصورة التي وصفها القرآن الكريم حيث (زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) وحيث (ابتلي المؤمنون ، وزلزلوا زلزالاً شديداً) انه عليه الصلاة والسلام القدوة والأسوة في كل حال وفي كل زمان لمن كان يرجو لقاء الله سبحانه وذكر الله كثيراً .

واما المؤمنون من الذين اقتدوا برسول الله ﷺ فإنهم حين رأوا الشدة والضيق ، واصابهم من الهول ما اصابهم ، توجهوا بقلوبهم الى الله تعالى فازدادوا ايماناً و يقيناً وتسليماً وتصديقاً .

٢ - ويكرم القرآن هؤلاء المؤمنين الصادقين ويبين علاقتهم مع هذا الدين بأنهم قد نذروا أنفسهم للدفاع عنه، فكان ذلك ديناً في اعناقهم، وقد كانوا صادقين مع الله سبحانه، فمنهم من استشهد ففضى الدين الذي في عنقه لهذا الدين. ومنهم من ينتظر الشهادة، وما بدلوا عهدهم او تراجعوا عنه.

٣ - ان الجهاد في سبيل الله سبحانه امتحان لمُدعي الايمان بهذا الدين لتمييز الصادق عن المنافق، فيجزي الله سبحانه الصادقين بجزاء صدقهم ويعذب المنافقين ان شاء ان يميتهم على نفاقهم، أو يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم، وهو سبحانه غفور لمن تاب، رحيم بعباده.

لقد خاب ظن المشركين ومن آزرهم من اليهود في القضاء على الاسلام، فقد هزمهم الله سبحانه، من غير أن يقاتلهم المسلمون، فرجعوا خائبين مستائين، والله سبحانه قوي عزيز لا يعجزه شيء. وقد ألقى الرعب في قلوب اليهود الذين تمنعوا بحصونهم من المسلمين، فهذه حرب لم يقاتل فيها المسلمون، على شدتها ورهبتها وما أصابهم فيها من فزع وذعر ومع ذلك غنموا الغنائم، وفر المشركون.

فهى حرب جرت في أولها وآخرها بقدر الله سبحانه الذي كفى المؤمنين القتال، ورد الكفار بغيظهم لم ينالوا شيئاً، وقذف الرعب في قلوب اهل الكتاب وأنزلهم من حصونهم فسلموا أنفسهم اليكم. فانظروا الى قدرة الله سبحانه، وكان الله على كل شيء قديراً.

من الآية الثامنة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين  
من سورة الأحزاب

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ إِذَا جِئَكَ  
 إِذَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَقَالُوا لِمَ إِذَا جِئَكَ  
 وَأَسْرَحْنَا سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٥﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ  
 يَأْسَاءِ النَّبِيِّ مِنْ بَابٍ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا  
 الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦﴾ وَمَنْ يَمُنْ  
 مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَمَلْ صَالِحًا نُورًا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا  
 رِزْقًا كَرِيمًا ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتَ مِنْ أَلْسِنَةٍ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ  
 إِذَا تَقَيَّتْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ  
 قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿١٨﴾ وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ



الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقْرَنَ الصَّلَاةَ وَآتَىٰ الزَّكَاةَ وَأَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ  
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
 تَطْهِيرًا ﴿١٣٦﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ  
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿١٣٧﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ  
 وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ  
 وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ  
 وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ  
 مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٣٨﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أعطكن ما أوجب الله على الرجال عند الطلاق	أمتعنن
أطلقن طلاقاً لا ضرر فيه	اسرحكن سراحاً جميلاً
بمعصية كبيرة، ظاهر قبحها وفحشها	بفاحشة مبينة
تطع وتخضع منكن	يقنت منكن
وأعددنا وهياناً لها في الجنة	وأعددنا
لا تلين القول، ولا ترققته	فلا تخضعن بالقول
فجور وطمع	مرض
الزمن بيوتكن	قرن في بيوتكن
لا تبدين الزينة الواجب سترها	لا تبرجن
ما قبل الاسلام	الجاهلية الاولى
الفعل القبيح، والمعصية التي تدنس العرض	الرجس
المداويمين على الطاعات	القانتين
المتواضعين لله	الخاشعين
المتعففين عن الزنى	الحافظين فروجهم

## المعنى العام

١ - كان رسول الله ﷺ يعيش هو وأهل بيته في خشونة من العيش اختارها عليه الصلاة والسلام استعلاء على متاع الحياة الدنيا ورغبة

فبما عند الله تعالى . ومع ان الاموال قد كثرت حتى اغتنى من لم يكن له من قبل مال ولا زاد، الا أن بيوت أهله من أمهات المؤمنين كان يمضي عليها الشهر ولا توقد فيها نار للطبخ .

٢ - ونساء النبي من البشر فلهن مشاعر البشر من الرغبة الطبيعية في متاع الحياة والتنعم بسعتها ورخائها، فلما رأين الخير قد فاض على المسلمين، سألن رسول الله ﷺ النفقة وان يوسع عليهن، فلم يرتح عليه الصلاة والسلام لطلبهن، لا لأن ماطلبنه لم يكن مباحاً، بل لأنه كان يريد لهن أن يرتفعن معه عن اللذائذ والمتاع، فجاءت هذه الآيات من الله تعالى تدعورسول الله ﷺ ان يخير نساءه بين الرضا بما هن عليه من العيش، وطلب الحياة الدنيا وزينتها، وحينئذ يعطيهن الرسول ﷺ، ويفارقهن بالطلاق. فخيرهن فاخترن البقاء معه على العيشة التي يرضاها، وأقسمن لايسألن ما ليس عنده .

وإذ قد اخترن البقاء مع رسول الله ﷺ فليعلمن أن الله تعالى قد خصهن بمنزلة ليست لغيرهن من النساء، منزلة جاءت من الارتباط برسوله فهن أزواجه، وهن أمهات المؤمنين، ومن أجل ذلك كانت الخطيئة منهن على فرض وقوعها مسببة في ضعفين من العذاب، ومضاعفة العذاب أمر يسير على الله تعالى، فلا تظن احداكن أن منزلتها من الرسول الكريم سوف تنجيهما من العذاب ان أذنبت . وفي مقابل ذلك تعهد الله تعالى بمضاعفة الأجر لمن تبقى على طاعة الله وتعمل الصالحات، وهياً لها رزقاً كريماً .

٣ - يا نساء النبي لستن كأحد من النساء لأنكن فضليات النساء، وأمهات المؤمنين، وقد جعلهن الله سبحانه قدوة لنساء المسلمين في الآداب ومحاسن الاخلاق، فهن أعظم النساء في الفضل

والشرف إن اتقين الله وأطعن رسوله، وهن أولى الناس بالتمسك بأداب الاسلام لأنهن في موضع القدوة للمسلمات، ولهذا وجه اليهن الارشاد في كيفية التحدث مع الناس، وهو ارشاد لكل النساء المسلمات، فلا ينبغي ان يكون كلامهن ليناً ناعماً عند مخاطبة الأجانب عنهن من الرجال كي لا يكون ذلك مدعاة لأن يطمع فيهن من لا يعمر الايمان قلبه من ذوي الأخلاق الفاسدة، بل ينبغي ان يتحدثن بجدّ ظاهر، وبكلام لامبوعة فيه، بل هو بعيد عما يثير الريبة والاطماع والشبهة.

٤ - (وقرن في بيوتكن) وهو دعاء لهن ان يجعلن البيت موضع استقرارهن، ففيه تجد المرأة نفسها على حقيقتها كما ارادها الله تعالى غير مشوهة ولا مجهدة في غير وظيفتها التي حباها الله لها بالفطرة فتجد من هدوء البال ومن الوقت ما تشرف به على سعادة البيت وتنشئة الجيل الجديد، والمرأة أو الزوجة أو الأم التي تقضي وقتها وجهدها وطاقاتها اكثر اليوم خارج البيت ينعكس ارهاقها وكللها على البيت نفسه.

فاذا اخرجتها الضرورة من البيت كان عليها أن تلتزم حدود الشرع في تصرفها ومظهرها وأن لا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى، حيث كانت المرأة تمر بين الرجال كاشفة صدرها لا يواريه شيء، وربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها، واقرطة آذانها، فأمر الله المؤمنات أن يستترن في هيأتهن واحوالهن.

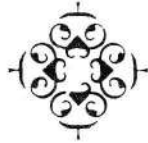
٥ - هذا الالتزام يصحبه التزام آخر هو المواظبة على إقامة الصلاة وابتداء الزكاة والاستمرار على طاعة الله تعالى ورسوله، والله سبحانه بهذا التوجيه انها يريد أن يكون أهل بيت النبي المثل الأعلى في الكمال والقدوة الحسنة لغيرهن، فهو يبعدهم جميعاً عن كل قبيح، ويظهرهم



من كل دنس وسوء واثم ومعصية ، (انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

والاتصال بكتاب الله تعالى جزء متمم في توجيه نساء النبي  
أمهات المؤمنين (واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)  
وهذا التوجيه هو من لطف الله تعالى بعباده وهو الخبير بما يصلح  
حالمهم في هذه الدنيا .

٦ - ومن لطف الله تعالى بعباده أن يذكرهم بما ينبغي أن يأخذوا  
انفسهم به من العقيدة والطاعة رجالاً ونساءً لتكون نفوسهم نقية  
صافية ولينالوا غفران الله سبحانه ، والأجر العظيم عنده فمن ذلك  
النطق بالشهادة حيث يعلن الانسان خضوعه لله سبحانه ، وفي الايمان  
يكون اليقين المستقر في القلب بالله ورسوله ، وفي القنوت القيام  
بالطاعة والمداومة عليها ، والصدق في النيات والاقوال  
والاعمال ، والصبر على الطاعات وعند البلاء ، والتواضع لله تعالى  
والخشوع بالقلب والاحاسيس جميعاً والاستعلاء على جشع النفس بانفاق  
المال في سبيل الله ، وتهذيب النفس وتنقيتها بالصيام ، والترفع عن  
المعاصي بحفظ الفروج ، ووصل القلوب بالله سبحانه بالإكثار من ذكره  
بالقلب واللسان . فذلك كله من أسباب تهذيب النفوس وتربيتها تربية  
صالحة .



من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الأربعين  
من سورة الأحزاب

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا  
قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٦٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ  
فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ  
فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا لِكِي لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ  
مَفْعُولًا ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ  
سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا  
﴿٦٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا  
إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ  
رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الخَيْرَةُ	الاختيار
وطراً	حاجة
حرج	اثم
أدعيائهم	من تبئوهم
خلوا من قبل	مضوا من قبلك
قدراً مقدوراً	قضاءً مقضياً
حسيباً	محاسباً على الاعمال

### المعنى العام

١ - إن من آمن بالله تعالى - سواء أكان ذكراً أم أنثى - ملزم باتباع أوامر الله التي أوحاها إلى رسوله ﷺ، ولا يحق له أن يختار بينها وبين رأي آخر، وإن كان ذلك الرأي مما تهواه نفسه وتميل إليه. وهذه قاعدة عامة في حياة المؤمنين.

ومحاولة الاختيار على أمر الله تعالى عصيان فهو حكم مطلق عام في كل زمان. وقد قيل في سبب نزوله أن رسول الله ﷺ ذهب إلى زينب ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب وخطبها لزيد بن حارثة الذي كان مولى لرسول الله ﷺ وكان من أوائل الناس اسلاماً، فاعتذرت زينب وأخوها عن قبول الخطبة، لما بين زينب وزيد من الفوارق الاجتماعية، وحين نزلت هذه الآية علما أن عليهما تنفيذ أمر الله تعالى فقالا لرسول الله ﷺ قد رضينا يا رسول الله. فتزوج زيد زينب وكان ذلك كسراً لطوق من اطواق العادات الجاهلية أجراه الرسول ﷺ

على ابنة عمته قبل غيره، ولكن زيداً كان يحس ان زينب لم ترض به عن طيب نفس منها وانها رفضته أول الامر، ثم اذعنت لأمر الله، فصار يجد حرجاً في الحياة معها. وتعاظمت الجفوة بينهما فطلب زيد من النبي ان يأذن له في طلاق زينب عدة مرات، وفي كل مرة كان يمنعه من الطلاق ويقول له (أمسك عليك زوجك واتق الله)، ولكثرة مراجعة زيد في الامر علم رسول الله ﷺ انه لامصلحة من ارغام زيد على الاستمرار في معاشرة زوجته ما دام مصراً هذا الاصرار على طلاقها، فأذن له فطلقها، بعد أن كانا سبباً في كسر تقليد جاهلي، الا أن اي زواج قد يستمر ويدوم وقد يتعثر فينتهي بالطلاق.

٢ - كانت زينب قد ضربت مثلاً رائعاً للالتزام بطاعة الله تعالى حيث كانت أول امرأة توافق على كسر ذلك التقليد الجاهلي، فاراد النبي ﷺ ان يكرمها بالارتباط به، فهي أهل لأن تكون زوجة له عليه الصلاة والسلام، وهو رسول الله اعظم الرجال قاطبة، فلم يكن اختياره اياها للزواج من زيد لقصور فيها، اولاً لأنها لاتصلح لغيره، وانما هو التشريع اختيرت زينب لتكون وسيلته في التطبيق، ولكنه عليه الصلاة والسلام أخفى هذه الرغبة في نفسه لأنها ستصطدم بموروث اجتماعي يمنع الرجل من الزواج من مطلقة رجل كان قد تبناه، مع ان الاسلام قد الغى نظام التبني كما تقدم في أوائل السورة ولم يكن حكم الله قد نزل بأباحة ذلك، فنزلت الآية تكشف عما في نفس النبي ﷺ. وتدعوه لتنفيذ شرع الله في هذه المسألة وكسر الطوق الثاني من اطواق الجاهلية بالزواج من زينب، وان يكون ذلك سبباً في حمل المؤمنين جميعاً على تنفيذه، وألا يجدوا حرجاً في الزواج من نساء ادعيائهم بعد ان يطلقوهن، وأمر الله سبحانه ووجب التنفيذ.

ولا ينبغي ان يجد النبي حرجاً في تنفيذ ما امره الله به وان كان يتعلق بشخصه، فتنفيذ امر الله بالنظر الى الحقيقة لا الى ما يتصل به



من آراء الناس وتقاليدهم التي لا تقوم على اساس . وقد امر الله رسوله ان يبطل تلك العادة ويمحو آثارها عملياً ويقرر بنفسه السابقة الواقعية ولا بد من تنفيذ امر الله .

٣ - سنة الله هذه مضت من قبل في الذين سبقوا من الرسل فهم لم يكونوا يحسبون حساباً للناس فيما يكلفهم الله به من امور الرسالة ، ولا يخشون احداً الا الله ، فهو وحده الذي يحاسبهم ، وليس للناس عليهم من حساب .

٤ - (ما كان محمد ابا احد من رجالكم) فزينب اذاً لم تكن زوجة ابنه ، وزيد ليس ابن محمد ، انما هو ابن حارثة ، والعلاقة بين محمد ﷺ والمسلمين جميعاً ومنهم زيد بن حارثة هي علاقة النبي بقومه ، وليس هو اباً لأحد منهم ، والله سبحانه الذي فرض على النبي ما فرض واختار له ما اختار عليهم بما يصلح به حال البشرية ، بل هو عليهم بكل شيء .



من الآية الحادية والأربعين الى الآية التاسعة والأربعين  
من سورة الأحزاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿١١﴾  
 وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ  
 لِيخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿١٣﴾  
 تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ  
 بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿١٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ  
 فَضْلًا كَبِيرًا ﴿١٧﴾ وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ  
 إِذَا هُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ  
 عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَنْ تَعَوَّهِنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بكرة وأصيلاً يصلي عليكم متعوهن	أول النهار وآخره يرحمكم امنحوهن من المال ما يجير وحشة الفراق

### المعنى العام

١ - (يا أيها الذين آمنوا) نداء من الله سبحانه للمؤمنين ان يكثروا من ذكر الله تعالى بألسنتهم وقلوبهم ، وان يسبحوه في اول النهار وآخره ، والتسبيح تنزيه الله سبحانه عن كل ما لا يليق به، ومن رحمة الله تعالى بالمؤمنين ان يذكرهم اذا ذكروه . وان يوحى للملائكة ان يستغفروا لهم كي يتخلصوا من المعاصي وينحازوا الى طاعة الله وليخرجهم من الظلمات الى النور، هؤلاء المؤمنون تحية الله لهم يوم القيامة على لسان رسوله سلام لهم من كل مكروه وأعدّ لهم مقاما كريماً في الجنة جزاء عملهم الصالح وطاعتهم لله سبحانه .

٢- لقد بعث الله رسوله شاهداً على هؤلاء الذين ارسله اليهم ، مبشراً لمن اطاع برحمة الله ، والجنة ، ومنذراً العاصي بغضب الله ، والنار، وهو يدعو الى طاعته بأمره وتيسيره، وهو كالضوء الساطع وسط الظلمات يهتدي بسببه الناس (ولا تطع الكافرين والمنافقين) الذين يريدون ان تتحول عن شريعتك ، ولا تحفل بما يهددونك به من أذى ، وتوكل على الله فهو سبحانه كفيل بأن يكفيك شرهم وأذاهم ،

وهو سبحانه يغنيك بحفظه عمن سواه .

٤ - (يا أيها الذين آمنوا) نداء للمؤمنين تفتتح به الآية التي تنظم جزءاً من حياتهم الزوجية يتعلق بالطلاق، فإذا طلق رجل امرأته بعد إبرام العقد وقبل أن يدخل بها فليس من حقه ان يطالبها بالامتناع عن الزواج من غيره لأنها ليس عليها أن تلتزم بعده وهي ثلاثة قُروءٍ وهي عدة المطلقة بعد الدخول وعليه ان يعطيها متاعها وهو نصف المهر اذا كانا قد عينا مهراً. والا فتعطى ماتستمتع به على قدر ظروف الرجل المالية ولا يجوز الاضرار بهن .





من الآية الخمسين الى الآية الثانية والخمسين  
من سورة الأحزاب

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ  
أُجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ  
وَبَنَاتِ عَمَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ  
مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ  
أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا  
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ  
حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْمَرُ  
إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ  
أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَءَ عَيْنَهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَجِلُّ لَكَ  
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ  
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَاقِبًا ﴿٥٢﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مهورهن	أجورهنّ
جعله غنيمة لك	أفاء الله عليك
تؤخر عنك	ترجي
تضم اليك	تؤوي اليك
طلبت	ابتغيت
اجتنبت	عزلت
أقرب	أدنى
يفرحن	تقرّ أعينهن
مراقباً ، مطلعاً	رقيباً

## المعنى العام

١ - (يا أيها النبي) نداء للنبي ﷺ تبدأ به الآيات التي تنظم جزءاً من حياته الزوجية، وقد بينت الآيات أولاً ما يحل له من النساء، وفي ذلك استثناء له من العدد الذي لا يحق تجاوزه فرخص له بالاحتفاظ بنسائه مع بيان النساء اللاتي يحق له الزواج منهن: ماأفاء الله عليك، أي من الغنائم. وبنات عمك، وبنات عماتك، وبنات خالك، وبنات خالاتك، من اللواتي هاجرن بدينهن الى المدينة، وأية امرأة مؤمنة تهب نفسها له اذا اراد أن يتزوجها، والله تعالى يعلم انه فرض على المؤمنين الا يزيدوا على أربع نساء، ولكنه حكم خاص

بالرسول ﷺ، متعلق بظروفه .

٢ - وليس من حق نساء النبي أن يلزمه بأسلوب معين في معاشرتهن ، فله أن يؤجل من شاء فلا يبيت عندها وان كانت ليلتها ، ويقرب من شاء فيبيت عندها وان لم تكن ليلتها ، ويعزل من يشاء عن القسمة ويضمها اليه ، فان ايكال الأمر اليه في ذلك اقرب الى رضاهن وسرورهن فتقنع كل واحدة بما يؤتيها الرسول ولا يحدث بينهن النزاع كما يحدث بين بقية النساء ، ولا تشعر واحدة منهن أن رسول الله قد غضبها حقاً لها ، فالامر ردُّ الى الرسول .

٣ - وفي الآية الأخيرة يقرر القرآن الكريم انه لا يحق لرسول الله ﷺ ان يتزوج أية امرأة غير نسائه ، وليس الأمر بسبب العدد فإنه لا يجوز له ايضاً أن يطلق واحدة ليتزوج اخرى ، وكذلك لا يبيح له بعد وفاة احداهن الزواج من غيرها ، ورخص له في ملك اليمين مثل بقية المسلمين ، والله سبحانه رقيب على كل شيء ، رقيب حتى على رسوله ﷺ في حياته البيئية .



من الآية الثالثة والخمسين الى الآية الخامسة والخمسين  
من سورة الأحزاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ  
إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ  
فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ  
فِيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ مِنَ الْحَيِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا  
فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ  
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ  
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ بُدِئُوا شَيْئًا  
أَوْ تَخَفُوا فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لِأَجْنَحَ عَلَيْهِنَّ فِي بَأْسِهِنَّ  
وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا  
نِسَاءِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَآتَيْنَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
غير ناظرين إناه متاعاً لا جناح	غير منتظرين نضجه حاجة ينتفع بها لا إثم

### المعنى العام

١ - دخول بيوت النبي ﷺ ينبغي ان يصحبه أدب خاص ، فلا يجوز ان يدخلها انسان من غير استئذان ، واذا كان مدعواً الى طعام فلا يجوز ان يأتي قبل وقت الوليمة ويجلس ينتظر نضج الطعام ، فاذا انتهت الوليمة كان على الجميع ان يغادروا المكان ولا يجوز البقاء للاستمتاع بالأحاديث .

وقد كانت بيوت النبي حجرات صغيرة حول المسجد ، لكل زوجة من زوجاته حجرة ، وكان الرسول يتأذى من بقاء المدعوين بعد الطعام ، أو مجيئهم قبل دعوتهم ، وكان يستحي من اخبارهم ، فجاءت هذه الآيات تعلن أدب التعامل مع بيوت النبي .

٢ - ومن ادب التعامل ان يسأل المحتاج أية زوجة من نساء النبي ما يريد من حاجات البيت من وراء حجاب ، فذلك أدعى لنفي الريبة عن القلوب ، ولا يحل لأحد الزواج من نساءه بعد وفاته ، لأنهن امهات المؤمنين ، فحرمة رسول الله ﷺ واجبة حياً وميتاً ، وإيذاؤه ذنب عظيم واثم جسيم .

٣- وجاءت الآية الأخيرة تبين الذين يحق لهم رؤية نساء النبي وهم الآباء والابناء والاخوان وابناء الاخوان وابناء الاخوات والنساء المؤمنات، وما ملكت ايمانهن، اما غير هؤلاء فان القرآن الكريم قد دعا نساء النبي الى الاحتجاب عنهم، وطلب اليهن ان يتقين الله فيما أمرن به فالله سبحانه لا تخفى عليه خافية، وهو على كل شيء شهيد.



من الآية السادسة والخمسين الى الآية الثالثة والستين  
من سورة الأحزاب

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا  
مُهِنًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا وَسَبًّا  
فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ إِذْ  
وَبَّأْتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِئِهِنَّ ذَلِكَ  
أَدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذُونَ وَكَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾  
لَيْسَ لِمَنْ يَكْفُرْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي  
الْمَدِينَةِ لِنُغْرِبَتِكَ بِهِمْ ثَمَرًا لَا يُجَارُونَكَ فِيهَا الْأَقْلِيَّةُ ﴿٧٠﴾  
مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقْتًا لِقَابِكُمْ ﴿٧١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ

فَالَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٧٧﴾ يَسْأَلُكَ  
النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ  
السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٧٨﴾



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بهتاناً يدنين عليهن من جلابيهن المرجفون لنغرينك بهم أينما ثقفوا	كذباً يغطين، أو يسدلن عليهن ما يستترن به من وشاح أو ملاءة أو ما أشبه ذلك مما يستر من الجسم ما أمر الله بستره الذين يشيعون الأخبار الكاذبة لنسلطنك عليهم أينما وجدوا

### المعنى العام

١ - ان الله سبحانه يذكر رسوله بالثناء بين الملائكة، والملائكة يدعون له عند الله، ويشاء الله تشریف المؤمنين بأن يقرن صلاتهم الى صلاته، وتسليمهم الى تسليمه، (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) وهذا التمجيد الالهي الذي يعلن علو مكانة الرسول عند الله سبحانه، تظهر بشاعة الجريمة من اولئك الذين يؤذون رسول الله، ويصور القرآن شناعة فعلهم بأنهم يؤذون الله بإيذاء رسوله. وهم لا يملكون أن يؤذوا الله سبحانه انما هذا التعبير يصور الحساسية بإيذاء رسوله وكأنها هو إيذاء لذاته جل وعلا. فهم ملعونون في الدنيا والآخرة وأعد الله لهم عذاباً مهيناً.

ويبدو أنه كان في المدينة فريق يتولى الكيد للمؤمنين والمؤمنات، ينشر قالة السوء عنهم ويشيع التهم ضدهم وينسب اليهم ما ليس

فيهم كذبا ويهتانا، فتهدهم القرآن بأنهم بذلك يحملون وزر الافتراء والكذب والاثم المبين .

٢ - وفي مواجهة الفساق الذين كانوا يتعرضون للنساء ويعابثونهن حين يخرجن بالليل لقضاء حاجتهن أمر الله نبيه ﷺ أن يأمر نساءه وبناته ونساء المؤمنين اذا خرجن لِحاجة ان يغطين اجسامهن ورؤوسهن وجيوسهن ، ففي هذا المظهر اشارة الى أنهن حرائر فلا يتعرض لهن فاسق بأذى ولا ريبة . وكان الله غفوراً لما سلف من تركهن الجلباب والزبي الذي أمرن به . رحيماً بهن في نصحن وتوجيههن .

٣ - ولم يكتف القرآن بالنصح والتوجيه والتهديد بالعذاب الأخرى لأولئك المنافقين ، والذين يشيعون قالة السوء في المجتمع المسلم ، بل أنذرهم بأنهم اذا لم يكفوا عن خبثهم ومكرهم ، وينتهوا عن ايذاء المؤمنين والمؤمنات ، فسوف يسلط الله عليهم بأسه كما سلطه على اليهود من قبل ، فيطهر جو المدينة منهم ، ويطاردهم في الارض ويبيح دمهم ، فحيثما وجدوا أخذوا وقتلوا ، كما وقع للذين من قبل ، وتلك سنة الله في المفسدين لاتتغير ولا تتبدل .

٤ - أخفى الله سبحانه وقت الساعة ليكون الناس مستعدين لها في كل وقت بالطاعة . وقد كان الناس يسألون الرسول ﷺ عن موعدها فأخبره الله سبحانه ان يقول للناس (انما علمها عند الله) فلا يعلم وقتها سواه ، ولعلها تكون قريبة منهم .

من الآية الرابعة والستين الى الآية الأخيرة  
من سورة الأحزاب

إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا  
 ﴿٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٢﴾ يَوْمَ  
 تَقُتَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ  
 ﴿٦٣﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا  
 السَّبِيلًا ﴿٦٤﴾ رَبَّنَا إِنِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا  
 كَبِيرًا ﴿٦٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى  
 فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ  
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا ﴿١٧﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ  
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا  
جَهُولًا ﴿١٨﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ  
وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٩﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عذبهم مثلي عذابنا ذا جاه، عظيم القدر صواباً ، صدقاً التكاليف الشرعية امتنعن خفن من هول أمرها، أو الخيانة فيها كثير الظلم والجهل	آتهم ضعفين من العذاب وجيهاً سديداً الأمانة أبين أشفقن منها ظلوماً جهولاً

## المعنى العام

١ - ان الله تعالى طرد الكافرين من رحمته، وهياً لهم ناراً مُسَعَّرَةً متوقّدة، فهي جاهزة حاضرة، وهم خالدون فيها، لا يخرجون منها، وهم محرومون من كل معين ونصير، فلا أمل لهم في الخلاص منها. في ذلك اليوم (تقلب وجوههم في النار) ويتمنون لو أنهم قد اطاعوا الله ورسوله، ولكنها أمنية ضائعة قد فات أوانها، وتغلبهم الحسرة والندم، وتتحوّل الى نقمة وغضب على أولئك الذين كانوا سبباً في ارتكابهم المعاصي.

٢ - في مواطن كثيرة يتحدث القرآن الكريم عن التواء بني اسرائيل

ومعاندهم وعصيانهم واقوالهم ، مما كان يؤذي نبيهم موسى عليه السلام . وهنا يذكر المؤمنين الا يكونوا مع رسول الله ﷺ كما كان بنو اسرائيل مع نبيهم حيث آذوه بالقول فبرأه الله مما قالوه . والله مبرئ رسله من كل ما يرمون به كذبا وهتانا ، ومحمد ﷺ أفضل الرسل وأولاهم بتبرئة الله والدفاع عنه .

ان على المؤمنين أن يخشوا الله سبحانه ويقولوا كلاماً حكيماً دقيقاً ، يعرفون هدفه ومراميه ، ولا يتبعوا كلام المنافقين والمرجفين يرددونه من غير بصيرة ولا روية .

٣ - والقول الصالح يقود الى العمل الصالح ، والله سبحانه يرعى المتقين ، ويصلح لهم اعمالهم ، وهو سبحانه يغفر لأصحاب الكلمة الطيبة والعمل الصالح ماقد يقعون فيه من هفوات وزلات فطاعة الله سبحانه هي المؤدية الى النجاة من النار والموصلة الى دخول الجنة . هذه الطاعة التي يختارها الانسان من غير الزام هي الأمانة العظيمة التي صور القرآن ثقلها وعظمتها وأهميتها بأن السماوات والارض والجبال قد أشفقت منها جميعاً فهي على ضخامتها وهولها تسير في الكون على وفق قوانين ثابتة لا تملك منها فكاكاً . فهي تخضع لمشيئة الله سبحانه بلا جهد منها ولا كد ولا محاولة ، لقد أشفقت من أمانة الارادة والمعرفة الذاتية والطاعة المختارة . ولكن الانسان أظهر استعداداً لأن يأخذ على عاتقه هذه التبعة الثقيلة ، فكانت مخاطرة منه بالقياس الى ما أظهر استعداداً لحمله ، ولذلك كان ظلوماً لنفسه ، جهولاً لطاقته .

٤ - فاذا مضى الانسان الى طاعة ربه وقاوم انحرافات نفسه وشهواتها ، واختار طريقه الى الله تعالى ، فقد ارتقى الى مقام كريم

ومنزلة عند الله عظيمة . اما إذا اختار الضلال والمعصية ، وانحرف الى الشرك والنفاق فإن العذاب سيناله جزاء ما اقترفت يداه، وقد كان أخذ على عاتقه ان يختار الطريق فليتحمل نتيجة اختياره ، وليكن جزاؤه من عمله ، فيحق العذاب على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ، أما المؤمنون والمؤمنات الذين اتجهوا الى طاعة الله سبحانه فإن الله سيعينهم على المضي في الطاعة فيتوب عليهم مما قد يقعون فيه من هفوات ، والله سبحانه غفور لمن تاب ، رحيم بعباده الذين يحرصون على اتباع الهدى ، ويستجيبون لداعي الله الذي يريد لهم الخير في الدنيا والآخرة .



(٣٤) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ

من الآية الأولى الى الآية التاسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي  
 الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْجَبِيدُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ  
 مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾  
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَآ نَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَأَتِينَنَّكُمْ  
 عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ  
 وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ  
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ  
 ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ جِزَىٰ



الْيَمُّ ❶ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ  
 هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ❷ وَقَالَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّنْكُمْ  
 لَبِئْسَ خَلْقٌ كَذِبِينَ ❸ أَفَنَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ❹ أَفَلَمْ يَرَوْا  
 إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْشَاءً  
 مُّخْتَفٍ بِهِمُ الْأَرْضَ وَأَنْسَقَطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
 لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ❺

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يدخل	يلج
يصعد	يعرج
لا يغيب ولا يخفى عليه	لا يعزب عنه
ظانين عجزنا عن ادراكهم	معجزين
أشدّ العذاب	رجز
قُطِّعتم وصرتم تراباً	مُزَّقِّم
به جنون	به جنّة
أمامهم -	بين أيديهم
نجعل الارض تغور بهم	نخسف بهم الارض
قطعاً	كسفاً
راجع الى ربّه، مطيع	منيب

## المعنى العام

١ - تبدأ السورة بحمد الله والثناء عليه فهو الذي خلق السماء والارض، فهي ملكه بما فيها وهو سبحانه الذي قضى بوجود الآخرة فهي ملكه، فله الحمد فيها، خلق كل شيء بحكمة وخبرة فهو الحكيم الخبير. وهو خالق كل شيء فهو يعلم ما يجري في هذا الكون العظيم بكل جزئياته الصغيرة المتناهية، يعلم كل ما يدخل في الارض من ماء وهواء وحشرات ونبذور وغيرها، وكل ما يجري فيها، وكل ما ينزل من السماء، وكل ما يتصاعد اليها. وهو الرحيم بعباده إذ

ارشدهم بهذا القرآن الى طاعته، الغفور لهم اذا وقعوا في الزلات  
وتابوا اليه .

٢ - ولو تفكر الكفار في عظيم قدرة الله تعالى ، وانه سبحانه خالق  
كل شيء والعالم بكل ما في الكون، ما انكروا قيام الساعة التي  
ستأتيهم لاريب في ذلك، فالله سبحانه هو الذي أخبر عن قيام  
الساعة، وهو الذي يعلم امور الكون كلها فلا يغيب عن علمه (مثقال  
ذرة في السماوات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا اكبر) فذلك  
كله محفوظ مسجل . ومن هذه الدقائق المسجلة أعمال العباد، ليجزي  
كل عامل بما عمل، فالمؤمنون لهم المغفرة والرزق الكريم، والكفار  
المعاندون الذين يظنون أن الله لا يدركهم، سينالهم أسوأ العذاب  
وأشدّه ايلاماً .

٣ - والقرآن الذي كرم العلم في اكثر من موضع ودعا الى التفكير  
واستخدام العقل يؤكد هنا ان الذين أوتوا العلم يهديهم تفكيرهم في  
الكون وفي آيات القرآن الكريم الى أنه منزل من الله سبحانه، وانه  
الذي يهدي الناس الى الحق المبين . فكأنهم يرون ذلك بأعينهم  
لوضوحه في أذهانهم .

٤ - اما الذين اغلقوا عقولهم فلم تفكر فهم يسخرون من النبي  
ﷺ ويقول بعضهم لبعض وهم يشيرون اليه : أتريدون أن نريكم  
رجلاً يزعم أنكم بعد أن تبلى أجسامكم تحت التراب أنكم ستبعثون  
للحساب ؟ اتراه يكذب أم هو مجنون ؟  
ويتولى القرآن الكريم الجواب : فهؤلاء ضالون تائهون سينالهم  
عذاب الله، هؤلاء الذين لم يحسنوا استخدام عقولهم التي وهبها الله

لهم فلم يتفكروا في خلق السماوات والارض ولم يعتبروا بما حدث  
للأمم من قبلهم ، وهم الضعاف الذين لا يملكون شيئاً من  
القوة، فهم لا يملكون التحكم في الارض التي لو شاء الله لزلزها بهم  
وخسفها فذهبوا في شقوقها يصرخون ، وهم لا يملكون التصرف في  
السماء التي لو شاء الله لأنزل عليهم منها نيزكاً أو شهاباً أو صاعقة  
تمزقهم فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون . فليفكروا  
وليُعمِلوا عقولهم ففي ما حولهم عبرة وعظة لكل عبد يريد الرجوع الى  
طاعة الله سبحانه ويترك الضلال والمعصية .





من الآية العاشرة الى الآية الرابعة عشرة  
من سورة سبأ

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ  
 أَوْبِقْ مَعَهُ وَالظِّبْرَ وَآتَيْنَاهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ  
 وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾  
 وَلَسِيلَمِذْنِ الرَّيْحِ عُدُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ  
 عَيْنَ الْقَظِيرِ وَمَنْ لِحْنٍ مَنْ يَعْمَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَرِغْ  
 مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ  
 مِنْ مَحَارِبَ وَمَا يُبَلِّغُنَا وَجْهَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا  
 آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا  
 عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَانَهُ  
 فَلَمَّا خَرَّ بَبَيَّتِ الْحِجْنَ أَنْ تُوكَا نُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي  
 الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
رَجَّعِي معه التسبيح	أوبِّي معه
دروعاً واسعة كاملة	سابغات
أحكم صنعتك في نسج الدروع	قَدَّرُ في السرد
مسيرها من الصباح الى الزوال يقطعه	غدوها شهر
الراكب المجدِّ في شهر	ورواحها شهر
ومسيرها من الزوال الى الغروب يقطعه	
الراكب كذلك في شهر	عين القطر
معدن النحاس الذائب	يزغ منهم
يَمِلُّ عن طاعته، ويخالفه	محارِب
قصور، أو مساجد	تماثيل
صور مجسِّمة	جفانٍ
قِصاع كِبَار، والقِصعة : الصحن الكبير	
للطعام	كالجواب
كالجوابي . جمع جابية ، وهي الحوض	
الكبير	راسيات
ثابتات	دابة الارض
الأرضة التي تأكل الخشب	منسأته
عصاه	خرّ
سقط	

## المعنى العام

١ - في هذه الآيات ذكر لداود وسليمان عليهما السلام ، وفضل الله عليهما ، وشيء مما وهبه الله لهما من المعجزات . والمعجزات امور خارقة خص الله بها الأنبياء عليهم السلام ولذلك سميت معجزة وهي عند الله سبحانه هينة لأنه هو الذي أوجد قوانين الطبيعة فهو قادر على تعطيلها متى شاء .

٢ - وقد جعل الله الجبال والطير تردد التسبيح مع داود ، ومكّنه من اذابة الحديد وعمل الدروع لجيشه ، ودعاه ومن معه الى عمل الصالحات فهو سبحانه بصير بما يعمل عباده .

٣ - وسخر لسليمان الريح تجري طوع أمره ، فجعلها تتجه نحو المكان الذي يريده والذي يستغرق شهراً في الذهاب وشهراً في الإياب على وفق مصلحة تحصل من غدوّها ورواحها كان سليمان عليه السلام يعرفها ويقصدها ليحققها بأمر الله تعالى .

وأسال له عيناً من النحاس المذاب يعمل منه مايشاء ، وسخر له طائفة الجنّ ينفذون أمره ، ويعملون بين يديه ، والجن في اللغة ؛ كل مستور لا يراه البشر من المخلوقات ، وهناك خلق ساهم الله تعالى الجنّ ، لانعرف نحن من امرهم شيئاً الا ما ذكره الله عنهم في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة كسورة الجن التي تحدّثت عنهم بلسانهم ، وكل ما يقال غير ذلك مما خالفه فلا يؤخذ به ، وكانت معجزة لسليمان أن سخر الله له طائفة من هذا الخلق المستور عنا ليعمل له (مايشاء من محاريب وثمانيل وجفان كالجواب وقدور راسيات) فمن عصى منهم ناله عذاب الله . وقد بقي هؤلاء في عملهم الشاق الشديد حتى بعد موت سليمان وكان متكئاً على عصا فحسبوه حياً ولم يدركوا موته حتى أكلت الأرضة عصاه فانكسرت

ووقع على الارض . وفي هذا عبرة لأولئك الذين كانوا يعبدون الجنّ قبل الاسلام . فهم مسخرون بأمر سليمان وهو بشر فكيف يستحقون العبادة ، وهم لا يعلمون الغيب بل لم يكونوا يعلمون موت سليمان ولم يعلموا ما تصنع الأرضة بعصاه ، فهل هؤلاء الذين يجهلون كل هذا يُعبدون من دون الله فما أجهل المشركين وما أشقاهم !

٤ - ويدعو القرآن الكريم آل داود للعمل الصالح والتوجه الى الله تعالى بالشكر فإن الانسان في غمرة الحياة والفتها ينسى كثيراً من نعم الله تعالى عليه فليتذكر الانسان ما شاء من نعم الله وليظل لسانه رطباً بذكر الله وشكره .





من الآية الخامسة عشرة الى الآية الحادية والعشرين  
من سورة سبأ

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ  
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ  
بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ  
وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا  
وَهُلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى  
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرُ سِيرًا فِيهَا  
لِيَأْتِيُوا يَا مَعْ أُمِّينَ ﴿١٨﴾ فَتَالُوْا رَبَّنَا بِأَعْدَابِنَا إِسْفَارِنَا  
وَوَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَا لَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ  
إِبْلِيسُ ظَنُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ  
عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا  
فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آية	علامة دالة على قدرة الله تعالى
جنتان	بستانان
سيل العرم	سيل المطر الشديد، أو السدّ، والعرم جمع عرمة : وهي سدّ يعترض الوادي ويمسك الماء الى وقت الحاجة
أكل خمط	مأكول مرّ
أثل	شجر صحراوي لا ثمر له
سدر	نبق
قدّرنا فيها السير	جعلناه على مراحل متقاربة
مزقناهم	فرقناهم

### المعنى العام

١ - كانت مملكة سبأ في جنوب اليمن وكانت مملكة عظيمة عملت فيها السدود ونظم الارواء، ومن أشهر سدودهم سدّ مأرب، وفي قصة أهل سبأ التي يذكرها القرآن هنا عبرة وعظة، فقد كانوا في رخاء من العيش ورغد وهناء، وكانت بساتينهم على يمين السدّ وشماله تبدو لاتصالها كأنها بستان عظيمة واحدة على كل جانب من جانبي السدّ، وفيها مالذ وطاب من الاثمار.

٢ - وكان عليهم ان يشكروا الله تعالى على ما أنعم عليهم من طيب الارض وخصبها ومياها وما حباهم به من غفرانه . ولكنهم

اكثروا من المعاصي وانصرفوا الى الملذات، وتركوا حياة البناء والجد واعرضوا عن طاعة الله تعالى، فأهملوا صيانة سدودهم فقضى الله بخرابها وارسل عليهم سيلا عظيما يجرف معه الحجارة، فدمر سد مأرب واغرق الزروع ولم يعد لديهم مخزون من الماء يسقون منه فماتت الاشجار المثمرة وحل محلها النباتات الصحراوية وقليل من اشجار النبق، وقد كان ما أصابهم جزاءً لانحرافهم عن طاعة الله تعالى، اذ لولا انشغالهم بالمعاصي ما أهملوا صيانة امورهم .

٣ - وكانت بينهم وبين مواضع التجاره قرى ظاهرة قوية السلطان يسرون فيها آمنين ليلاً أو نهاراً لا يخشون عدواناً من أحد على تجارتهم . ولكنهم لم يقنعوا بهذه التجارة القريبة المنال فبطروا معيشتهم وطلبوا التجارة البعيدة والاسفار الطويلة فظلموا أنفسهم بالبطر وكفران النعمة فتفرقوا في البلاد البعيدة وتمزق ملكهم بانهيار سد مأرب، وصاروا احاديث يتمثل الناس بها، حتى قيل في المثل على الفرقة «تفرقوا أيدي سبأ» . ان في قصة هؤلاء عبرة وعظة لكل صبار على طاعة الله تعالى، شكور لأنعمه وآلائه .

٤ - لقد استسلم أولئك القوم لغواية الشيطان باستثناء فريق من المؤمنين، ولم يكن باستطاعة الشيطان أن يرغمهم على معصية الله تعالى واتباع الغواية، ولكنه سلط عليهم ليظهر للناس من يثبت على الحق وطاعة الله ايماناً منه بالآخرة والحساب، ومن ينحرف عن الطاعة الى المعصية والباطل وهو شاك في الساعة والحساب . والله سبحانه حفيظ على كل شيء لا يغيب عنه ولا يضيع، وهو سبحانه عالم به قبل ظهوره، ولكنه جلّت قدرته جعل الجزاء على ظهور العمل ووقوعه في الدنيا وليس على علمه السابق به .

من الآية الثانية والعشرين الى الآية السابعة والعشرين  
من سورة سبأ

قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي  
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾  
وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ  
قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾  
قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ  
لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا  
وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا  
بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ رُوِيَ الَّذِينَ أَنْحَقْتُمْ بِهِ  
شُرَكَاءَ كَلْبًا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ظهير فُزِعَ عن قلوبهم أجرنا يفتح بيننا بالحق وهو الفتح	معين أزيل عنها الفزع أي الخوف اكتسبنا من الذنوب يقضي ويحكم بيننا بالعدل وهو الحَكْمُ العدل

### المعنى العام

١ - ان الله سبحانه هو خالق هذا الكون وهو مالكة وهو الذي يتصرف فيه بحكمته وقدرته، فادعوا شركاءكم وانظروا هل يستجيبون لكم بشيء؟ ماذا يملك هؤلاء الذين تزعمون من دون الله آلهة؟ انهم لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ومن يستطيع ايجاد ذرة من العدم كي يدعي الملك، ان الله وحده هو المالك ليس له شريك في الملك وليست به حاجة الى من يعينه في تصريف أمر الكون وما فيه .

٢ - وقد كان بعض العرب يزعمون أنهم يعبدون الشركاء من الملائكة وغيرهم ليشفعوا لهم عند الله، فجاءت هذه الآية لتقرر أن الشفاعة لا تنفع عند الله الا لمن أذن له فهي مرتبطة بالإذن من الله وهو سبحانه لا يآذن في الشفاعة في غير المؤمنين به المستحقين لرحمته الذين لم يشركوا به شيئاً، لأن المشركين ليسوا أهلاً لأن يُشفع لهم .

٣ - وفي هول يوم القيامة يتعلق الناس برحمة الله سبحانه ويغلبهم

الخوف والفرع فلا يعلمون ماذا يقال وماذا يجري ، حتى اذا أذن الله سبحانه بكشف الفرع عن القلوب ، يقول الناس للشافعين من الملائكة والنبيين والمتأهلين لمقام الشفاعة من الشهداء والصالحين : ماذا قال ربكم في الشفاعة؟ فيقول الشفعاء : قال الحق ، وهو الإذن بالشفاعة لمن يستحقها ، والله سبحانه هو العليّ الكبير .

قل هؤلاء المشركين من يأتيكم بأسباب الرزق من مطر ورياح وتربة وانهار ، وإنبات النبات ، وتكاثر الحيوان ؟ أهى آلهتكم التي تزعمون ؟ فسوف يسكتون ولا يجيبون لأن آلهتهم التي يدعون لا تملك شيئاً . فقل لهم : إن الله سبحانه هو الرزاق ، فانظروا اي الفريقين على هدى وأيهما على ضلال مبين ؟

٤ - ان كل انسان مسؤول عن عمله امام الله سبحانه ، وان الذي يحملنا على دعوتكم للطاعة هو حرصنا على ان تتجنبوا سخط الله تعالى ، ونار الجحيم ، ولا نريد لكم الا الخير ، ونحن نعلم انه سبحانه سيجمعنا يوم القيامة ثم يحكم بيننا بالحق وهو الحكم العدل الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

٥ - بعد ان تبين لكم ان شركاءكم لا يملكون شيئاً وانهم لا يشفعون وانهم لا يرزقون وانهم لا يجمعون بيننا ، وانهم لا يحكمون بيننا ، وانهم لا يعلمون شيئاً . فهل يمكنكم بعد كل هذا ان تروني شركاءكم المزعومين ؟ ألا ترتدعون عما أنتم فيه وتعبدون الله العزيز الغالب القاهر الذي يدبر الأمر من السماء الى الارض بحكمته وقدرته

من الآية الثامنة والعشرين الى الآية الثالثة والثلاثين  
من سورة سبأ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾  
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ  
يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى  
إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ  
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا  
مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِعُّوا  
أَفَنُصَدِّدُكُمْ عَنْ الْهَدْيِ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُحِيزِينَ ﴿٣٢﴾  
وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ النَّبْلِ وَالنَّهَارِ  
إِذَا مَرُّونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ  
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
هَلْ يُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ولا بما تقدم القران ، من كتب سماوية محبوسون في موقف الحساب يردُّ مكرّم بنا وخذاعكم الدائم أمثالاً من الاصنام زعموها آلهة أخفوا الندم ، أو أظهروه ، (الفعل أسرُّ يأتي بمعنى الاخفاء ، والاظهار) القيود	ولا بالذي بين يديه موقوفون يرجع مَكْرُ الليل والنهار أنداداً أسرّوا الندامة الاغلال

## المعنى العام

١ - ارسل الله سبحانه رسوله ﷺ الى الناس كافة وليس الى قومه وحدهم ، يبشرهم برحمة الله الممثلة في الالتزام بشريعته وينذرهم ويحذرهم مما يصيبهم في الدنيا والآخرة ان هم أصروا على الانحراف عن شرع الله تعالى . هذه هي مهمة الرسول ، وهذه وظيفته ، وليس من مهمته تحديد يوم الحساب او العلم به بل هو مما اختص الله سبحانه بعلمه، ولذا جاءت الآية الكريمة تردّ على سؤالهم الرسول متى هذا الوعد لتقول لهم ان ذلك اليوم محدد من الله تعالى لن يؤخر عنكم ساعة ولن يقدم .



٢ - ويمضي الكفار في عنادهم واصرارهم على كل ما قدم اليهم من دلائل على عظمة الله الخالق، وعلى ضعف شركائهم وتفاهتهم، فهم مصرون على عدم الايمان بالقرآن وبما سبقه من الكتب السماوية، وهم اذ يتبجحون بشركهم ويتمادون في طغيانهم يذكر الله سبحانه رسوله بما سيكون عليه حالهم يوم القيامة، والمستقبل في علم الله تعالى كأنه واقع حادث، فهو يراهم موقوفين بين يديه يوم الحساب بكل ضعف وخوف وندم وحسرة يلقي ضعفاؤهم اللوم على السادة والكبراء يقولون انتم سبب كفرنا وضلالنا ويتخلى عنهم سادتهم وكبرائؤهم ويتبرؤن مما فعلوا وهم يسمون الاسلام حينئذ الهدى، وقد كانوا يكفرون به من قبل. ويعود الضعفاء ليؤكدوا كيف أضلهم الطغاة المستكبرون بدعوتهم الى البقاء على الضلال وبالمكر والخديعة ليلاً ونهاراً.

٣ - ويعلم الجميع انه لافائدة من اللوم فلا يبقى الا الندم يتجرعه الظالمون غصصاً، ويدركهم العذاب والأغلال في الأعناق وذلك جزاء ما قدموه من عمل في الدنيا بانحرافهم عن توحيد الله وطاعته واصرارهم على الشرك والانحراف عن شريعته.



من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية الثانية والأربعين  
من سورة سبأ

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ  
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٦١﴾  
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ  
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ  
﴿٦٣﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّتُكُمْ عِندَ نَازِلِنَا إِلَّا  
مَنْ أَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ  
فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ  
فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ  
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ

الرَّازِقِينَ ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُ آيَاتِكُمْ  
كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ  
بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ فَالْيَوْمَ  
لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا  
عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿١٩﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
رؤ ساؤها وأغنياؤها المتنعمون يوسع الرزق ويضيق قربى ظانين عجزنا عن ادراكهم يعوضه	مترفوها يبسط الرزق ويقدر زلفى معاجزين يخلفه

### المعنى العام

١ - اصرار كفار مكة علي كفرهم وضلالهم ليس جديداً في الدعوات، فإن المتنعمين والأغنياء من أهل القرى كانوا يكذبون المرسلين من قبل محتجين بما يملكون من اموال واولاد مدّعين أنهم لن ينالهم العذاب . وهكذا صنع المترفون من اهل مكة ، فيقول لهم القرآن الكريم: ان الرزق من الله سبحانه وليس من عند أنفسهم ، والله تعالى يرزق الجميع بحكمته وعلمه ، فلا يحول كفر الكافر دون رزقه ، وقد جاء في اول سورة الفاتحة : « الحمد لله رب العالمين » ولم يقل رب المؤمنين أو رب المطيعين ، والرب يتولى كل مخلوقاته بالعناية والتربية ، فلا يحسبن كثير المال ان ذلك كان لأن الله راض عنه ، ولا يحسبن الفقير ان فقره كان لأن الله ساخط عليه ، فالله سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقبضه عن من يشاء لحكمة يقتضيها القبض أو البسط ولكن اكثر الناس لا يدركون هذه الحقيقة .



٢ - ولا يقرب الانسان الى رحمة الله تعالى غير الايمان والعمل الصالح، اما الاموال والاولاد فلا صلة لها بالتقرب الى رحمة الله تعالى، والذين يؤمنون بالله سبحانه ويعملون الصالحات يضاعف لهم الأجر عند الله، ويدخلهم غرفات الجنة آمنين فيها من كل سوء، اما الذين يصرون على الكفر والضلال ويسعون في معارضة آيات الله والانحراف عنها معتقدين ان الجزاء لا ينالهم فسوف يدركهم العذاب ولا يجدون منه خلاصاً.

٣ - ويؤكد القرآن الكريم للمؤمنين أن الرزق بيد الله سبحانه ييسطه لمن يشاء ويقدره على من يشاء، ويحثهم على الاتفاق في سبيل الله مذكراً إياهم ان ما ينفقونه في سبيل الله هو الذخر الباقي ينفعهم في الدنيا والآخرة والله سبحانه هو الذي يأتيهم برزقٍ غيره وهو خير الرازقين.

٤ - في يوم القيامة يحشر الناس جميعاً، ويؤتى بالمشركين الذين كانوا يزعمون أنهم يعبدون الملائكة، لتقربهم الى الله زلفى، فيُسأل الملائكة امامهم عن ذلك ليسمعوا كلام من زعموا أنهم يشفعون لهم فيزدادوا بأساً من الشفاعة لهم، فيجيب الملائكة : تنزيهاً لك يا ربنا عن الشريك انت ربنا الذي نعبد ونطيعه مخلصين له الدين، وانت الذي نواليه وحده، ولا موالاة بيننا وبين هؤلاء المشركين. ونحن نبرأ اليك من الرضا بعبادتهم، فقد كانوا يطيعون الشياطين، ويتبعون اغراءهم في الشرك بك.

ويشير القرآن على لسان الملائكة الى أن هؤلاء المشركين كانوا يعبدون الجن من دون الله، وقد ذكرت الآيات الأولى من سورة سبأ هؤلاء الجن. وكيف أنهم كانوا يعملون عند سليمان في الهوان والعذاب وأنهم لم يكونوا يعلمون شيئاً عن موته، ولولا الأرضة تأكل عصاه لظلوا

في العذاب المهين يعملون، أفهؤلاء يُعبدون من دون الله ؟

٥ - فيوم القيامة لا يملك بعض الذين كفروا لبعض نفعاً، ولا يملك لهم شركاؤهم أي نفع أيضاً. والنار التي كذب بها الظالمون وكانوا يقولون عنها: (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)؟ ها هم أمامها لا يحجزها عنهم شيء، ويقال لهم : «ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون» .



من الآية الثالثة والأربعين الى الآية الأخيرة  
من سورة سبأ

وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا  
بِنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصِدَّكُمْ عَمَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ  
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَكٌ مَضْرُوبٌ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِنَجْعَلَنَّ لِمَا جَاءَهُمْ  
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٦﴾ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا  
وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٦٧﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ  
كَانَ نَكِيرٌ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْغُوذِينَ  
وَفِرَادَىٰ تَتَنَفَّكِرُوا وَمَا بَصَائِحِكُمْ مِنْ خَيْرٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ  
لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٦٩﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ

اِنْ جَرَى الْاَعْلَى اللهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٦﴾ قُلْ اِنَّ رَبِّي  
 يَقْدِرُ بِالْحَقِّ عَلٰمُ الْغُيُوْبِ ﴿٥٧﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ  
 وَمَا يُعِيْدُ ﴿٥٨﴾ قُلْ اِنْ ضَلَلْتُ فَاِنَّمَا اضِلُّ عَلَى نَفْسِيْ وَاِنْ اهْتَدَيْتُ  
 فَمَا يُوجِيْ اِلَى رَبِّيْ اِنَّهُ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ تَرَى اِذْ فَزَعُوْا  
 فَلَا فَوْتَ وَاخَذُوْا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيْبٍ ﴿٦٠﴾ وَقَالُوْا اٰمَنَّا بِهِ وَاَنْتَ لَھُمْ  
 التَّنٰوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ ﴿٦١﴾ وَقَدْ كَفَرُوْا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدُوْنَ  
 بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ ﴿٦٢﴾ وَجِيْلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُوْنَ  
 كَمَا فَعَلَ بِاَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ اِنَّهُمْ كَانُوْا فِيْ شَكٍّ مُّرِيْبٍ ﴿٦٣﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كذب مختلق	افك مفترى
عاقبة انكاري عليهم	نكير
ذهب الباطل الذي لا يستطيع ان يبدأ	وما يبدى الباطل [
خلقاً أو يعيده بعد فئاته	وما يعيد
خافوا	فرعوا
فلا مهرب	فلا فوت
تناول الايمان والتوبة	التناوش
ويرجمون بالظنون	ويقذفون بالغيب
بأمثالهم	بأشياءهم
موقع في الريبة والقلق	مريب

### المعنى العام

١ - تصدى كبراء المشركين لهذا الدين وحاربوه بكل وسيلة، ومنها اشارة الناس ضده بدعوى ان آيات القرآن تعارض ماكان عليه الآباء والأجداد من عبادة، وبأنها كذب وافتراء، وبأنها سحر مبین . كل ذلك ليبعدوا الناس عن طاعة الله تعالى، وعن نور الاسلام . فيرد عليهم القرآن بأن الله لم ينزل عليهم من قبل كتباً، ولم يرسل اليهم رسلاً حتى يزعموا أنهم قارنوا ما عندهم من أولئك بما جاء به محمد ﷺ عن ربه، فحكموا بما حكموا . ويحذرهم من المضي في التكذيب والإعراض، ويذكرهم بما أصاب الذين كذبوا من قبلهم، فقد أهلكهم الله بذنوبهم، وهم اضعف من أولئك في كل شيء، فهم لم

يبلغوا عشر ما كان عليه اولئك من قوة وغنى وكثرة ذرية، فينبغي أن يحذروا الله ويعودوا الى طاعته .

٢ - ان على هؤلاء ان ينتبهوا الى ما جاء من نصح على لسان رسوله ﷺ، وان يتجهوا بالتفكير الخالص الى الله تعالى بأن يتذاكر كل اثنين في امر هذا الدين، وان يفكر كل واحد في مبادئه وافكاره وما يدعو اليه . فالذي يدعوهم الى هذا الدين هو محمد ﷺ وهو صاحبهم الذي عرفوه بالصادق الأمين قبل الرسالة، فكيف يتهمونه الآن بالجنون ؟ انه منذرهم يحذرهم العذاب الشديد اذا عصوا أمر ربهم، وهو لا يطلب منهم ثمناً لاتباعهم شريعة الله تعالى فأجر الدعوة الى الله منه وحده وليس من البشر، وهو سبحانه مطلع على كل شيء .

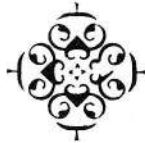
٣ - ويطلب القرآن من الرسول الكريم ان يحذر المشركين بأن الله سبحانه هو الذي يلقي الحق في قلوب من يشاء من عباده بما علم فيهم من استعداد لطاعته، وان هذا الحق غالب لا محالة وسينهزم الباطل الذي لاحول له ولا قوة فهو لا ينشئ شيئاً ابتداءً ولا يعيده .

٤ - وقد كان المشركون يزعمون أن رسول الله ﷺ قد ضل بتركه دين آبائه، فيجيب القرآن على ذلك بأن يطلب من الرسول الكريم ان يقول لهم : ان ضللت فإن نتيجة ضلالي عائدة على نفسي فلا يصيبكم من ذلك شيء، وان كنت مهتدياً فإن الله سبحانه هو الذي هداني بوحيه، لا أملك لنفسي منه شيئاً الا بأذنه، وهو تعالى سميع الدعاء قريب الإجابة .

٥ - هؤلاء الذين يصرون على كفرهم وضلالهم، يعلم الله تعالى

مصيرهم علم يقين، فكان ماسيقع لهم في المستقبل في علم الله تعالى واقعا في الماضي، فنبه رسوله الكريم الى ذلك بقوله: ولوترى اذ فرعوا فلا فوت، لو تراهم يا محمد يوم القيامة وقد اصابهم الذعر والخوف وليس لهم مهرب من العقاب، واخذوا الى النار من موضع قريب، واخذوا يعلنون حينئذ ايمانهم، ويتخلون عما كانوا عليه من الشرك والضلال.

ولكن هيهات، فمكان الايمان في الدنيا حيث يستخدم الانسان عقله وفكره في الوصول الى هدف الرسالة والرسول، وليس في الآخرة حيث الايمان لا يحتاج الى استخدام عقل أو فكر، وما داموا في الآخرة فكيف يتناولون الايمان وهو بعيد عنهم لأن موضعه الذي يثابون عليه كان في الدنيا. وقد كانوا ينكرون الآخرة لأنها غيب، ولم يكن عندهم دليل على انكارهم فكانوا يقذفون بها من ذلك المكان البعيد في الدنيا، فلا فائدة اليوم من ايمانهم، ما داموا قد عاشوا في الدنيا في شك وضلال، ولذلك فهم يشتهون الايمان ويطلبون ثوابه، ولكنهم لا يعطون ذلك بل يحجز بينهم وبين الايمان كما وقع لأشباهم من كفار الامم الماضية.



(٣٥) سُورَةُ فَاطِمَةَ كُنْزُهُمْ خَيْرٌ مِنْ زَيْغُونِ رَبِّهَا

من الآية الأولى الى الآية السابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 أَمْحَدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ كَرُوسًا أُولَى  
 أَبْحَجَةٍ مَشَى وَثَلَتْ وَرَبَاعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّه  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ  
 لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ  
 يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِ تَوَكَّلُوا ﴿٣﴾  
 وَإِنْ يَكْذِبُواكَ فَتَدَّ كَذِبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ  
 ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَبُنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا



وَلَا يَغْرُنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٢٨﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ  
عَدُوًّا إِنَّمَّا يُدْعُوا خِزْيَةً لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢٩﴾ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٣٠﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فاطر فأنى تؤفكون الغرور	مبدع فكيف تُصرفون عن توحيده الذي يخدع، من شيطان وغيره

### المعنى العام

١ - تبدأ السورة بتوجيه الناس الى شكر الله سبحانه الذي بيده مقادير كل شيء فهو الذي أوجد السماوات والارض وارسل الملائكة بالوحي الى انبيائه، وقد اخبرنا الله سبحانه في القرآن عن شيء من صفات الملائكة فهم لا يستكبرون عن عبادة الله تعالى، وهم يسبحون الليل والنهار، وهم لا يعصون الله، وهم يفعلون ما يؤمرون، وهي كلها صفات لا تتناول صورهم واشكالهم، وفي هذه الآية يذكر القرآن الكريم ان للملائكة أجنحة متعددة متفاوتة، وانه سبحانه يزيد في خلقه ما يشاء. وينبغي أن يُعلم ان طبيعة الملائكة من الغيب الذي نجهله، ولم نكلف البحث فيه، ولذلك تكون الأجنحة المذكورة في الآية تناسب طبيعة الملائكة لانستطيع أن نتصور مادتها أو هيأتها، وكل بحث في ذلك ضرب من الظن، والظن لا يغني من الحق شيئاً، فنحن نؤمن ان الله سبحانه قد خلق ملائكة لانعلم كيف هم. وهؤلاء الملائكة لهم أجنحة متعددة، ونقف عند ظاهر النص القرآني لانزيد عليه.

٢ - الله سبحانه الذي يملك مقادير السماوات والارض يملك الخير والرزق والنعمة وكل ماتشملة كلمة رحمة من عطاء ورعاية لا يملكها أحد سواه، فاذا وهب فليس بمقدور أحد منع هبته، واذا منع فلن يستطيع أحد ان يأتي بما منع، فالخير كله راجع اليه سبحانه وهو وحده القادر على المنع والعطاء، العزيز في امره الحكيم في فعله.

٣ - يذكر القرآن الكريم الناس بنعمة الله سبحانه، فهل لهم من خالق سواه؟ ليفكروا بهذا الكون من حولهم، وليفكروا بموارد عيشتهم من الماء والهواء والزرع، وبما في الارض وما فوقها من خيرات ومعادن، وليسألوا أنفسهم كيف يتحولون عن التوحيد الى الشرك، وعن طاعة الله الى معصيته؟ فإن عطلوا تفكيرهم وأصروا على كفرهم، وكذبوا الرسول، فهذا ليس غريباً من الكفار، فقد كذب الذين من قبلهم رسل الله فلا ينبغي أن يحزن الرسول لهذا التكذيب لأن الامور كلها ترجع الى الله وحده فيجازي المكذبين على تكذبيهم.

٤ - ويحذر القرآن الناس من اتباع الشيطان واغرائه، وان لا تخدعهم الدنيا بما فيها من زخرف ومتاع فينشغلوا بها عن تذكروم الحساب، فقد وعد الله به، ووعد الله حق لاريب فيه، فلا ينبغي ان يُخدع العاقل بمغريات الشيطان الذي يريد أن يضل الناس ويدخلهم النار معه، فهو عدوهم، لذا عليهم الا ينسوا عداوته. وليتذكروا ان الذين يصرون على كفرهم وضلالهم سيعذبون عذاباً شديداً، وان المؤمنين الذين يعملون الصالحات ستناهم مغفرة الله سبحانه ويحصلون على الأجر الكبير حيث يدخلون الجنة ويحيون في نعيمها الدائم المقيم.

من الآية الثامنة الى الآية الرابعة عشرة  
من سورة فاطر

أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ  
 حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ  
 عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاللَّهُ الَّذِي  
 أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ السُّحَابًا فَاسْفُنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ  
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٤١﴾ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ الْعِزَّةَ  
 فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ  
 يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ  
 أُولَئِكَ هُوَ يُبَدِّلُ ﴿٤٢﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ  
 ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يُعَمِّرُ  
 مِنْ مَعْتَمَرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ



يَسِيرٌ ﴿١٦﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ  
وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَمَّا طَرَبَا وَتَسْتَخْرِجُونَ  
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِرَ تَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ ﴿١٧﴾ يُبْجِ الْأَيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُوجِ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ  
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٨﴾ إِنْ نَدَعُوهُمْ  
لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَهُمْ إِذَا نَادَوْا بِكُمُومًا فَسَمِعْتُمُومًا وَلَوْ سَمِعْتُمْهُمَا  
إِنَّمَا تُحْيِي الْوُجوهَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سَأَسْفِلُوهُمْ إِلَى الْأَرْضِ  
وَيَكْفُرُونَ بِشُرَكَائِكُمْ وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٩﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تهلك نفسك ندامات شديدة، جمع حسرة وهي الغم والندم	تذهب نفسك حسرات
أرض مجدبة لانبت فيها بعث الموتى من القبور	بلد ميّت النشور
الشرف والمنّعة يدبّرون	العزّة يمكرون
يفسد، ويبطل شديد العذوبة	يبور فرات
شديد الملوحة جوّاري، تمخر المياه بجريها، أي تشققها	أجاج مواخر
لُفافة النواة، أوقشرتها الرقيقة	قَطْمِير

### المعنى العام

١ - ان الذي حسن له الشيطان عمله فرآه عملاً صالحاً حسناً، لا يستحق من الرسول ﷺ ان يؤذي نفسه من أجله بالحزن والأسف لانه لم يؤمن، وليتذكر الرسول أن الله سبحانه يعلم من يستحق الهداية بالاختذ بأسبابها فيهديه، ومن يستحق الضلال بما سلك من سبله فيضله، على وفق مشيئته سبحانه فهو يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

٢ - قدرة الله سبحانه في احياء الموتى وبعثهم للحساب يوم القيامة ظاهرة واضحة تشبه ماترونه يحدث في الارض الميتة التي لانبات فيها حيث يرسل الله سبحانه الغيث بأسبابه فتنبت الارض بعد موتها، وهو مثل ملموس يضربه القرآن للناس ليتفكروا في قدرة الله تعالى .

والله سبحانه القادر على احياء الموتى وبعثهم، واحياء الارض وانبات الزرع فيها، هو القوي العزيز، فالذي يبتغي العزة عند سواه من أهل الشرك والضلال على خطأ عظيم. وهو الذي يقبل الصالحات من قول وعمل ويثبت اهل الصلاح على صلاحهم . اما الذين يدبرون السوء من قول وعمل فإن تدبيرهم الى خسران وسيعذبهم الله جزاء ذلك بعذاب شديد .

٣ - لقد بدأ الله سبحانه خلق الانسان الأول من التراب ثم جعل تكاثره من نطفة صغيرة يكون منها الذكر والأنثى ، ليفكر الانسان في عظيم قدرة الله تعالى كيف بدأ الخلق وكيف جعله يتكاثر، وليعلم انه سبحانه يعلم كل ما في هذا الوجود، فإنه ما من أنثى تحمل ولا تلد الا بعلمه، ولا يمتد عمر مخلوق حتى يشيخ، أو يقصر فيموت قبل ذلك إلا بعلمه . كل ذلك مسجل معلوم، وهو أمرهين على الله تعالى يسير لاصعوبة فيه .

٤ - ومن قدرة الله تعالى التي تستدعي التفكير أن المياه على الارض منها عذب يشربه الانسان ولولاه ما استطاع الحياة، ومنها ملح لا يستطيع شربه، ومع ذلك يجد فيهما الأسماك التي يأكل منها لحماً طرياً، ويستخرج من البحر ذي الماء الملح الزينة من اللؤلؤ والمرجان ويسير سفنه الضخمة فيه للتجارة وطلب الرزق، فليشكر الانسان ربه الذي هيأه كل ذلك .

٥ - ومن قدرة الله سبحانه تغير الليل والنهار طولاً وقصراً في خلال فصول السنة وتسخير الشمس والقمر لانتفاع اهل الارض بهما في

المساعدة على الحياة والإنبات وتوازن الماء على الارض والرؤية في  
النهار والليل، وغير ذلك مما ليس هنا مجال تفصيله من فوائد الشمس  
والقمر للارض، وهما يتحركان في الكون على وفق ما اراد الله سبحانه  
لايتوقفان حتى يأتي أمر الله .

٦ - ان هذا الخالق المدبر للكون هو مالكة، وهو الذي ينبغي أن  
يُعبد، اما ماتعبدونه من دون الله من الاضنام وغيرها فهي لا تملك شيئاً  
في هذا الكون، بل انها لا تملك ما يساوي القشرة الرقيقة التي حول  
النواة .

هذه العبوات التي لا تملك لكم نفعاً ولا ضرراً، فهي لا تسمعكم  
حين تدعون، ولو سمعتكم ما استجابت لكم، وسينطقها الله يوم  
القيامة فتتبرأ منكم ومن شرككم . لاشك في وقوع كل ذلك، فإن  
الذي يخبر به هو الله سبحانه العليم الخبير .





من الآية الخامسة عشرة الى الآية السادسة والعشرين  
من سورة فاطر

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٦﴾ إِنْ يَشَاءُ  
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٦٧﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
بِعَزِيزٍ ﴿٦٨﴾ وَلَا نَزْرُوزَهُمْ وَلَا نَزْرُوزَهُمْ وَلَا نَزْرُوزَهُمْ وَلَا نَزْرُوزَهُمْ  
لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنْ تَأْنَسُ الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ  
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ  
وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٦٩﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿٧٠﴾  
وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧١﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٢﴾  
وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ  
وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنِ فِي الْقُبُورِ ﴿٧٣﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٧٤﴾

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ  
﴿١٤﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ  
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَآلِزُورٍ بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَخَذَتْ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فِكْرًا كَانَ نَكِيرِ ﴿١٦﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ولا تحمل نفس آثمة، إثم نفس اخرى	ولا تزرُ وازرة وزر اخرى
نفس أثقلتها الذنوب	مثقلة
ذنوبها التي اثقلتها	جهلها
تطهر من الكفر والمعاصي	تزكى
شدة الحر، أو السموم	الحرور
بالكتب المنزلة	بالزُّبر
انكاري عليهم بالتدمير	كان نكير

### المعنى العام

١ - يذكر القرآن الكريم الناس بأنهم اذ يُطلب اليهم التوحيد وطاعة الله فلأن بهم حاجة الى رحمة الله سبحانه ورعايته، وليس ذلك لأن الله تعالى به حاجة اليهم، فالله تعالى غني عن العالمين ولو شاء أفنى هذه المخلوقات وخلق غيرها، وذلك هين عليه .

٢ - ان على الانسان ان يطيع ربه فيما أمر، وان يطهر نفسه من المعاصي، وعليه أن يعلم انه لن يحمل آثامه أحد غيره، فلا تزر وازرة وزر اخرى، ولن يشاركه أقرب الناس اليه في حمل شيء من خطاياهم، وانما يتعظ بهذا الانذار اولئك الذين يخشون ربهم بالغيب والذين داوموا على اقامة الصلاة، وليعلموا ان من طهر نفسه من دنس المعاصي فإنه انما ينفع نفسه بذلك لأنه سيصير الى الله تعالى ويجازيه على ما قدم .

٣ - لا يستوي عند الله تعالى الذي أبصر حقيقة هذا الدين فاتبع أوامرہ وتجنب نواهيه، ومن عميت بصيرته عن شرع الله تعالى فانحرف عن الهدى، كما لا تستوي ظلمات الباطل ونور الحق، ولا ظل الجنة وحرور النار، ولا يستوي الذين حييت قلوبهم بالايان، والذين ماتت قلوبهم بالكفر والضلال.

٤ - ان الله سبحانه وحده القادر على اسماع صوت الحق والهداية من يشاء من عباده وليس على الرسول الا البلاغ والإنذار، وليس في مقدوره أن يدخل الايان قلوب قوم ركبها الضلال فهي ميتة ليس فيها موضع لنبتة الايان.

٥ - لقد أرسل الله سبحانه رسوله ﷺ يبشر الناس بهذا الدين وينذرهم عقوبة مخالفة أوامر الله تعالى، وليس ارساله امراً غريباً، فالله تعالى لم يترك امة من الامم الا ارسل فيها من يحذرها من معصيته والانحراف عن طاعته. وان كذب المشركون ماجاء به الرسول الكريم فهو أمر مكرر ايضاً لأن الذين من قبلهم قد كذبوا رسلهم أيضاً بعد أن جاؤ وهم بالآيات الواضحة والكتب المنزلة، ولكن ليتذكر الذين يكذبون محمداً ﷺ مصير اولئك الذين كذبوا الرسل، وكيف كانت نتيجة كفرهم، وليحذروا ان يصيبهم ما أصاب اولئك، وليبادروا الى طاعة الله تعالى قبل ان تجري عليهم سنته في عقاب مكذبي المرسلين.



من الآية السابعة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين  
من سورة فاطر

الْمُرَّانَ اللَّهُ أَنْزَلَ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ  
 جُدَّدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٣٧﴾  
 وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا  
 يُخَشِئُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا  
 وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣٩﴾ لِيُؤْتِيَهُمُ آجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمُ  
 مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ  
 الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ  
 ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ  
 ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِ انبَأَ اللَّهُ  
 ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٤٢﴾ جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُجْرُونَ

فِيهَا مِنْ سَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْاءٌ أُولَئِكَ سِوَاهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿١٦٦﴾  
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ  
 شَكُورٌ ﴿١٦٧﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَإِيْمَتَنَا فِيهَا  
 نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿١٦٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ  
 لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي  
 كُلَّ كَافِرٍ ﴿١٦٩﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ  
 صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ  
 مَنْ يَذَكَّرْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿١٧٠﴾  
 إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٧١﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
طرائق وطبقات مختلفة الالوان	جُدَد
شديدة السواد كالأغربة	غرابيب
لن تكسد أو تفسد	لن تبور
معتدل في أمر الدين	مقتصد
كل ما يُحزن	الحَزَن
دار الإقامة، وهي الجنة	دار المقامة
تعب ومشقة	نصب
إعياء من التعب	لغوب
يستغيثون ويصيحون بشدة	يصطرخون
نمنحكم عمراً كافياً	نعمركم

## المعنى العام

١ - من اثار قدرة الله تعالى ان الماء ينزل من السماء على الارض، فيسقيها، فالماء واحد والارض واحدة، ولكن النبات يخرج مختلفاً متبايناً بما أودع الله تعالى في كل بذرة من صفات تختلف عن الاخرى. وهذه الجبال التي نراها على الارض هي منها أيضاً ولكنها مختلفة الالوان والتركيب. وهؤلاء الناس، والحيوانات الاخرى تختلف الوان افراد الجنس الواحد منها اختلافاً ظاهراً مع أنها من جنس واحد.

٢ - ان العالم الذي يفكر في ذلك كله سيصل الى معرفة شيء من قدرة الله تعالى فيزداد ايماناً، ومع الايمان تنمو الخشية في القلب، ولذلك قيل ان تقدم الانسان في العلم والتعرف على اسرار الموجودات، يقود العالم دائماً الى الايمان بالخالق سبحانه، فالعلم يدعو للايمان وصدق الله العظيم (انما يخشى الله من عباده العلماء) والله سبحانه عزيز في خلقه غفور لمن تاب وآمن وعمل صالحاً .

٣ - لقد ربحت تجارة اولئك الذين آمنوا بالله سبحانه واقاموا على تلاوة القرآن الكريم بتدبرون آياته ليعملوا بها، وداوموا على الصلاة في اوقاتها، واخرجوا من اموالهم فانفقوها على المحتاجين في السر والعلن ابتغاء مرضاة الله، وسوف يثيبهم الله تعالى على ما قدموا ويزيدهم من فضله، وهو سبحانه غفور لما يقع من عباده من هفوات يتوبون عنها، شكور لما يقدمونه لعباده من خير، وما يقدمونه له سبحانه من طاعه .

٤ - كتاب الله الذي دُعي المؤمنون لتلاوته وتدبر آياته هو الحق الذي اوحاه الله الى رسوله الكريم وقد جاء مصداقاً لما ورد فيما سبقه من كتب الانبياء من توحيد ودعوة لطاعة الله تعالى، والله سبحانه خبير بشؤون عباده، بصير بأحوالهم، ولذلك فان ما جاء في كتاب الله هو الذي يصلح شؤنهم وأحوالهم .

٥ - وقد ورثت امة محمد ﷺ كتاب الله فهي المؤمنة على تنفيذه وتبليغه للناس، وهي التي اختارها الله لذلك، وهو شرف عظيم تحاط به هذه الامة كما هي مسؤولة عظيمة عهدت اليها، وقد سبق في علم الله تعالى ان من هذه الامة من سيظلم نفسه بالتقصير فيما عهد



اليه، ومنهم من يحافظ على الطاعة ولا يكثر التطوع في الخير، ومنهم من يتحرى الطاعات وعمل الخير فيكثر من ذلك سواء لنفسه بما يقوم به من عبادات، او لغيره بما يقدمه من خير ونصح وتوجيه لطاعة الله تعالى. هذه الاصناف الثلاثة من امة محمد ﷺ، المقصر التائب من تقصيره، والمحافظ على الطاعة، والسابق بالخيرات، وعدهم الله جميعاً جنات عدن يتمتعون فيها متاعاً مادياً ومعنوياً، فالماضي بما يحملون فيه من زينة وما يلبسون من ثياب، ومعنوي بما يذهب الله عنهم من الحيرة والقلق والخوف في يوم القيامة، فهم يحمدون الله سبحانه على ما أنعم عليهم فهم في نعيم مقيم لا تعب فيه ولا مشقة، قلوبهم مطمئنة وارواحهم ناعمة لاتعرف القلق ولا التعب.

٦ - اما الذين كفروا وكذبوا بما انزل الله على رسوله فإن لهم نار جهنم يعذبون فيها عذاباً أليماً لا يخفف عنهم منه شيء ليجدوا بعض الراحة، ولا يموتون من العذاب ليتخلصوا منه. فهم بين الموت والحياة في عذاب النار وبئس المصير، يتعالى صراخهم في نار جهنم ينادون «ربنا اخرجنا نعمل صالحاً».

فقد عرفوا الحق ولكن بعد فوات الأوان، اذ مجال الايمان والعمل الصالح في الدنيا، وقد أرسل الله تعالى الى الناس رسله، لينذروهم، فمنهم مؤمن فائز، ومنه كافر شقي ظالم لنفسه بكفره لأنه سيؤدي بها الى النار، والى هذا الموقف الرهيب الذي يجعلها تصرخ طالبة العودة الى الدنيا لتعمل صالحاً، ولكنهم لن يسمعوا وهم يتقلبون في النار سوى «فذوقوا فما للظالمين من نصير» والله سبحانه عليم بما كان يجري في صدورهم من كفر أو ايمان، فهو سبحانه يعلم الغيب في السماوات والارض.

من الآية التاسعة والثلاثين الى الآية الأخيرة  
من سورة فاطر

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ  
وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ  
الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ  
نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَدْرُؤُنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ  
فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْإِغْوَارًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ  
الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ  
بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ  
لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ أَجْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
نَذِيرٌ مَآزَدَهُمْ إِلَّا تَفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ  
السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ

الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ  
تَحْوِيلًا ﴿١٦﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنَّا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ  
مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿١٧﴾  
وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ  
وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ فإِذَا جَاءَ  
أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بَعِيدًا بَصِيرًا ﴿١٨﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مستخلفين أو يخلف بعضهم بعضاً	خلائف
أشدّ البغض والغضب والاحتقار	مقتاً
هالكاً وخسراناً	خساراً
أخبروني	أرأيتم
مشاركة	شرك
على برهان وحجة	على بينة
خداعاً	غروراً
أغلظها وأشدّها توكيداً	جهد أيانهم
لا يحيط أو لا ينزل	لا يحيق
ينتظرون	ينتظرون

### المعنى العام

١ - خلق الله سبحانه الانسان على هذه الارض ، وجعل نسله يخلف بعضه بعضاً ، وبعث اليهم الرسل منذرين فالذي يكفر بعد ذلك ويشرك بالله لا يجلب على نفسه الا النار ومع النار بغض الله تعالى وغضبه وذلك هو الخسران المبين .

٢ - ألم يفكر هؤلاء بعظيم قدرة الله تعالى وذلة شركائهم وهوانهم . قل لهم : أخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تعبدونهم من دون الله ماذا خلقوا من الارض ، وماذا خلقوا من السماء ؟ فكيف تجعلونهم شركاء



لله؟ هل انزل الله عليكم كتاباً أخبركم فيه انه راضٍ عن شرككم  
ف عندكم حجة في ذلك؟

لاشئ من ذلك ابدأ، بل الحقيقة انهم مخدوعون بوعود رؤسائهم  
بأن هذه الالهة ستشفع لهم . وهو وعد باطل وخداع ماكر، يظلمون  
أنفسهم به، ويظلمون اتباعهم .

٣- لينظروا الى قدرة الله تعالى فهو سبحانه الذي نظم هذا  
الكون بكل ما فيه، وبهذا النظام يحفظ السماوات والارض من الزوال  
والاختلال، فهو سبحانه بيده نظام الكون وهو وحده القادر على  
حفظه متسقاً متوازناً كما هو، ولو اختل هذا التوازن فلن يستطيع أحد  
غير الله اعادته، فليذكر الظالمون ذلك، وليعرفوا قدر أنفسهم، وقدر  
شركائهم امام عظمة تدبير الله تعالى لهذا الكون، وهو سبحانه متصف  
بالحلم عن تعجيل العقاب، والمغفرة لمن تاب عن معصيته، فليبادروا  
الى ذلك قبل ان يدركهم العذاب .

٤- وقد كان المشركون قبل بعثة محمد ﷺ يسمعون اخبار الامم  
قبلهم وما فعلوه برسلمهم . فكانوا يتمنون لو أن الله بعث فيهم رسولا  
ليكون موقفهم خيراً من موقف اولئك . ولكن عندما جاءهم الرسول  
لم يختلفوا عمن سبقهم في اجابة الرسل، فقد تكبروا وطمعوا وزادوا  
نفوراً عنه، وأخذوا يدبرون له المكائد ومحاربه، فيذكرهم القرآن هنا  
بما قالوه قبل البعثة، ويذكرهم بأن التدبير السميع لا يصيب الا أهله،  
وينذرهم بما أصاب الامم السابقة من العقاب، فليحذروا أن يصابوا  
بمثله .

٥ - وهذه آثار الامم السابقة ، يمرون عليها في تجارتهم وسفرهم ، وقد كانوا أشدّ قوّة من كفار مكة ، فماذا كانت نتيجة كفرهم وتكذيبهم ؟ لقد دمرهم الله سبحانه بذنوبهم ، والله تعالى قدير لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض ، فليأخذوا عبرة مما حدث لمن قبلهم .  
والله سبحانه لا ينزل عقابه فوراً على العصاة والظالمين ، ولو كان هذا شأنه سبحانه لما بقي حي على وجه الارض ، ولكن من رحمته تعالى أنه يؤخر العذاب الى وقت يعلمه هو ليكون امام الناس فرصة للتوبة والإنابة والاقلاع عن المعاصي ، فإذا حل وقت الحساب فالله سبحانه بصير بأعمال عباده ، ولذلك يجازيهم عليها بعلمه جلّت قدرته ، سواء ما عملوه في السّر أو في العلن .



(٣٦) سُورَةُ بَسْرَةَ كَثِيرَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ وَرَبِّهَا

من الآية الأولى الى الآية الثانية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾  
 عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ نَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنذِرَ  
 قَوْمًا مَّا أَنْذَرْنَا بآبَاءَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ  
 فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي آعْنَاقِهِمْ آغْلَالًا فَهِيَ  
 إِلَى الْأَذْفَانِ فَهُمْ مُقْحَمُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا  
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ  
 عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ  
 مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ  
 وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حقّ القول مقّمحون من بين أيديهم فأغشيناهم وآثارهم في إمام مبین	ثبت ووجب رافعوا الرؤوس غاضوا الابصار من امامهم فغطينا ابصارهم وأعمالهم ، من حسنة وسيئة في كتاب مبین ، وهو اللوح المحفوظ

## المعنى العام

١ - تبدأ السورة بالحروف المقطعة التي ذكر في تفسيرها انها لتذكير فصحاء العرب وبلغائهم ان هذا القرآن الذي عجزوا جميعاً عن أن يأتوا بسورة من مثله مكوّن من حروفهم التي يستعملونها في كلامهم . ثم القسم بالقرآن الحكيم المكون من هذه الحروف من الله تعالى الذي لا يحتاج كلامه الى قسم ، ولكنه لتأكيد المعنى في اذهان السامعين ، على ان محمداً ﷺ مرسل بأمر ربه الى الناس ، على الطريقة الواضحة المستقيمة ، طريقة التوحيد ، لينذر هؤلاء الذين لم يُنذروا أنهم فهم في غفلتهم وشركهم بعيدون عن الايمان .

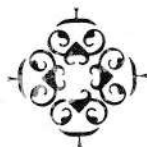
٢ - لقد سبق في علم الله تعالى أن اكثر هؤلاء الكبراء من أهل مكة الذين قاوموا الاسلام وحاربوه لن يؤمنوا ، بل سيهلكون على كفرهم وضلالهم ، فحقّ قول الله فيهم فهم لا يؤمنون .



ويمثل القرآن اصرارهم على الكفر والضلال وتكبرهم عن الايمان والطاعة بمن طَوَّقَ عنقه بالقيد ورُبِطت يداه الى ذقنه، فهو مشدود الرأس الى الأعلى لا يستطيع خفضه، وحيل بين بصره، والايمان بسدّ من امامه وسدّ من خلفه فهو لا يستطيع ان يبصر نور الاسلام. ولذلك فإن هؤلاء سيظلون على ضلالهم وكفرهم لا ينفع فيهم النصيح ولا يجدي معهم التذكير ولا الانذار، فقد سبق في علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون.

٣ - ان آيات الله يتأثر بها وينتفع أولئك الذين تفتحت قلوبهم لنور الاسلام وهداياته، فهم يتبعون القرآن، ويحشون معصية الله في السركما يحشون عصيانه في العلن، فبشرهم بمغفرة من الله تعالى، وأجر كريم.

٤ - الله سبحانه هو الذي يجزي الموتى، وان ما قدمه الناس من اعمال حسنة أو سيئة قد كتبت واحصيت عليهم في كتاب واضح، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا دونها وأحصاها.



من الآية الثالثة عشرة الى الآية الثلاثين  
من سورة يس

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا

أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ

أَنْبِيَاءَ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَبَّوْا بِآيَاتِنَا فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

﴿٣٦﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ

إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كَذِبُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ

لَمُرْسَلُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٩﴾ قَالُوا

إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْلًا لَنْ نَنْهَوْا النَّارَ أَنْ تَبْرَأَ مِنْهَا وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْهَا

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَنْزِلْ لَنَا آيَاتِنَا لِنَعْرِفَ أَأَنْتُمْ

قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٤١﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ

يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٢﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ

مُهْتَدُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ  
 ﴿١٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ إِلَهَةً إِنْ يُرِيدُ الرَّحْمَنُ ضُرًّا لَأَتَّغِي  
 عَنِّي شَفَاعَتَهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْفَعُونَ ﴿١٣﴾ إِنْ أَدْرَأْتَ كَيْفَ ضَالِّ  
 مُبِينٍ ﴿١٤﴾ إِنْ أَمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُوا ﴿١٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ  
 قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ بِمَا غَضِبَ رَبِّي وَجَعَلَنِي  
 مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٧﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُودٍ  
 مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً  
 فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿١٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٠﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فقوّيناهما برسول ثالث تشاء منا بكم شؤمكم مصاحب لكم بسبب كفركم متجاوزون الحدّ في العصيان يسرع في مشيه أبدعني ، خلقتني الملائكة صبيحة من جبريل أو صاعقة ميتون كما تخمد النار	فعرّزنا بثالث تطيرنا بكم طائرکم معکم مسرفون يسعى فطرنى جند من السماء صبيحة خامدون

### المعنى العام

١ - من رحمة الله تعالى بالناس ان يذكرهم بما حدث للأمم التي قبلهم حين انحرفت عن الطريق المستقيم، وعصت الرسل، وأصرت على الشرك والضلال كي تكون لهم بذلك عبرة، ولكي لا يكونوا مثلهم. ويذكر لهم المثل الحسن من الامم السابقة كي يتبعوه ويسيروا على نهجهم.

٢ - وفي هذه الآيات ذكر لقصرية بعث الله اليها رسولين فكذبتهما أهلها، ثم بعث الله تعالى ثالثاً، فدعوهم جميعاً لطاعة الله ونبتذ الشرك، فلم يسمعوا اليهم، وحججتهم أنهم بشر مثلهم فكيف يكونون



رسل الله، ولذلك اتهموهم بالكذب، وقالوا ان الذي تزعمون انه رحيم بنا ومن رحمته انه ارسلكم لنصحننا لم يُنزل شيئاً مما تدعون . وكان جواب الرسل على هذا التكذيب : اننا لانطلب منكم شيئاً سوى الايمان، ولا يهمننا تكذبيكم لأن الله سبحانه يعلم انا مرسلون اليكم، واذا علم الله صدقنا فلا عبرة بما تظنون، ونحن لم نكلف غير انذاركم .

فأصر المشركون على شركهم وقالوا لرسلمهم : انكم مصدر شؤم علينا، وكل ما يصيبنا من شر فهو منكم، واذا لم تتركوا ماتدعون اليه فسوف نرجمكم بالحجارة ويصيبكم منا عذاب أليم ويوضح لهم الرسل ان السوء والشؤم في أنفسهم لأنهم مصرون على معصية الله تعالى، متجاوزون حدوده، أفاذا وعظوا وذُكروا تشاءموا واستأوا ؟

٣- وقد استجاب لدعوة الرسل واحد من أهل القرية، وقد علم أن عليه ألا يحتفظ بايمانه لنفسه، بل عليه ان يدعو الناس الى طاعة الله تعالى، فلم يقعد قانعاً بايمانه هو بل جاء يسعى لينذر قومه، ويدعوهم لاتباع المرسلين، وينبههم الى أن المرسلين لا يطلبون اجراً على دعوتهم، وان دعوتهم حق، ثم يدعوهم لطاعة الله، ويذكرهم بأنه سبحانه هو الخالق الذي لا خالق معه، وأنهم سيرجعون اليه فيحاسبهم، ويذكرهم بأهتهم التي لا تملك نفعا ولا ضراً ولا شفاعة فكيف تتخذ آلهة من دون الله، لاشك ان عبادتها ضلال مبين .

ويذكرهم بأن الله سبحانه هو ربهم، وان عبدوا غيره، كما قال تعالى : ( الحمد لله رب العالمين ) فهو سبحانه رب المطيع والعاصي، رضي المشركون ام لم يرضوا، ولذلك فهو يرزقهم، ويمددهم بأسباب الحياة، وأعلن في جمعهم (إني آمنت بربكم فاسمعون) .

٤ - ويبدو أن قومه لم يسمعوا لقوله بقلوب مستعدة للإيمان ، فقتلوه . وانتقل من هذه الحياة الى الدار الآخرة فقيل له : ادخل الجنة جزاء ايمانك وتذكيرك واستشهادك في سبيل الله ، فقال : (يا ليت قومي يعلمون بما غفري لي ربي وجعلني من المكرمين) . وهكذا نفس المؤمن تبقى تحب الخير لقومها وترجو لهم الايمان مهما لقيت منهم من أذى وسوء . فهو يدعو الله تعالى أن يُعلم قومه بما ناله من سعادة وكرامة لعلهم يؤمنون .

٥ - ان الله تعالى لم ينزل ملائكة من السماء ليقوموا بإهلاك اصحاب القرية الضالة المشركة الذين كذبوا ثلاثة من رسل الله اليهم وأصرروا على كفرهم ورفضوا نصح رجل منهم آمن بالرسول ، وجاء يسعى داعياً قومه للإيمان بهم ، لم ينزل الله ملائكة من السماء لإهلاكهم فهم احقر شأناً من ذلك ، بل أهلكهم بصيحة واحدة من جبريل أو صاعقة من السماء فأماتتهم جميعاً ودمرتهم عقاباً لهم على تكذيبهم رسل الله ، واصرارهم على الكفر .

٦ - واأسفاه على العباد المعاندين الذين يكذبون الانبياء ويستهزئون بهم لأنهم بذلك يقودون أنفسهم الى عقاب الله لهم في الحياة الدنيا والى عذاب جهنم في الآخرة ولذلك فهم يستحقون أن يتأسف عليهم المتأسفون لأنهم خسروا أنفسهم وظلموها اذ أوصلوها الى هذا المصير .

من الآية الحادية والثلاثين الى الآية الأربعين  
من سورة يس

الزُّرُورِ أَكْرَهًا هَلَكْنَا قَبْلَهُمْ  
مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ كُلُّ مَا جَمِعَ لَدِينَا  
مُحْضَرُونَ ﴿٣٧﴾ وَإِنَّ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا  
مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٨﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ  
وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٩﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ  
أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٤٠﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ  
كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾  
وَإِنَّ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٤٢﴾  
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٣﴾  
وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَازِهِ مَنْ أَرَادَ كَأَنَّ الْوَجُونَ لَقَدِيمِ ﴿٤٤﴾  
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ  
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
من القرون وآية لهم الأرض الميتة أحييناها فجرنا فيها الأزواج	من الأمم السابقة ودليل لهم ليدهم على قدرة الله الأرض المعجبة التي لانبات فيها جعلناها حية صالحة للانبات شققنا وفتحنا فيها الأصناف
نسلخ منه النهار مظلّمون قدرناه منازل كالعرجون القديم	نفصل منه النهار داخّلون في الظلمة قدرنا سيره في منازل ومسافات كعذق النخلة القديم اليابس يكون رقيقاً مقوساً
تدرك القمر فلك يسبحون	تجتمع معه مدار ومجرى يسيرون بحركة مستمرة

## المعنى العام

١ - هؤلاء المشركون الضالون من أهل مكة ممن يكذبون محمداً ﷺ ويرفضون الإيمان به ورسالته ، ألا يأخذون العبرة من هلاك الأمم التي سبقتهم والتي اهلكها الله عندما كذبت رسل الله ؟ ان



هؤلاء الكافرين من أهل مكة وجميع الخلق أيضاً سيحشرون امام الله للحساب والجزاء يوم القيامة ليجزيهم على أعمالهم .

٢ - فإن ارادوا دليلاً على امكان البعث (أي الحياة بعد الموت للحساب) فلينظروا الى الأرض الميتة المجدبة الجرداء كيف يحييها الله بالماء فتكون حية منبته للزرع بعد أن كانت ميتة ، فإن الذي احيها وهو الله ، هو نفسه الذي سيحيي الموتى وبعثهم من قبورهم ، والأرض التي احيها الله جعلها تنبت الحب كالحنطة وغيرها فيأكل منه الناس وجعل فيها البساتين الحاوية للنخيل والعنب ، وشق فيها عيون الماء ، كل ذلك لكي يأكل الناس من رزق الله وفضله ويمتعوا أيضاً بما يعملونه منها بأيديهم من انواع المأكولات الجافة والمحفوظة ونحوها ، أفلا يشكرون الله المنعم عليهم بهذه النعم ويؤمنون به ويعبدونه ؟

٣- نَزَّهوا الله الخالق عن كل صفات النقص التي لاتليق به،فهو يتصف بصفات الكمال كلها وحده لا شريك له ، لأنه تعالى وحده الخالق وكل ماسواه مخلوق ، فهو الذي خلق الاصناف كلها في صورة ازواج تدل على قدرته وحكمته،يقترن بعضها ببعض ليحصل من تزاوجها انبات الثمر، وبقاء النسل ، وعمارة الكون ، خلق من البشر ذكراً وانثى ، ومن النبات ذكراً وانثى ليحصل التزاوج واستمرار الحياة ، وخلق ازواجاً مما لم يكن الناس يعلمونه وقت الرسالة واطهره العلم الآن كالقوة الدافعة الكهربائية الحاصلة من زوجين من الشحنات احدهما موجبة والأخرى سالبة ، وكقوة الجاذبية المغناطيسية الحاصلة من اجتماع زوجين من الاقطاب احد هما شمالي والآخر جنوبي وهنالك أمثلة علمية كثيرة اكتشفها العلماء تؤكد نظام الزوجية

في الكون كله حتى في الجمادات تماماً مثلما ذكر الله أنه خلقها أزواجاً، فهذه القدرة الالهية الباهرة والحكمة العظيمة تستحق من الناس أن يعظموا الله تعالى وينزهوه ويقدموه .

٤ - من الأدلة على عظمة الله وقدرته الباهرة، حدوث الليل، بعد زوال ضوء النهار، فإذا الناس داخلون في ظلام دامس، وذلك لأن الله خلق الأرض تدور حول نفسها في مواجهة الشمس فيحدث الليل والنهار .

ومن الأدلة أيضاً على قدرة الله هذه الشمس التي تجري في مدارها مستقرة فيه لاتغادره وتنتقل الى مستقر مقدر لها في كل يوم قاطعة المسافة التي قدرها الله لها لكل يوم، فيكون لها في كل يوم مشرق تطلع منه ومغرب تغيب فيه ثم لاتعود اليه الا في نظير ذلك اليوم من العام القابل، ذلك النظام هو تقدير العزيز الغالب بمقدرته على كل شيء، العليم الذي يعلم كل شيء .

٥ - وكذلك القمر قسم الله مسيره الى منازل ومسافات مقدارها ثمان وعشرون مسافة، يقطع الواحدة منها في يوم وليلة حتى يصير في آخر منزل أو مسافة وصل اليها في وضع الهلال يشبه عذق النخلة القديم اليابس المقوس، ثم يستتر القمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، وليلة واحدة إن كان الشهر تسعة وعشرين يوماً .

٦ - والشمس والقمر في جريانهما في الفضاء محكومان بنظام دقيق وضعهما الله فيه، فلا الشمس يصح لها أن تجتمع مع القمر في الليل بل تكون مستترة، ولا الليل يمكنه أن يحل قبل انقضاء النهار، وكل من الشمس والقمر يجري في مدار خاص به في هذا الكون العجيب الذي يدل على كمال قدرة الله وعلمه .

من الآية الحادية والأربعين الى الآية الخمسين  
من سورة يس

وَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ  
فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ  
﴿١٥﴾ وَإِن نَّشَأْ نُفِرِّقَهُمْ فَلَا صَمِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْفَذُونَ ﴿١٦﴾  
إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا  
مَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا نَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ  
مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا  
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرْهُمْ مِنْ لُؤْيُسَاءِ  
اللَّهِ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ  
هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ  
وَاحِدَةً نَّاخِذُهُمْ وَهَمُّ مَخِصَّمُونَ ﴿٢٢﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٣﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ودليل لهم يدلهم على عظيم قدرة الله الذرية : تطلق على الآباء والابناء ، والمراد هنا الآباء	وآية لهم ذريتهم
السفينة المملوءة (سفينة نوح عليه السلام)	الفلك المشحون
فلا مغيث لهم من الغرق	فلا صريخ لهم
اخشوا عذاب الدنيا الذي اصاب غيركم واخشوا عذاب الآخرة	اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
صيحة من السماء للإعلام بانقضاء العالم وبها يميت الله كل حي	صيحة واحدة
وهم يختصمون ويتجادلون في أمورهم غافلين	وهم يَخْصِمُونَ
توصية الأنسان لأهله وهو فيهم	توصية

### المعنى العام

١ - ودليل آخر لأهل مكة وغيرهم على قدرتنا ورحمتنا أننا نجينا آباءهم من الطوفان في عهد نوح حين أمر الله نبيه أن يصنع السفينة ليركب فيها المؤمنون وينجوا من الطوفان والغرق وقد كانت مملوءة بهم وبأنواع المخلوقات .

ولولا ان الله نجى أولئك الآباء لانقطع نسل بني آدم في الأرض ، وخلقنا لهم من مثل سفينة نوح اشياء اخرى يركبونها كالابل وغيرها



والهمناهم بالعقل الذي خلقناه لهم صنع مراكب برية وبحرية وجوية  
ومكناهم من اختراعها.

٢ - واذا أردنا اغراق هؤلاء المشركين والكفار فإننا قادرون على  
ذلك على الرغم من وجود السفن وعندئذ فلا يغيثهم أحد من عذابنا  
ولا يمكنهم النجاة من الغرق الا اذا اردنا نحن انقاذهم رحمة بهم  
لنمتعهم بالحياة الى اجل معين.

٣ - واذا قيل لكفار مكة وغيرهم من الكافرين : اخشوا عذاباً يجل  
بكم في الدنيا إن انتم بقيتم على كفركم وعنادكم واخشوا عذاب  
الآخرة في جهنم وآمنوا بالله ورسوله لعل الله يرحمكم ويغفر لكم،  
أعرضوا عن الايمان وأصروا على ضلالهم ، وما تأتيهم آية من آيات  
القرآن التي فيها الدلائل الدالة على وحدانية الله وتصديق رسوله الا  
تغافلوا عنها وتجاهلوا واغمضوا أعينهم عن دلالتها ليرروا لأنفسهم  
بقاءهم على الكفر معاندين .

٤ - واذا قيل لهؤلاء الكافرين انفقوا على الفقراء مما رزقكم الله  
من فضله قالوا للمؤمنين مستهزئين : لماذا نطعم الفقراء مادام الله  
قادراً على اطعامهم لو أراد، واذا كان الله افقره فكيف نرزقه؟ فما انتم  
أيها المشركون في قولكم هذا الا في ضلال واضح لا يخفى على أحد  
فأن الله يجري رزق الفقراء على أيدي الاغنياء من عباده، فإن ملك  
الغني مالا فقد أوجب الله في ماله حقاً للفقراء . وعلى الرغم من بخل  
الكافرين هذا وجهلهم يتهمون المؤمنين بأنهم هم المخطئون  
الضالون .

٥ - ويقول المشركون المنكرون ليوم القيامة والجزاء فيه، يقولون للمؤمنين: متى يقع هذا الوعد؟ وهو قيام الساعة واحياء الناس للجزاء في الآخرة، إن كنتم ايها المؤمنون صادقين فيه، فرد الله عليهم بأن قيام الساعة وبعث الناس من قبورهم لمحاسبتهم على أعمالهم هو أمر محقق الوقوع، وإن هؤلاء الكافرين سيفاجؤون بصيحة واحدة من السماء بها تقوم الساعة تصعقهم في اثناء اشتغالهم في أمور دنياهم وتجارتهم، فيقعون صرعى لا يستطيعون النطق بكلمة أو التوصية بوصية لأهلهم ولا يستطيعون الرجوع من أعمالهم الى اهلبيهم بل يموتون حالاً كل في مكانه الذي هو فيه.



من الآية الحادية والخمسين الى الآية الرابعة والستين  
من سورة يس

وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَأَذَاهُمْ  
مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا  
مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ  
الْأُصْحَابَةُ وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ  
لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾  
إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ  
فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ  
وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾  
وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدَ لَكُمْ يَا بَنِي  
آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾  
وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ  
مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ  
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وأعلم الناس بيوم البعث ، والصور : البوق القبور	ونفخ في الصور الأحداث
يخرجون من القبور ويسرون مسرعين يا هلاكنا ، الويل : الهلاك وشدة العذاب	ينسلون يا ويلنا
في شأن يشغلهم عما سواهم ناعمون بطيب العيش ، مسرورون	في شغل فاكهون
في ظل دائم لا يحسون حرّاً ولا برداً الاسرة المزينة الفاخرة	في ظلال الارائك
ولهم ما يمتنون ويطلبون يقول لهم الملائكة قولاً هو سلام يبلغونه لهم عن ربهم	ولهم ما يدعون سلام قولاً
انفردوا وانفصلوا عن المؤمنين ألم آمركم وأوصكم الا تطيعوا الشيطان خلقاً كثيراً ذوقوا حرها وعذابها	امتازوا الم أعهد اليكم الا تعبدوا الشيطان جِبلاً كثيراً اصلوها

### المعنى العام

١ - بعد النفخة الأولى في الصور التي بها تقوم الساعة ويموت كل



حي في الارض والسماء الآ من شاء الله ، ينفخ في الصور، وهو البوق، نفخة ثانية هي نفخة البعث من القبور، فإذا الناس فجأة يقومون احياءً من قبورهم مسرعين للقاء ربهم للحساب والجزاء . وعندئذ يندم الكفار والعصاة الذين عملوا السيئات وعاثوا في الأرض الفساد، يندمون ندماً شديداً ويقولون: يا ويلنا، ما اشد فضيحتنا، وما اشد ما سنلاقيه من العذاب الذي ينتظرنا! ويتساءلون أيضاً: من أيقظنا من رقادنا في القبور؟ وحينئذ يجيبهم المؤمنون فيقولون: هذا ما وعدنا الرحمن به في الدنيا على لسان رسله الذين بلغونا بالبعث والحساب والجزاء، فقد ظهر صدق المرسلين وصدق الله وعده، وها هو يوم البعث والحساب .

٢ - لم تكن النفخة التي أحييت الناس من قبورهم الا صيحة واحدة فإذا بالخلائق جميعاً بمجرد سماعها مجموعون، احضروا الى موقف الحساب بين يدي الله تعالى .

ففي هذا اليوم، يوم القيامة، يجازي الله الناس من غير ظلم على أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات يدخلون الجنة، والذين كفروا وعملوا السيئات يدخلون النار.

٣- ان اصحاب الجنة وهم المؤمنون العاملون للصالحات منشغلون في الجنة يوم القيامة بما هم فيه من البهجة والمسرة واللذات والنعيم، منشغلون بهذه السعادة العظيمة عن اصحاب النار الذين هم في العذاب الأليم، فأصحاب الجنة ناعمون متلذذون بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال الرسول ﷺ .

فوق هذا النعيم العظيم فإن معهم زوجاتهم من الحور العين يتمتعون في ظلال الجنة الدائمة التي ليس فيها أثر لحر الشمس، بل هو المناخ المعتدل الجميل، هؤلاء المؤمنون هم وزوجاتهم متكثون على السرر المزينة الرائعة الجمال في راحة تامة وهم في الجنة من الفواكه مالد وطاب، وهم فيها كل ما يبتغون وتشتاق اليه نفوسهم، وهم أيضاً قول يسعد نفوسهم ويملؤها بالفرح والرضا، هو السلام من الله عليهم يبلغهم اياه الملائكة، اسعاداً لهم وتطميناً، وتكريماً وتعظيماً.

٤- حين يُسار بالمؤمنين الى الجنة يقال للمجرمين العصاة: انفردوا اليوم ايها المجرمون وانفصلوا عن المؤمنين، وكونوا على حدة لتذهبوا الى مصيركم في النار، ثم يقال لهم توبيخاً وتقريعاً: ألم أمركم وأوصيكم يا بني آدم أن لاتطيعوا الشيطان، وحذرتكم انه عدوكم الواضح الذي لاتخفى عداوته لكم من جراء عداوته لأبيكم آدم وانه يريد جرركم الى النار؟ ودعوتكم بواسطة الرسل الذين ارسلتهم اليكم الى عبادتي وطاعتي وعمل الصالحات وبيئت لكم ان طاعتي وعبادتي هي الطريق المستقيم الوحيد الذي يؤدي الى السعادة والجنة.

٥- ويقال لهم أيضاً: فلم لم تحذروا الشيطان وانتم ترون انه قد أضل منكم خلقاً كثيراً ووسوس لهم وزين لهم فعل السيئات وترك عبادة الله حتى وقعوا في المعاصي واستحقوا العذاب، ألم تكن لكم عقول تفكر قبل أن تصيروا الى هذا المصير؟ فها هي جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا فلا تصدقون، بل كنتم تكذبون بها، ادخلوها الآن واحترقوا بها وقاسوا حرها وعذابها الأليم جزاء كفركم وعصيانكم.

من الآية الخامسة والستين الى الآية السادسة والسبعين  
من سورة يس

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ  
 أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ  
 فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ  
 عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٥٧﴾  
 وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ  
 الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٥٩﴾  
 لِيُنذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾  
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ  
 ﴿٦١﴾ وَذَلَّلْنَا مَا هَلَمَّ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَهُمْ  
 فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 آلِهَةً لَّهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ  
 جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٦٥﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنَّآ نَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ  
 وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٦﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
نمنعها من الكلام لمحونا أعينهم بمسحها فكيف يبصرون لغيرنا صورهم وأبطلنا قواهم في مكانهم	نختم على أفواههم لطمسنا على أعينهم فأنى يبصرون لمسخناهم على مكانتهم
وما يصح له ليس الذي اتى به الرسول ﷺ الا وعظاً وارشاداً من عند الله وقرآن مطهر للشرائع والعقائد والأحكام يحق العذاب	وما ينبغي له إن هو الا ذكر وقرآن مبين يحق القول
إبلاً وبقراً وغنماً ومعزاً وجعلناها ذليلة ومنقادة لهم يتصرفون بها كاللحوم والأصواف والأوبار وغيرها المشارب: الألبان	أنعاماً وذللناها لهم منافع ومشارب

## المعنى العام

١ - حين يقال للكفار: « اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون » أي ادخلوا النار وذوقوا احراقها، ينكرون كفرهم ويحلفون أنهم لم يكفروا في الدنيا ولا فعلوا السيئات، حينئذ يعقد الله الستهم ويمنعها من



الكلام فلا تستطيع النطق بكلمة ، فتنتطق جوارحهم : تتكلم ايديهم ، وتشهد أرجلهم بما فعلوا من السيئات والمعاصي في الدنيا .

٢ - وقد كان بإمكاننا لو أردنا أن نعاقبهم على كفرهم في الدنيا أن نمحو أعينهم فتعمى أبصارهم حتى لو ارادوا سلوك طريقهم الواضح لما استطاعوا اذ كيف يبصرون بعد العمى ؟ ولو نشاء لمسخناهم في الدنيا وغيرنا صورهم الى قردة أو خنازير أو حجارة وابطلنا قواهم في اماكنهم التي كانوا يعملون فيها السيئات فلا يستطيعون الذهاب أو الرجوع أو الحركة ، أي أن الكفار يستحقون بسبب كفرهم أن نفعل بهم كل ذلك لكننا لم نفعل ذلك بهم في الدنيا رحمة منا وامهالاً لهم لعلهم يتوبون الى الله .

٣ - ولا عذر لهم بأن عمرهم لم يطل كثيراً حتى تكون لهم الفرصة للتوبة وعمل الصالحات ، لأن من نَعَمَّرَ، فنطيل في عمره الى زمن الهرم والشيخوخة ، نزيده ضعفاً وهزالاً وعجزاً ، فإذا لم يعمل الصالحات في شبابه وقوته فهل يعملها عند عجزه وانقطاع قدرته عندما يصير هرمًا ضعيفاً أو شيخاً فانياً؟ وهل يصلح عندئذٍ ما افسده في شبابه؟ أفلا يعقلون ذلك ويدركونه !؟

٤ - كان الكفار عندما يتلورسول الله ﷺ شيئاً من القرآن يقولون : إنَّ محمداً شاعر، وان ما يأتي به من القرآن شعر، فرد الله تعالى عليهم بأنه لم يعلمه الشعر بل لا يصح لنبيه أن يكون شاعراً لأن هذا لا يليق بجلال وظيفته من حيث هو نبي يبلغ الناس دين الله ، فالشعر يضطر اصحابه احياناً الى المبالغة التي تصل الى الكذب ، أو التكبسب بالشعر عن طريق المدح ، حتى قيل «أعذب الشعر اكذبه» وهذا كله لا يليق بمقام النبي .

٥ - والقرآن ليس شعراً ولا تنطبق عليه خصائص الشعر من وزن وقافية ومبالغة وغيرها، وما القرآن إلا ذكر للعالمين، كتاب هداية وارشاد، وتشريع وموعظة، وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمتقين نزل من الله على النبي الكريم لينذر من كان حياً الفكر والقلب والروح، وليحق العذاب على الغافلين عنه الذين يشبهون الأموات في غفلتهم ولا يستجيبون لنداء القرآن وانذاره لهم، ولا يتوجهون بتوجيهاته ولا يطبقون ما جاء فيه فاستحقوا العذاب في الآخرة.

٦ - الا يرى هؤلاء المشركون أننا تفضلنا عليهم فخلقنا لهم بقدرتنا وارادتنا وحدنا بلا معين، خلقنا الابل والبقر والغنم والمعز وجعلناهم يملكونها ويتصرفون بها، وسخرناها لهم فجعلناها ذليلة منقادة حتى ان الصبي الصغير ليقود الجمل الكبير ويضربه، ولو كانت متمرده لما تم الانتفاع بها، وجعلنا بعضها يأكلونه وبعضها يركبونه، ولهم فيها منافع في أصوافها وأوبارها ولحومها وجلودها، ومشارب من البانها، أفلا يشكرون المنعم عليهم بهذه النعم وهو الله فيعبده وحده ولا يشركوا به ؟

ولكنهم لم يشكروا الله ولم يعبدوه بل عبدوا اصناماً اتخذوها آلهة يأملون أنها تنصرهم في الدنيا، ولكن الاصنام عاجزة عن تقديم أي نصر أو نفع لمن يعبدونها، بل المشركون أنفسهم هم المجندون لحراستها وحمايتها بسبب عجزها.

٧ - فإذا كان حال الكفار مع الله خالقهم والمنعم عليهم هكذا عناداً واشراكاً فلا يحزنك يا محمد تكذيبهم لك وقولهم : إنك شاعر وان ما جئتنا به هو الشعر فإننا نعلم كل افعالهم سواء فعلوها في السر أو العلانية وسنحاسبهم عليها ونجازيمهم بها .

من الآية السابعة والسبعين الى الآية الأخيرة  
من سورة يس

أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ  
 خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ مُجِبِي  
 الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ مُجِيبُهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ  
 وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ  
 نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ  
 ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾  
 فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
من ماء مهين هو المني مخاصم شديد الخصومة بالباطل العظام وهي بالية قابلة للتفتت	من نطفة خصيم مبین العظام وهي رميم
حرف جواب ، يجاب به عن النفي ويقصد به الايجاب ، كقوله تعالى «أست بريكم؟ قالوا: بلى»	بلى
الكثير الخلق فنزها الخالق وقدسوه عن كل ما لا يليق به	الخالق فسبحان
الملك التام الكامل	ملكوت

## المعنى العام

١ - الا ينظر الانسان الجاحد الذي ينكر البعث من القبور وينكر  
الجزاء في الآخرة، أنّا خلقناه من ماء مهين استقر في رحم أمه فإذا به  
بعد أن ولد وكبر يجادل الله خالقه ومخاصمه ويعانده ويشك في قدرته  
على بعث الناس يوم الحساب، حتى ان بعض هؤلاء الكافرين  
ومنهم أبي بن خلف ضرب مثلاً امام رسول الله ﷺ لينكر قدرة الله  
على الاحياء بعد الممات فأخذ عظماً بالياً وصاريفته بيده ويقول:  
يا محمد أترى ربك يحيي هذا بعد أن رمّم، أي بعد أن أصبح بالياً مهشماً



متفتناً؟ فقال له النبي ﷺ : نعم ، وبيعتك الله ، ويدخلك نار جهنم .  
وهذا المخاصم لله ورسوله ضرب هذا المثل الذي دل على قلة عقله  
ونسي أنا خلقناه من نطفة وخلقنا أباه آدم من تراب ، فقال : من يحيي  
العظام بعد أن بليت اشد البلى ؟

٢ - قل يا محمد هؤلاء وامثالهم من الذين يجادلون في قدرة الله ، قل  
لهم : هذه العظام البالية الميتة يحييها الله الذي خلقها وأنشأها أول  
مرة ، فاذا أنشأها وأوجدها من العدم فكيف لا يقدر على احيائها بعد  
موتها؟ وهو عليم بكل مخلوق فيعلم اجزائه مهما تبددت وتبعثرت  
فيجمعها وينفخ فيها الروح فتعود لها الحياة عند البعث والنشور يوم  
القيامة .

نعم يحييها الله الذي يقدر على كل شيء ، الذي جعل لكم  
من الشجر الأخضر الذي اساسه الماء ماتوقدون به النار، ومن قدر  
على اخراج النار المحرقة من الشجر المائي ، فإنه أقدر على اعادة  
الحياة الى ما كان في الأصل حياً ثم يبس وبلى .

٣- فليفكر هؤلاء الجاحدون الذين ينكرون قدرة الله على  
خلقهم ، ليفكروا ويتدبروا: أليس خالق السماوات والأرض على  
كبرهما وعظيم شأنهما ودقة صنعهما ، قادراً على خلق مثل الانسان في  
صغره وضعفه بالنسبة للسماوات والأرض؟ بلى، انه قادر على كل  
شيء ، وهو الخلاق القادر على الخلق الكثير ، العليم بما يخلق علماً  
واسعاً كاملاً .

٤- والله تعالى اذا أراد خلق شيء وایجادہ فإنما شأنه في خلقه أن

يقول لما يريد ايجاده : كن فهو يكون حالاً بلا تأخير ، وبمجرد أن تتجه ارادته الى ايجاده يكون موجوداً ومخلوقاً حالاً ، واذا كانت هذه هي قدرة الله العظيمة المذهلة فقدسوا الله ، ايها الناس ، ونزهوه عن كل مالا يليق به فإن بيده الملك التام لمقاليد السماوات والارض وما بينهما لا شريك له ، وإليه وحده مصيركم يوم القيامة واليه ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء .



(٣٧) سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ فِي ثَمَانِ آيَاتٍ وَأَرْبَعِينَ آيَةً

من الآية الأولى الى الآية الثامنة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ❶ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ❷ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ❸  
 ❹ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ❺ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ❻ إنا زينا السماء الدنيا بزينة  
 الكواكب ❼ وحفظنا من كل شيطان ماردٍ ❽ لا يسمعون  
 إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانبٍ ❾ دحورًا ولهم  
 عذابٌ واصبٌ ❿ إلا من خطف الخطفة فاتبه شهاب ثاقبٌ  
 ❶ فاستفهمهم أهرأشد خلقًا أم من خلقنا إنا خلقناهم من  
 طين لازبٍ ❷ بل عجبت ويسخرون ❸ ولذا ذكروا  
 لا يذكرون ❹ وإذا رآوا آيةً يستسخرون ❺ وقالوا إن هذا  
 إلا سحر مبينٌ ❻ ءأدأمتنا وكأترأبا وعظما ءأنا لمبعوثون  
 ❷ أو آباءنا الأولون ❸ قل نعم وأنتم ذاكرون ❹

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المصطفون للعبادة من صلاة ومحاربة كفره مثلاً ، ملائكة كانوا أم أناسي أم غيرهما	الصفات صفاً
الزاجرون عن ارتكاب المعاصي بأقوالهم أو أفعالهم أيأ كانوا	الزاجرات زجراً
التالون لآيات الله تعالى على الغير للتعليم أو نحوه	التاليات ذكراً
مطالع الشمس	المشارك
متمرد ، خارج عن الطاعة	مارد
الملائكة	الملا الأعلى
طرداً وابعاداً	دحوراً
عذاب دائم لا ينقطع	عذاب واصب
شعلة مضيئة منقضة من السماء ، محرقة لكل ماتصبيه	شهاب ثاقب
من طين لزج لاصق	من طين لازب
يبالغون في سخريتهم	يستسخرون

## المعنى العام

١ - أقسم الله تعالى بالملائكة أو الناس المصطفين صفوفاً للصلاة  
أو الجهاد في سبيله ، وبالذين يزجرون الناس عن ارتكاب المعاصي ،  
بالقول أو بالفعل أو الذين يزجرون الخيل للهجوم على الأعداء ،  
وبالذين يتلون آيات الله تعالى باستمرار أو يتلوها على غيرهم



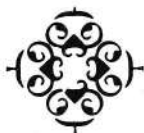
لتعليمهم آياها، اقسام بكل هؤلاء تشریفاً لهم وبيانا لكمال قدرته على الخلق، ثم ذكر الحقيقة المؤكدة بالقسم وهي: إن الهكم الذي يستحق العبادة هو الله وحده لا شريك له، فالله الاله الواحد هورب السماوات والأرض وما بينهما من مخلوقات وكواكب، هوربها، خالقها ومالكها، ورب مشارق الشمس، فإن للشمس كل يوم مشرقاً خاصاً تشرق منه، فلها مشارق بعدد أيام السنة لأن مشرق الشمس يتغير كل يوم على حسب وضع الأرض منها في حركتها الدائمة فتشرق كل يوم من مشرق وتغرب من مغرب، مما يدل على بديع صنع الله في الكون وعظيم قدرته الباهرة.

٢ - ومن قدرتنا الباهرة وفضلنا على الخلق انا زينا السماء الدنيا التي هي أقرب السماوات الى أهل الأرض بزينة هي الكواكب المضيئة التي تجعل السماء غاية في الروعة والجمال، ولكي تحفظ هذه الكواكب السماء من أن يصل اليها من الأرض أي شيطان متمرد خارج عن طاعة الله فلا يستطيع الاستماع الى ما يجري عند الملائكة وهم الملائكة مما يخص أمر الله في تصريف شؤون العباد والرزق ومختلف شؤون الكون، فإذا قصد الشياطين الصعود الى السماء لاستراق السمع فإنهم يقذفون ويرمون بالشهب طرداً لهم وابعاداً، ولهم في الآخرة عذاب آخر هو العذاب الدائم الذي لا ينتهي، فهم في الدنيا لا يسمعون أخبار السماء الا من خطف أو اختلس من كلام الملائكة شيئاً فيتبعه حالاً شهاب محرق ثاقب لكل ما ينزل عليه.

٣ - واذا كانت هذه هي عظمة الله وقدرته المذهلة في الكون فاستفتهم واسأل يا محمد، هؤلاء المنكرين للبعث بعد الموت: هل خلقهم وارجاعهم الى الحياة اصعب أو ما قمنا بخلقه من السماوات

والارض وما بينهما من الملائكة والمخلوقات العظيمة؟ ان خلق  
السموات والارض اعظم من خلق الناس الذين خلقناهم من ايسر  
شيء، خلقناهم من طين لزج لاصق، فكيف ينكرون قدرة الله  
العظيمة؟

٤- بل عجبت انت يا محمد من عظيم صنع الله وقدرته العظيمة  
الباهرة، والكافرون في ضلالهم يسخرون منك ومن تعجبك واذا  
ذكروا بآيات الله لا تنفعهم التذكرة، واذا رأوا معجزة أو آية من آيات  
الله يبالغون في السخرية ويقولون: انه سحر عجيب خفي علينا  
سببه، ويقولون: أئذا متنا وكنا ترابا وعظاماً بالية هل نُخلق ونبعث  
للحياة من جديد؟! وأباؤنا الأقدمون الذين ضاعوا في تراب الأرض  
وغابت آثارهم أيخلقون وبعثون كذلك؟ قل لهم يا محمد: نعم  
ستبعثون للحياة بعد الموت انتم وأباؤكم وتكونون حينئذ صاغرين  
أذلاء أمام القدرة الإلهية الباهرة.



من الآية التاسعة عشرة الى الآية الرابعة والثلاثين  
من سورة الصافات

فَاتَّمَّاهِي

زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٧﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ  
الَّذِينَ ﴿١٨﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿١٩﴾  
أُحْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٠﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢١﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٢﴾  
مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴿٢٣﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلْ  
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ نَأْتُونَنَا  
عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٦﴾ قَالُوا بَلْ نَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا كَان لَنَا  
عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ ﴿٢٨﴾ فَوَعَّ عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا  
إِنَّا لَلذَّاقُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٠﴾ فَإِنَّهُمْ  
يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَاهِلِينَ ﴿٣٢﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
صاغرون ، ذليلون وقالوا : ما اشد حسابنا وما اطول عذابنا ! اجمعوا اشباههم وقرناءهم واحبسوهم في موقف الحساب لا ينصر بعضكم بعضاً منقادون ، خاضعون يتلاومون ويتخاصمون عن الجهة التي نأمنها ونظن أن فيها الخير متجاوزين الحدود في الضلال والعصيان فثبت علينا ووجب فدعوناكم الى الغواية والضلال فاستجبتم ضالين	داخرون وقالوا : يا ويلنا احشروا ازواجهم وقفوهم لا تناصرون مستسلمون يتساءلون عن اليمين طاغين فحق علينا فأغويناكم غاوين

## المعنى العام

١- ما زالت الآيات الكريمة ترد على المنكرين للبعث وتصف حالهم يوم الحساب فتقول :  
إنها يكون بعثكم بجزرة وصيحة واحدة من السماء فإذا الخلائق كلها التي ماتت في الدنيا تقوم احياءً من قبورها ينظر بعضهم الى



بعض في ذعر ودهشة وعندئذ يقولون : ياويلنا ما اشد حسابنا وعذابنا !  
هذا يوم الدين ، يوم الحساب والجزاء ، فيقال لهم : نعم هذا يوم  
الفصل بين الحق والباطل ، والحكم بين العباد ، هذا هو اليوم الذي  
كنتم في الدنيا تكذبون بمجيئه ، فذوقوا الآن جزاء سوء عملكم  
وتكذبيكم .

٢- بعد أن يبعث الله الناس من قبورهم يوم القيامة للحساب  
والجزاء يقول لملائكته : اجمعوا الذين ظلموا في الدنيا واشركوا بالله  
وعصوا الرسول ، اجمعوهم مع اشباههم ومن على شاكلتهم من  
الكفار والفساق ، وجمعوا معهم آهنتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله  
ودلوهم جميعاً على طريق الجحيم بعد أن تحبسوهم في الموقف لنسألم  
عما فعلوا من الآثام والمعاصي في الدنيا، وعن عقائدهم الزائغة التي  
ابعدتهم عن الدين ، ونسألمهم أيضاً : لماذا لا ينصر بعضكم بعضاً اليوم  
كما كنتم تتناصرون بالباطل في الدنيا؟ لكنهم اليوم مستسلمون  
للعذاب منقادون ذليلون .

٣- وعندما يرون مصيبة العذاب الذي سيحل بهم في النار، يقبل  
بعضهم على بعض يتساءلون بطريقة اللوم والجدال العنيف ، فيقول  
الضعفاء الذين ضلوا للرؤساء والمستكبرين الذين اضلوههم وأفسدوا  
عقائدهم في الدنيا ، يقولون لهم : انكم سبب ضلالنا في الدنيا  
وهلاكنا الآن في الآخرة حيث كنتم في الدنيا تمنعوننا من الايمان  
وتضلوننا بسلطنتكم وبأموالكم حتى صدقناكم وابتعدنا عن دين ربنا ،  
فيرد عليهم الرؤساء والكبراء المضلون لهم فيقولون : بل لم تكونوا  
مؤمنين حقاً فقد كنتم مستعدين لقبول الضلال وما كان عندنا حجة  
أو برهان يجعلكم تتركون الايمان وتأتون معنا الى الكفر والعصيان ،

بل كنتم قوماً بطبعكم طاغين متجاوزين الحدود في الضلال والعصيان . ولهذا فقد ثبت علينا وعليكم ما وعدنا ربنا في الدنيا في كتبه وعلى لسان رسله اننا نذوق عذاب جهنم في الآخرة بسبب عصياننا وضلالنا في الدنيا ، واذا كنا قد دعوناكم الى الغواية والضلال في الدنيا فإننا أيضاً كنا ضالين مثلكم .

٤ - واذا كان الأمر كذلك فإن الفريقين : الضالين والمضلين مشتركون في عذاب جهنم في الآخرة كما اشتركوا في الغي والضلال في الدنيا ، وان مثل هذا الجزاء الشديد يجازي به الله كل المجرمين الذين أجرموا بحق الله ورسوله ودينه من الكفار والمشركين وكل من ارتكب الضلال أو حرض عليه .



من الآية الخامسة والثلاثين الى الآية الثالثة والخمسين  
من سورة الصافات

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٥﴾  
 وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهِنَا لِنَشَاعِرِ مَجْنُونٍ ﴿٤٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ  
 وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٤٨﴾  
 وَمَا تُجْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٥٠﴾  
 أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٥١﴾ فَوَاكِهِ وَهُمْ مَكْرُمُونَ ﴿٥٢﴾  
 فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٤﴾ يُطَافُ  
 عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٥٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٥٦﴾ لَافِيهَا  
 غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ ﴿٥٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٥٨﴾  
 كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٥٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
 يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٦١﴾ يَقُولُ  
 إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٦٢﴾ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا  
 ءَأَنآ لَمَدَّيْنُونَ ﴿٦٣﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الموحدين الذين أخلصهم الله لطاعته من شراب جارٍ ماؤه ليس فيها ما يفسد العقول، أو يأتي بأي ضرر يسكرون، فتذهب عقولهم لا ينظرون الى غير ازواجهن جمع عيناء وهي الواسعة العيون مع حسنها مصون، محفوظ صديق ملازم لصاحبه لمجزيون ومحاسبون	المخلصين من معين لا فيها غولٌ يُنزفون قاصرات الطرف عين مكون قرين لمدينون

### المعنى العام

١ - ان هؤلاء المشركين والضالين الذين يوقفهم الله للحساب  
أذلاء صاغرين، كانوا في الدنيا اذا عُرض عليهم أن يقولوا: «لا إله  
الا الله» ويؤمنوا بالله ورسوله، يرفضون الايمان وطاعة الله،  
ويستكبرون ويقولون: لن نترك عبادة آلهتنا ودين آبائنا من أجل أن  
نتبع قول شاعر مجنون.

٢ - ان كلامهم هذا كذب وافتراء بل ان ماجاء به محمد ﷺ من  
الله هو الحق الذي لاشك فيه، وهو التوحيد الذي يثبتته العقل والعلم



والبرهان، وهو يتوافق تماماً مع ما جاء به الأنبياء السابقون من ربه من الدعوة الى عبادة الله وحده، ولذلك فإنكم ايها المكذبون للنبي المفترون عليه لسوف تذوقون العذاب الأليم من الله، وما نجازيكم بهذا العذاب الأليم إلا وفقاً لما عملتموه في الدنيا من الكفر والعصيان.

٣ - لكن عباد الله المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته فأمنوا به ورسله وعملوا الصالحات، أولئك لهم في الآخرة جنات يتمتعون فيها بكل مالد وطاب من لذيذ الفواكه، تقدم اليهم وهم مكرمون معظمون في مقامهم العالي في جنات النعيم التي لهم فيها كل الوان البهجة والسرور والسعادة، فهم على سرر متقابلون ليأنس بعضهم ببعض، ويطوف عليهم وهم جالسون ناعمون مسرورون، ولدان صباح الوجوه جميلو المنظر يقدمون لهم كؤوس خمر لذيذة بيضاء صافية من معين جار يتلذذ بها شاربها أعظم اللذة من غير أن تفسد عقله أو تسكره أو تضره بأي ضرر بعكس خمر الدنيا. وعندهم في الجنة نساء هن حور الجنة خافضات النظر مقصورات الطرف ذوات العيون الواسعة مع حسنها، لا ينظرن الى غير أزواجهن، مصونات محفوظات، لم يمسهن أحد قبلهم كأنهن البيض المصون في البياض والصفاء والنقاء.

٤ - وهم في هذا النعيم العظيم، والسعادة المحيطة بهم من كل جانب، يتذاكرون ماكان في الدنيا، قال قائل منهم: اني كان لي صديق ضال ملازم لي في الدنيا كاد يضلني ويغويني فقد كان يحاول تشكيكي بيوم القيامة، وكان يقول لي: أنت من المصدقين بيوم القيامة؟ أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً بالية فهل يمكن ان نخلق ونبعث

من جديد؟ لنحاسب على أعمالنا ونجزى على ما قدمت أيدينا!!  
وكان يقول لي: لا تصدق بشيء من هذا. وهذا هو قول الكفار  
والعاصين في كل زمان.



من الآية الرابعة والخمسين الى الآية الرابعة والسبعين  
من سورة الصافات

قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٤٥﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ  
 فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتَزِدِينَ ۖ وَلَوْلَا  
 نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٤٧﴾ أَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٤٨﴾ إِلَّا  
 مَوْتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ  
 الْعَظِيمُ ﴿٥٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٥١﴾ أَذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّوَلَا  
 أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٥٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّهَا  
 شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٥٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ  
 ﴿٥٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْزَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٦﴾  
 ثُمَّ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَجِعُهُمْ إِلَىٰ الْجَحِيمِ  
 ﴿٥٨﴾ إِنَّهُمْ الْفَوَاقِبَاءُ هُمْ ضَالِّينَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّأَنفُسِهِمْ يَهْرَعُونَ  
 ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا  
 فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٦٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٦٣﴾  
 الْإِعْبَادَ لِلَّهِِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٦٤﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لتهلكني الذين أحضروا في النار ضيافة ورزقاً حسناً شجرة مرة كريهة الرائحة لا تطاق ، وثمرها غذاء أهل النار محنة وعذاباً لهم ثمرها	لتردين المحضرين نُزلاً شجرة الزقوم فتنة للظالمين طلعها
تمثيل لتناهيه في البشاعة والقبح لشراباً مخلوطاً من صديد وماء حار يقطع امعاءهم يسرون مسرعين	كأنه رؤوس الشياطين لشوباً من حميم يهرعون

### المعنى العام

١- قال المتحدث في الجنة للجالسين معه : هل لكم أن تطلعوا معي على أهل النار؟ فنظروا معه الى النار واهلها فرأى صاحبه الضال في وسط الجحيم يحترق بالنار ويقاسي عذابها، فحمد الله أنه نجا ولم يكن معه في النار وقال : اقسم بالله انك اوشكت في الدنيا أن تخدعني وتغويني وتخرجني من الايمان الى الكفر، ولولا نعمة ربي



الذي حفظني من غوايتك لكنك الآن من المحضرين معك للعداب في النار.

٢- ثم قال المتحدث مبتهجاً بما منحه الله من فضل اذ جعله من اهل الجنة وراغباً في الخلود فيها الى الابد، قال من شدة فرحه : نحن مخلدون في هذا النعيم المدهش؟ أفلا نموت ابداً في الجنة، بعد الموتة التي حصلت لنا في الدنيا؟ وهل نبقى خالدين في هذا النعيم العظيم في الجنة من غير أن يمسننا أي عذاب أبد الدهر؟ ان هذا النعيم الذي نحن فيه هو الفوز العظيم الذي لا فوز أعظم منه ابداً.

ولنيل هذا الفوز ولاستحقاق هذه السعادة يجب أن يعمل العاملون، وليؤمنوا بالله ورسوله، وبكل ما جاء به القرآن، ويداوموا على الطاعات ويجتنبوا المحرمات، فمن كان محسناً في عمله مع ربه فليداوم على ذلك ويكثر؛ ومن كان مسيئاً فليبادر الى التوبة قبل فوات الأوان، فإن الفوز بالجنة لا يُنال الا بالايان والعمل الصالح.

٣- بعد أن بين الله تعالى سعادة أهل الجنة وفوزهم العظيم ورزقهم الواسع وضيافتهم وتكريمهم، تهكم بالكافرين وسخر منهم فقال . أذلكم خير نزلًا أم شجرة الزقوم التي هيأها الله طعاماً للكافرين في النار وجعلها فتنة وبلاء يعذب بها الكافرين في الآخرة، انها شجرة تنبت في قعر جهنم مرة المذاق كريهه الرائحة ثمرها بشع قبيح المنظر، كأنه رؤوس الشياطين - واسلوب العرب في التشبيه يصور الشيء المتناهي في القبح بوجه الشيطان أو رأسه - وهم يأكلون منها فيملؤون بطونهم على بشاعتها وسوء طعمها وقبح رائحتها، ثم ان لهم فوق

ذلك شراباً مخلوطاً من صديد وماء يغلي، حتى اذا قربوه من افواههم شوى لحوم وجوههم، واذا شربوه قطع امعاءهم، ثم انهم بعد هذا وذاك مرجعهم ومستقرهم في وسط الجحيم .

٤ - هذا هو الجزاء الحق لهؤلاء المشركين لأنهم وجدوا آباءهم على الضلال والشرك فاقصدوا بهم ومضوا على آثارهم من غير أن ينظروا ويفكروا فيما جاءهم به الانبياء من الآيات التي توضح طريق الحق وتثبت وحدانية الله ووجوب طاعته وعبادته .

٥ - وليس الذين اشركوا من أهل مكة هم أول الضالين، فقد ضل قبلهم اكثر الأولين من الأمم السابقة ، ولقد أرسلنا فيهم انبياء منذرين انذروهم سوء العاقبة إن لم يعبدوا الله وحده ويطيعوه فلم ينفع معهم ، فانظر كيف كانت عاقبتهم من الهول والفضاعة وسوء المصير لما كفروا وكذبوا رسلهم ، الآ عباد الله الذين أخلصهم الله لطاعته فآمنوا بالله وأطاعوا الرسول فإنهم من الناجين والفائزين بجنات النعيم .



من الآية الخامسة والسبعين الى الآية الثامنة والتسعين  
من سورة الصافات

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ  
 الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا  
 ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَرَكَّعْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾  
 سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾  
 إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ آغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّ  
 مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾  
 إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَتَيْفُكُمُ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ  
 تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنظَرَ نَظْرَةً  
 فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾

فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿١٢﴾  
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿١٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ  
أَعْبُدُونِ مَا تَنْحُونَ ﴿١٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾  
قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْبَحْرِ ﴿١٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ  
كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٨﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
استغاث بنا	نادانا
الغم الشديد	الكرب
ابناءه	ذريته
ممن سار علي دينه ومنهاجه	من شيعته
أكذباً وباطلاً	أفكاً
مريض ، عليل	سقيم
فأقبل اليها خفية ليحطمها	فراغ الى آهتهم
يسرعون في مشيتهم	يزفون
النار الشديدة	الجحيم
شراً	كيداً

## المعنى العام

١ - لما ذكر الله تعالى ضلال الأولين فيما سبق ، ذكر هنا أكثرهم شهرة وأسبقهم في الضلال وهم قوم نوح :  
ولقد نادانا نوح واستغاث بنا ودعا على قومه بالهلاك لكثرة مادعاهم الى الايمان فرفضوه واصرروا على الكفر والضلال ، وأذوه اشد الاذى ، فاستجبنا لدعائه فلنعم المجيبون نحن لاستغاثته وندائه ، فنجيناه ومعه أهله الذين آمنوا من الغم والكرب العظيم ، نجيناه من الغرق في الطوفان الذي أرسله الله ليغرق كل قومه الذين كفروا وكذبوا ، وبهذه النجاة جعلنا ذريته من ابناهم هم الباقين في الأرض بعد أن اهلكنا كل الكافرين فانقطع نسلهم وذريتهم .

٢ - سلام الله وتحياته وبركاته على نوح ، وله من الامم التي جاءت بعده الشناء الحسن والدعاء له وتسليمهم عليه امة بعد امة وجيلاً بعد جيل ، وهكذا نجزي المحسنين بهذا الجزاء الحسن، فإن نوحاً كان من عبادنا المؤمنين حقاً، فنجيناه واهله، ثم اغرقنا الآخرين من كفار قومه ولم نبق لهم أثراً.

٣ - وان ممن تابع نوحاً عليه السلام وسار على نهجه في توحيد الله ودعوة الناس الى الايمان والصبر على اذاهم هونبي الله ابراهيم الذي اخلص قلبه لله فكان قلباً مؤمناً محباً لله سليماً من الشرك والضلال والسوء، اذ قال لاييه وقومه المشركين : ما هذه الآلهة من الاصنام والتماثيل التي تعبدونها من دون الله، أتتخذون احجاراً واصناماً جامدة لا تضر ولا تنفع وتسمونها آلهة وتعبدونها بدلاً من الله رب السماوات والأرض والناس؟ وتفعلون ذلك امعاناً في الكذب والباطل وإضلال الناس .؟ فما ظنكم برب العالمين وانتم تعبدون غيره؟ اتظنون انه يترككم بلا عقاب شديد على عملكم القبيح هذا؟

٤ - ثم تطلع ابراهيم - عليه السلام - في السماوات ناظراً الى النجوم ، من خلقها، وكيف يسيرها، ليتوصل بذلك الى ادراك بعض واجبه تجاه خالق الكون بسماواته ونجومه، ثم قال لقومه : إني سقيم مريض ليصرفهم عنه، فخافوا العدوى وانصرفوا عنه مدبرين هاربين وذهبوا الى الاحتفال بعيدهم .

٥ - فأقبل ابراهيم في خفية متسللاً الى معبدهم فوجده خالياً ليس فيه الا الاصنام وامامها الطعام الذي قدمه لها القوم لتأكل منه كما

يزعمون، فقال ساخراً بها وبعقول عابديها: الا تأكلون من هذا الطعام؟ لماذا لاتنطقون ولا تقدرّون على الكلام فلم تجيبوا عن سؤالى؟ ثم انهال عليها ضرباً بيمينه فخرت الى الأرض محطمة مهشمة ثم خرج من المعبد.

٦- ولما احسوا بتكسير آهتهم جاءوا اليه مسرعين وقالوا له: نحن نعبدها ونقدسها وانت تضربها وتكسرها؟ فقال لهم ابراهيم موبخاً: اتعبدون اصناماً انتم تصنعونها بأيديكم من الحجارة والخشب وتركون عبادة الله الذي خلقكم وخلق المادة التي تصنعون منها الاصنام؟ تتركون عبادة الخالق، وتعبدون المخلوق؟ فقالوا: يا قومنا ابنوا له بنياناً واسعاً واشعلوا فيه النار الملتهبة الشديدة وألقوه فيها ليموت محترقاً، فأرادوا به كيداً بالقائه في النار فجعلهم ربك من الأسفلين الأذلين وايد الله ابراهيم بمعجزة جديدة فجعل النار المحرقة برداً وسلاماً عليه بقدرته وأمره فلم تحرقه ونجاه الله من شرهم ونصره عليهم.



من الآية التاسعة والتسعين الى الآية الثالثة عشرة  
بعد المئة  
من سورة الصافات

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي  
سَيِّدِينَ ﴿٤٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ فَبَشِّرْهُ  
بِعِلْمٍ حَلِيمٍ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ  
فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا آدَمُ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ  
سَجِدْ فِي مَوَاقِفِ اللَّهِ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٥٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ  
لِلْجِبِّينَ ﴿٥٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٥٤﴾ قَدْ صَدَّقَ الرُّؤْيَا  
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ  
﴿٥٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿٥٧﴾ وَرَكَعْنَا عَلَيْهِ فِي  
الْآخِرِينَ ﴿٥٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ وَبَشِّرْهُ  
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٢﴾ وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ  
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿٦٣﴾



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَلَّهُ لِلجَيْنِ البلاء المبين يذْبَحُ	أضجعه على جبينه على الأرض الاختبار البين، المحنة البينة بكبشٍ يذبح

## المعنى العام

١ - قال ابراهيم لما نجاه الله : إني مفارق هذه الديار الكافرة ومهاجر الى مكان يعينني على عبادة ربي، وسيهديني ربي الى ما فيه صلاح ديني ودياري ، فهاجر من مملكة نمرود الى الشام ودعا ربه قائلاً: ربِّ هب لي ولداً من الصالحين، ليعينه في دعوته الى الله ، ويساعده في شيخوخته ، فاستجاب الله دعاءه وبشره بأنه سيولد له ولد صالح كريم الخلق متصف بالحلم ، فوهب له ولده اسماعيل ورحل به الى مكة حيث بيت الله الحرام .

٢- فلما كبر اسماعيل وبلغ العمر الذي يسعى فيه مع ابيه في اشغاله وقضاء حوائجه، أراد الله أن يمتحن ابراهيم وابنه بامتحان عظيم، فرأى ابراهيم في المنام - ورؤيا الانبياء في المنام وحي - أنه يجب ان يذبح ابنه اسماعيل فقال له : يا بني اني ارى في المنام أني اذبحك ، فانظر ماذا ترى؟ فقال اسماعيل في طاعة واستسلام لأمر الله : يا أبتِ افعل ما أمرك الله به وستجدني إن شاء الله من الصابرين على قضائه الطائعين لأمره . فلما استسلما لأمر الله وأضجع ابراهيم ابنه اسماعيل

على الأرض على أحد جنبيه، وبدأ يريد ذبحه، راضياً بأمر الله، صابراً أشد الصبر، والابن الحليم الطائع مستسلم بصبر للذبح ليتمكن أباه من تنفيذ أمر الله، وضجت الملائكة في السماء بالتسبيح والدعاء. . جاء الفرج القريب من الله فأرسل ملكاً ينادي قائلاً: كفى كفى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وقيمت بالواجب، ونفذت امر الله واطعته، وظهر اخلاصك لله وصدق ايمانك. وجعل الله فداءه كبشاً سميناً. وهكذا نجزي المحسنين الطائعين لله بتفريغ الكرب عنهم مع حصول الثواب العظيم لهم، ان هذا الابتلاء هو الامتحان العظيم الواضح، وفدينا اسماعيل بكبش عظيم سمين يذبحه ابراهيم بدلاً من ابنه.

٣. وتركنا على ابراهيم في الامم الآتية بعده ثناءً حسناً وذكرًا عطراً وله سلام من الله وتحية مباركة. وأنا بمثل هذا الجزاء الحسن نجزي المحسنين، وابراهيم يستحقه لأنه من عبادنا المؤمنين حقاً. وبشرناه أيضاً بولد آخر يكون نبياً ومن الصالحين هو اسحق، وباركنا على ابراهيم واسحق ببركات الدنيا والآخرة وجعلنا لهم ذرية ونسلاً منهم المحسن الذي يعمل الصالحات فيدخل الجنة، ومنهم الظالم لنفسه ظلماً واضحاً بعمل السيئات والمعاصي فيتسبب في ظلم نفسه وادخالها النار يوم القيامة.



من الآية الرابعة عشرة بعد المئة الى الآية الثانية والثلاثين  
بعد المئة  
من سورة الصافات

وَلَقَدْ مَنَّا

عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١١﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِيِّ

الْعَظِيمِ ﴿١١٢﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَنكَرُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ وَأَتَيْنَاهُمَا

الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٤﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٥﴾

وَمَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ ﴿١١٦﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ

﴿١١٧﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٨﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٠﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

الْأَسْتَقُونَ ﴿١٢١﴾ أَدْعُونِي بَعْلًا وَذَرُونِي أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٢﴾

اللَّهُ رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٣﴾ فَكَذَّبُوا فَأَنَّهُمْ

لَمَحْضُرُونَ ﴿١٢٤﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٢٥﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ

فِي الْأَخْرَبِ ﴿١٢٦﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٨﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ولقد منّا	ولقد انعمنا
المستبين	البيّن الواضح
وهديناهما	وارشدناهما
الصراط المستقيم	الطريق الحق الذي يرضي الله تعالى
المرسلين	الرسل الذين أرسلهم الله
الا تتقون	الا تخشون الله وتخافون عذابه
اتدعون بعلاً	اتعبدون الصنم الذي سميتموه بعلاً
وتذرون	وتتركون
فإنهم لمحضرون	فإنهم لمسوقون ومحضرون الى النار

## المعنى العام

١ - ولقد انعمنا على موسى واخيه هارون بنعمة النبوة وانجيناهاهما والمؤمنين من قومها بني اسرائيل ، من ظلم فرعون وقومه الذين كانوا يذبجون أبناءهم ويستعبدوهم ، وانقذناهما وقومها من الغرق الذي اغرقنا به فرعون وانصاره ، ونصرناهم على فرعون وقومه فجعلناهم بسب ايماهم غالبين على فرعون وطغيانه .

٢ - واتيينا موسى وهارون الكتاب الواضح وهو التوراة ، وارشدناهما الى الطريق الحق والصراط المستقيم وهو توحيد الله وطاعته ، وجعلنا



لهما في الامم الآتية بعدهما ذكراً حسناً هو: سلام على موسى وهارون وذلك كله لأن ربك يجزي المحسنين جزاءً حسناً، وقد كان موسى وهارون من المحسنين لأنهما من عبادنا المؤمنين حق الايمان .

٣- وإن إلياس لنبي من المرسلين الى قومه حينما دعاهم الى عبادة الله، وقال لهم الا تخشون الله وتتقون عذابه في الآخرة؟ اتعبدون صنماً لا يضر ولا ينفع تسمونه «بعلاً» وتتركون عبادة الله ربكم أحسن الخالقين، الذي ليس هنالك خالق سواه يستحق العبادة والتقديس، ان الله هو ربكم وخالقكم وخالق آبائكم الأولين، ومن كان كذلك فلا إله غيره ولا معبود سواه .

٤- فكذبوه وكفروا برسالته فكان جزاؤهم انهم سيحضرون في جهنم يذوقون العذاب الأليم، لكن عباد الله المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله وآمنوا برسله ناجون من العذاب وهم في جنات النعيم .

٥- وأبقينا لرسولنا الياس الشناء الجميل والذكر الحسن في الأمم المتعاقبة التي جاءت من بعده، وعليه تحية من الله مباركة وسلام ووضا لأنه كان من المؤمنين، وانا بمثل هذا الجزاء الحسن نجزي المحسنين، لأن الياس كان من عبادنا المؤمنين حق الايمان .



من الآية الثالثة والثلاثين بعد المئة الى الآية الثامنة  
والاربعين بعد المئة  
من سورة الصافات

وَإِنَّ لُوطًا  
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ جَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ الْإِعْجُوزَا  
فِي الْعَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِن كُنتُمْ تَمْتَدُونَ عَلَيْهِمُ  
مُصِيبَاتٌ ﴿١٣٧﴾ وَبِالنِّيلِ فَلَا تُقْلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ  
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ آتَىٰ إِلَى الْفُلِكِ الْمَشْهُورِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ  
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْقَمَمَةُ الْحُوتُ وَهُوَ مَلِيْمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا  
أَنَّهُ كَانَ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾  
فَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ  
يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَأَمَّنُوا  
فَمَنَعْنَا هُمُ الْجِبِينَ ﴿١٤٨﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
في الهالكين اهلكنا الآخرين الذين لم يؤمنوا لتمرون على منازلهم وأثارهم الدالة على تدميرهم صباحاً في النهار هرب	في الغابرين دمرنا الآخرين لتمرّون عليهم مصبحين أَبَقَ
السفينة المملوءة فألقي السهام مشاركاً في القرعة المغلوبين فابتلعه الحوت وهو مؤآخذ، فاعل ما يلام عليه فطرحناه بالأرض الخالية من شجر القرع الكثير الظل	الفلك المشحون فساهم المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فنبذناه بالعراء من يقطين

## المعنى العام

١ - وإن لوطاً لمن انبىء الله المرسلين، أرسله الله الى قومه ليهديهم الى طريق الحق ويعلمهم فعل الصالحات وترك المنكرات، ولكنهم كذبوه وآذوه، وفعلوا ابشع الفواحش بلا أدب أو حياء، فغضب الله عليهم وقضى ياهلاكهم في الدنيا قبل عذاب الآخرة، واذكر يا محمد اذ نجينا لوطاً وأهله الذين آمنوا به فخرجوا معه ليلاً من قريتهم

(سدوم) ونجوا من الخسف والهلاك كلهم الا امرأته العجوز فقد كانت تميل الى الكافرين، فأبقاها الله مع الذين كفروا لتهلك معهم، ثم أهلكتهم الله جميعاً ودمرهم تدميراً كاملاً مذلاً، جزاء على فعلهم للفواحش والمنكرات وتكذيبهم لنبيهم المرسل من الله هدايتهم.

٢ - وانكم أيها المكذبون لرسول الله محمد من قريش تمرون بأثار هؤلاء الهالكين في اثناء ذهابكم في التجارة الى الشام في كل وقت من النهار أو الليل، فترون ما حل بهم وبقربتهم من خزي وهلاك وتدمير، بسب كفرهم وعصيانهم لرسولهم، أفلا تعقلون وتتعظون؟ أفلا تخافون أن يصيبكم الله وأنتم تكذبون محمداً بمثل ما أصاب أولئك القوم من العذاب والهلاك؟

٣ - وإن يونس بن متى لمن انبياء الله المرسلين، اذكر يا محمد قصته: اذ هرب بلا اذن من ربه يائساً من استجابة قومه لدعوته، فذهب الى البحر وركب السفينة المملوءة بالركاب والسلع، فلما سارت في البحر، هاجت العواصف والأمواج، وأوشكت السفينة أن تغرق فلقذفوا السلع في البحر ليخف وزنها ويندفع الخطر، فلم يكف ذلك، فأجروا القرعة بين الركاب ليُقذف في البحر من تقع عليه القرعة، فساهم يونس في القرعة فكان من المدحضين المغلوبين، فألقوه في البحر.

فابتلعه الحوت وهوأت بها يلام عليه من الهجرة بلا اذن من ربه، وكان عليه أن يستمر في دعوة قومه الى الايمان ويصبر على اذاهم. وظن في ظلمة بطن الحوت انه مقبل على الموت، ولكن يد العناية الالهية امتدت له فكان محفوظاً في بطن الحوت بأمر الله، وصار ينادي الله ربه ويدعوه، ويسبحه كثيراً ويقول: لا إله الا أنت



سبحانك اني كنت من الظالمين ، فاستجاب الله دعاءه واستغاثته ، وانقذه بلطفه ورحمته ، لأنه كان من المؤمنين المسبحين الذاكرين الله كثيراً ، فقدفه الحوت على الساحل حياً ، ولولا عناية الله ورحمته لما تفتحت عيناه على نور الدنيا ولبقي في بطن الحوت ، لأنه كان سيهضم كبقية انواع الطعام ولا يعاد بعثه الى الحياة الا يوم القيامة عندما يبعث الله جميع الخلائق .

٤- فبرحمة الله القاه الحوت على الساحل الخالي ، وهو سقيم عليل ، خائف وحيد ، وانبت الله عليه شجرة من يقطين - وهو القرع - ذات اوراق وظل ، فحمته من حرارة الشمس ، وشدة الريح ، وشعر بلطف الله ورحمته ، فأذعن لأمر الله ، وعاد الى قومه وهم نحو مئة الف من الناس ، بعثه الله اليهم فأمنوا به جميعاً وتركوا عبادة الاصنام وعبدوا الله الواحد القهار .

٥- فلما آمنوا متعهم الله بأنواع النعيم ، والحياة الهانئة السعيدة بسبب ايمانهم وطاعتهم لله ، واستمروا في سعادة ونعمة الى حين انقضاء آجالهم ، وهكذا كل امة تؤمن بالله وتطيع رسوله ، وتدين بدينه يمتعها الله متاعاً حسناً وبارك في عيشها ويمدها بالنعمة والأمن والرفاية ، ويدفع عنها المصائب والويلات .



من الآية التاسعة والاربعين بعد المئة الى الآية السادسة  
والستين بعد المئة  
من سورة الصافات

فَاسْتَفْتِهِمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَهُمْ

الْبَنُونَ ﴿١١١﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١١٢﴾

إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ فِكْهِمُ لَيَقُولُونَ ﴿١١٣﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١٤﴾

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١١٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١١٦﴾

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١١٧﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١١٨﴾ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١٩﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ

عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمَحْضُرُونَ ﴿١٢٠﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٢١﴾

الْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٢٢﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٢٣﴾

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٢٤﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٢٥﴾ وَمَا مَنَّا

إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٢٦﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ

الْمُسِحُّونَ ﴿١٢٨﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فاسألهم واستخبرهم وهم حاضرون أسوأ كذبهم وافتراءهم على الله حجة قوية مصاهرة وصلة بمضلين أحداً داخل الى النار، أو مقاسٍ عذابها وحريقها مكان معلوم في العبادة المصطفون لعبادة الله	فاستفتيهم وهم شاهدون إفكهم سلطان نسباً بفاتنين صالِ الجحيم مقام معلوم الصافون

### المعنى العام

١ - فاسأل يا محمد أولئك المشركين الضالين مؤنباً ومقرعاً اياهم على فساد تفكيرهم وسوء نيتهم في قولهم المكذوب : إن الملائكة بنات الله . وقد جاءوا بهذا الافتراء الباطل لأنهم كانوا يكرهون البنات ظلماً، فنسبوا الى الله ما يكرهون، فقل لهم أيها الرسول : أيكون لربي البنات ولكم انتم البنون؟! ماذا جرى لعقولكم حتى قلت هذا، ومن أين جئتم بهذا التقسيم؟ وهل كانوا حاضرين يوم أن خلق الله الملائكة ورأوا أنه خلقهم إناثاً؟! الا انهم من شدة كذبهم وقبح

افتراءهم ليقولون: ولدَ الله، وانهم لكاذبون، اذ ليس لهذا القول مصدر الا الكذب الصريح، بلا دليل أو برهان فالله واحد أحد، فرد صمد، لم يلد ولم يولد.

٢ - ما الذي سؤل لكم أيها الجاهلون أن تزعموا انه اختار البنات على البنين وجعل ملائكته إناثاً؟ وما الذي يحمله على هذا وهو الاله المنزه المستعني بجلاله وقدرته عن كل المخلوقات؟ ما لكم كيف تحكمون حكماً كهذا واضح الفساد والبطلان، يدل على قلة العقل وسفاهة الرأي؟ واذا كانت حقيقة الملائكة لاتعرف الا بخبر من السماء يكون حجة في ذلك، فهل لديكم حجة وبرهان على زعمكم. هل نزل اليكم في كتاب سهاوي؟! فأرونا كتابكم المزعوم إن كنتم صادقين. وحيث لاتستطيعون فإنكم كاذبون على الله اسوأ الكذب والافتراء.

٣ - وزعم هؤلاء القوم الأفاكون المخلتقون للكذب ان الجن اصهار الله وانسباؤه، ومن هذه المصاهرة ولدت الملائكة فالجنة امهاتهم والله أبوهم!! وهذا من اقبح الكذب والافتراء على الله بلا علم. وتالله لقد علمت الجنة أن من يقولون هذا القول الكذب على الله من كفار قريش وغيرهم لمحضرون الى نار جهنم مخلدون فيها يوم القيامة جزاء كذبهم وافتراءهم على الله، فالله جل جلاله مقدس ومنزه عما يصفه به هؤلاء الجاهلون من الزوجة والولد، تعالی الله عما يقولون علواً كبيراً. لكن عباد الله المخلصين المؤمنين بوحداية الله برآء مما قاله المشركون وغير محضرين للعذاب مع المشركين بل هم من الناحين لأنهم مخلصون في طاعة الله وعبادته.



٤ - فإنكم ايها المشركون ومعكم الهتكم التي تعبدونها لستم بفاتنين ومفسدين على الله عباده المخلصين ولستم قادرين على اضلالهم، ولن تفتنوا الا من هو ضال مثلكم، راغب في الكفر معكم فهو ضال الى نار الجحيم يصلى حرها ويقاسي عذابها.

٥ - يرد الملائكة على كذب المشركين القائلين ان الملائكة بنات الله بقولهم: وما من أحد منا معشر الملائكة إلا له مقامه المحدد المعلوم في طاعة الله وعبادته وتنفيذ أوامره، خضوعاً لعظمته، وخشوعاً لهيبته، وتواضعاً لجلاله. ويقولون أيضاً: وأنا لنحن المصطفون المتفرغون لعبادته وطاعته، ونحن المسيحون بحمده، المقدسون لذاته عن كل ما لا يليق بجلاله، المنزهون له عن أن يكون له زوجة أو ولد أو شريك.



من الآية السابعة والستين بعد المئة الى الآية الأخيرة  
من سورة الصافات

وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ ﴿١٦٦﴾ لَوَإِنْ عِنْدَنَا ذِكْرًا  
مِّنَ الْأُولِينَ ﴿١٦٧﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٨﴾ فَكَفَرُوا بِهِ  
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ  
﴿١٧٠﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٢﴾  
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٣﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٧٤﴾  
أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٥﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ  
الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٦﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٧﴾ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ  
يَبْصُرُونَ ﴿١٧٨﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٧٩﴾  
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٠﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨١﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
سبق وعدنا فأعرض عنهم تنزيهاً لربك وتقديساً عن كل ما لا يليق بجلاله ذي القوة والغلبة	سبقت كلمتنا فتولّ عنهم سبحان ربك رب العزة

### المعنى العام

١- كان المشركون من قريش يقولون قبل بعثة النبي :  
لو أن عندنا كتابا من كتب الأولين فيه تعاليم الله لاتبعناه وكنا من عباد  
الله المخلصين المؤمنين ، فها قد جاءهم ما تمنوا وما أرادوا ، جاءهم  
القرآن العظيم ، ومع ذلك فقد كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم  
هذا .

٢- ولقد سبق وعدنا للانبياء الذين ارسلناهم الى اقوامهم بأنهم  
هم المؤيدون بنصر الله المؤكد ، وان جند الله المؤمنين اتباع الرسل في  
كل زمان ومكان هم الغالبون اعداءهم دائماً ، في الدنيا والآخرة لأنهم  
مع الله وهو مصدر النصر والغلبة، فلا تحزن يا محمد فإنك منصور على  
الكافرين فأعرض أيها الرسول عن هؤلاء المشركين المعاندين ، واصبر  
على اذاهم مدة قصيرة وسينصرك الله عليهم ، وأبصرهم لترى

ماسيحل بهم من القتل والأسر والهزيمة والخذلان فسوف يبصرون  
هم أيضاً مايجل بهم من العذاب وما يكون لك من النصر والتأييد  
وانتشار دينك ودخول الناس فيه افواجاً .

٣- ولما نزل قوله تعالى : « وأبصرهم فسوف يبصرون » قالوا  
مستعجلين لعذاب الله متحدين وقوعه : متى يكون هذا؟ فنزل قوله  
تعالى : « ابعذابنا يستعجلون » واذا كانوا يستعجلون بعذابنا فيا  
ويلهم يوم ينزل بهم ويحل بدارهم وبئس اليوم يوم أولئك الذين  
حذرناهم ، وبئس الصباح صباحهم المشؤوم لما سيحل بهم من  
الخزي والإهلاك والتدمير . فأعرض عنهم يا محمد الى ان يجين موعد  
انتصارك فستبصر هلاكهم ، وسيبصرون ماتنال أنت من النصر  
العظيم .

٤ - تنزهه وتقديسه ربك عن كل ما يصفه به المشركون والضالون في  
كل زمان مما لا يليق بجلاله ، وله وحده العزة والغلبة وتحيمة من الله  
وأمن وسلام ومن عباده المؤمنين على الانبياء المرسلين الذين بلغوا  
رسالات الله الى البشر ، والحمد لله رب العالمين على هلاك الأعداء  
ونصرة الأنبياء .





(٣٨) سُورَةُ صُورٍ كَثِيرَةٌ هِيَ مِثْلَانِ وَبِشَمَانِ نُزِّلَتْ

من الآية الأولى الى الآية الحادية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ❶ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ  
وَشِقَاقٍ ❷ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَ وَاوَلَاتِ  
جِبْنَ مَنْاصٍ ❸ وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ  
الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ❹ اجْعَلْ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا  
إِنْ هَذَا الشَّيْءُ عَجَابٌ ❺ وَأَنْظِرُوا الْمَلَائِكَةَ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا  
عَلَىٰ آلِهِمْ كَمَا أَنْ هَذَا الشَّيْءُ يُرَادُ ❻ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ  
إِنْ هَذَا إِلَّا ائْتِلاَقٌ ❼ أَنْزِلْ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا  
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَذَابٍ ❽ أَمْ عِنْدَهُمْ  
خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعِزِّيزِ الْوَقَائِبِ ❾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ❿  
جُنْدُ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْرَابِ ⓫

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>ذي الشرف والقيمة والبيان في استكبار عن الحق ومخالفة لله ورسوله وليس الوقت وقت فرار وخلاص كثير العجيب كبراًؤهم ورؤساؤهم كذب مختلق لا اساس له فليصعدوا في المعارج والمصاعد الى السماء</p>	<p>ذي الذكر في عِزَّةٍ وشقاق ولات حين مناص عُجاب الملا منهم اختلاق فليرتقوا في الأسباب</p>

## المعنى العام

١ - ص: هذا الحرف الذي بدأت به السورة واحد من حروف اللغة العربية ومنه ومن امثاله تركبت الفاظ القرآن وآياته ، وانتم أيها الكفار المعاندون قادرين على أن تصوغوا من هذه الحروف ما شئتم من الالفاظ والأساليب ولكنكم عاجزون كل العجز عن الإتيان بسورة واحدة تماثل القرآن في الفصاحة والبلاغة والإعجاز، أليس عجزكم هذا دليلاً على أن القرآن نازل من رب العالمين .

اقسم بالقرآن ذي الشرف العظيم والقدر الرفيع انه لكلام معجز لا يمكن لبشر ان يجاريه ، وان محمداً الذي قد جاءكم بهذا القرآن المعجز صادق في رسالته صدقاً مؤكداً بالدليل القاطع الذي لا شك فيه .

٢ - لكنَّ هؤلاء الكافرين لا يصدقون بالقرآن على الرغم من قيام الدليل القاطع على انه من عند الله لأنهم في استكبار عن الحق واصرار على مخالفة الله ورسوله .

٣ - ألا يأخذون العبرة ويتعظون وهم يرون كم اهلكنا قبلهم من الأمم السابقة بسب كفرهم وعنادهم، فلما رأوا بأعينهم عقاب الله وعذابه نازلاً بهم في الدنيا عرفوا ان الحق ماجاءتهم به رسلهم فنادونا واستغاثوا بنا تائبين نادمين ، لدفع العذاب عنهم ولكن بعد فوات الأوان وحلول العذاب فليس الوقت وقت خلاص ونجاة من عقابنا الذي لامه رب منه ولا خلاص . فلم نقبل منهم ايمانهم لأنهم لم يؤمنوا الا حينها رأوا العذاب نازلاً عليهم .

٤ - لقد تعجب هؤلاء الكافرون من ان يكون الرسول بشراً منهم جاءهم لينذرهم ويحذرهم فلم يكادوا يرون ما يجري على يديه من المعجزات حتى قالوا: هذا ساحر لأنه يأتي بما نعجز عن تفسيره وتعليقه ، وكذاب فيما يدعيه عن رب العالمين ، وانكروا عليه ما يدعو إليه من التوحيد وقالوا: أجعل الآلهة الهأ واحداً ، متعجبين من دعوته الى عبادة اله واحد لأنها دعوة تخالف ما ألفوه من الشرك وعبادة الآلهة المتعددة من الأصنام والأوثان التي اخذوا عبادتها من آباؤهم المشركين ، فاعتادوا على الشرك وتشبعت افكارهم بهذا الضلال .

٥ - وانطلق الملأ من المشركين ، سادتهم وكبرأؤهم يقول بعضهم لبعض : استمروا على دينكم واثبتوا على عبادة آلهتكم ولا تستجيبوا لما يدعو إليه محمد من عبادة الإله الواحد ، فإن ما يدعو إليه من التوحيد لشيء يريد محمد امضاءه بإصرار لا يلين، واستمروا في إنكارهم

قائلين : ماسمعنا بهذا الذي يدعو إليه محمد في آخرملة كان عليها  
أباؤنا فما هذا الذي يدعوننا إليه محمد من التوحيد الا كذب يختلقه من  
نفسه ، ثم استمروا في إنكارهم قائلين : ولماذا اختص محمد من بيننا  
بذلك الشرف العالي والدرجة السامية درجة الرسالة عن رب العالمين  
وفينا الكبراء والرؤساء الذين هم أولى بهذا الشرف ؟ يقولون ذلك  
لمجرد الحسد، يحسدون محمداً على شرف الرسالة والنبوة ونزول القرآن  
عليه مع انهم اصلاً يشكون في القرآن الذي ينكرون أنه من عند الله .  
وهم يقولون كل ذلك بلا تعقل وتدبر، عناداً واستكباراً لأنهم لم يذوقوا  
عقابي وعذابي لهم بعد، فأما حين يذوقونه فلن يقولوا من هذا القول  
الباطل شيئاً لأنهم حينئذ سيعرفون ان الحق ماجاء به محمد وانه رسول  
الله وان القرآن من عند الله .

٦ - ان هؤلاء الكافرين لا يملكون خزائن رحمة الله لينعموا على  
من يشاؤون ويختاروا للنبوة من لهم رغبة في نبوته ويصرفوها عن  
لا يرغبون في نبوته ولكن هذا كله بيد الله العزيز القاهر، الوهاب الذي  
يهب الرحمة والنبوة لمن يشاء .

٧ - أم يجروون ان يزعموا انهم يملكون السماوات والارض وما  
بينهما بدلا من الله فان كانوا كذلك فليرتقوا ويصعدوا في السماوات إن  
استطاعوا ويديروا هذا الملكوت على ما يشاؤون وينعموا بالنبوة على  
من يريدون!! إنهم عاجزون عن فعل أي شيء من هذا، فلا تكثر  
بهم يا محمد فما هم الا جنود من الكفار المتحزبين بجهلهم وعنادهم  
عليك وعلى رسالتك وعلى المؤمنين ، وسيهزمون ويُخذلون  
ويُذلون عن قريب . وقد انجز الله وعده لنبيه بهزيمتهم واذلالهم  
في وقعة بدر .



من الآية الثانية عشرة الى الآية العشرين  
من سورة ص

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ  
 قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿٥٦﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ  
 وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَخْرَابُ ﴿٥٧﴾ إِنَّ كُلَّ الْأَكْذَبِ  
 الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴿٥٨﴾ وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً  
 مَا لَهَا مِنْ فَوْاقٍ ﴿٥٩﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ  
 الْحِسَابِ ﴿٦٠﴾ اضْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدًا نَادَاوُدَ  
 ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٦١﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ  
 بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿٦٢﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿٦٣﴾  
 وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَنْتَبَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٦٤﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ذو الأوتاد اصحاب الأيكة	صاحب بنايات الأهرام العجيبة قوم شعيب، والأيكة الشجر الكثيف الملتف
صبيحة واحدة	هي النفخة التي تقوم بها الساعة ويميت الله بها كل حي
مالها من فواق قِطْناً	مالها من تردد أوجوع نصيينا أوقسطنا
ذا الأيد أواب	صاحب القوة في الدين والعبادة كثير التوبة والرجوع الى الله طالباً رضاه
سخرنا بالعشي والإشراق	ذَلَّلْنَا وقت صلاة العشاء وقت اشراق الشمس واضاءتها
محشورة وشددنا ملكه وفصل الخطاب	مجموعة قويناه حتى ثبت البيان الفاصل بين الحق والباطل

### المعنى العام

١ - فلا تخزن يا محمد لتكذيب قومك لك، فقد كذبت قبلهم  
الأقوام السابقة رسلهم، كقوم نوح، وعاد، وقوم فرعون المتجبر في

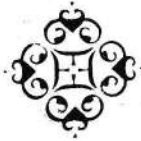
الأرض الذي اسس ملكا قوي الدعائم ظلم به الناس وكانت له  
البنيات الفخمة التي هي كالجبال، وكذلك كذبت ثمود، وقوم لوط،  
وقوم شعيب أصحاب الأيكة. أولئك المكذبون هم احزاب الشيطان  
المتحزبون ضد الرسل واتباعهم، فكل قوم من هؤلاء كذبوا نبيهم  
فاستحقوا جميعاً غضب الله وعقابه بإهلاكهم وتدميرهم في الدنيا  
وإدخالهم النار في الآخرة.

٢ - وما ينتظر هؤلاء المشركون ممن يكذبون رسالة محمد الأ صريحة  
واحدة هي النفخة التي تقوم بها الساعة تأتي في موعدها فجأة فتهتهم  
لا إمهال فيها ولا توقف ولا رجوع، ليجزوا على أعمالهم يوم القيامة.

٣ - ولكنهم تمادوا في غيهم لما علموا ان الله وعد نبيه بعدم  
استئصالهم في الدنيا كما حصل للأمم السابقة، اكراماً للنبي وجعل  
عذابهم في الآخرة، فقالوا: ربنا عجل لنا نصيبنا من العذاب في الدنيا  
قبل يوم الحساب في الآخرة، إن كان هنالك حقاً عذاب كما يعدنا به  
محمد، وقد قالوا ذلك امعاناً منهم في الحماقة وسوء الأدب مع الله  
ورسوله وتكديباً بالوعيد وكفراً برحمة الله بهم إذ أمهلهم في الدنيا.

٤ - فاصبر يا محمد على مايقولونه من كفر بالله وتكذيب للنبوة  
وجحود لآيات الله وواصل دعوتك واثقاً، وصبر نفسك بتذكر عبدنا  
داود ذي القوة في الدين والعبادة والطاعة، إنه كثير التوبة والتوجه الى  
الله بقلبه في كل أوقاته، ان ربك قد منحه مع النبوة خصائص فريدة  
له وحده، فسخر له الجبال يسبحن معه ويرددن تسيبحة عند اشراق  
الشمس وآخر النهار، وتسيبحتها معه هو تقديسها لله بحال تليق بها،  
ولا يقال انها لاتفهم فكيف تسبح؟ لأن الله تعالى جعل كل ما في

الكون من الأحياء والأشياء تسبح لله، كل بطريقتها الخاصة التي تليق  
بها وتخفى علينا إلا الكافرين من الانس والجن فإنهم لا يسبحون .  
وسخر الله لداود الطيور متجمعة محشورة فوقه في الهواء تسمع لترتيله  
وذكره فتقف وتسبح معه وكل منها أبواب مطيع ومستجيب له في  
التسبيح ، وقوى الله ملكه وآتاه الحكمة وألهمه الحزم والاهتداء الى  
العدل والحق في أقواله وأحكامه .





من الآية الحادية والعشرين الى الآية السادسة والعشرين  
من سورة ص

وَهَلْ آتَيْكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿١١﴾ إِذْ دَخَلُوا  
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى  
بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ  
الْصِّرَاطِ ﴿١٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ  
وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿١٣﴾ قَالَ  
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ  
لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ  
رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿١٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ  
وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿١٥﴾ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ  
فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن  
سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ  
بِأَنسَاؤِهِمْ أَجْسَابٍ ﴿١٦﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نبأ الخصم	قصة المتخاصمين
تسوّروا	تسلقوا السور
بغى	اعتدى
ولا تشطط	ولا تخرج عن الحق، ولا تظلم
سواء الصراط	الطريق الواضح المستقيم
اكفلنيها	ملّكني اياها، اعطنيها
وعزّني	وغلبني وتشدّد معي وأغلظ
الخلطاء	الشركاء
فتناه	إبتليناه، امتحناه
لزلّفني	لقربني ومنزلة خاصة عالية

## المعنى العام

١ - وهل علمت يا محمد بالخبر العجيب؟ فيها نحن نقصه عليك : خصمان تسلقا سور غرفة داود التي يتعبد فيها، ودخلا عليه فجأة في محرابه، وقد كانا ملكين في صورة بشر، ففزع منهما فما كان احد يستطيع دخول قصره وتسلق محرابه والدخول عليه بهذه السهولة، فبادرا يطمئنانه وقالا : لا تخف نحن خصمان اعتدى أحدنا على الآخر وجئنا للتقاضي امامك فاحكم بيننا بالحق ولا تظلم، واهدنا الى الصواب فيما نحن فيه، وعرض احدهما ماعنده فقال : إن هذا أخي

في الدين عنده تسع وتسعون نعجة، وأنا عندي نعجة واحدة فقال لي اعطني اياها، وتشدد معي في القول وأغلظ علي وغلبي على أمري .

٢ - والقضية كما عرضها احد الخصمين - تحمل ظلماً صارخاً مثيراً - فاندفع داود يقضي من غير أن يسمع من الخصم الثاني حجة أو حديثاً، - وهذا لا يجوز في القضاء - فحكم فوراً وقال: لقد ظلمك بطلبه نعجتك الواحدة الى نعاجه الكثيرة وإن كثيراً من الشركاء والاصدقاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم قليلون . ثم اختفى الرجلان المتخاصمان من امامه فقد كانا ملكين جاء اللامتحان، امتحان النبي الملك الموكول اليه الحكم بالعدل بين العباد وان لا يحكم الا بعد سماع الطرفين، وان لا يتعجل . أو أنه أيقن أنهما يعرضان به في مسألة المرأة التي تزوجها، بعد أن خطبها على خطيئها وعد ذلك عتاباً من الله على زلة زهأ فاستغفر الله منها وتاب اليه .

٣ - وتنبه داود وادرك ان الله ابتلاه وامتحنه فندم واستغفر ربه وخر الى الأرض ساجداً سجوداً طويلاً منيباً الى ربه ملتجئاً اليه طالباً العفو والمغفرة، فغفر الله له ما حصل منه وقبل توبته وطمأنه انه مقرب الى الله وان مآبه ومصيره الجنة .

٤ - وامره الله بالعدل فقال: يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق المنزل من عندي والذي شرعته لعبادي، ولا تتبع الهوى في احكامك بل اتبع شرع الله فإن الذين يضلون عن شرع الله ويبتعدون عن صراطه المستقيم ويحكمون بغير ما أنزل الله ناسين حساب الله لهم يوم القيامة، هؤلاء لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم أو تجاهلهم ليوم الحساب في الآخرة .



من الآية السابعة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين  
من سورة ص

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ  
وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِلَّاهٍ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
مِنَ النَّارِ ﴿٥٤﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٥٥﴾ كِتَابٌ  
أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَلْوَابِ الْأَبَابِ  
﴿٥٦﴾ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٥٧﴾  
إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجَبَادُ ﴿٥٨﴾ فَتَالَ إِنِّي  
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٥٩﴾  
رُدُّوهَا عَلَيَّ فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا  
سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٦١﴾ قَالَ  
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبْعَثُ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ  
الْوَهَّابُ ﴿٦٢﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عبثاً بلا حكمة فهلاك، أو عذاب شديد ليتفكروا في آياته وحججه وتعاليمه اصحاب العقول الراجحة الخيول الأصيلة القائمة على ثلاث قوائم والرابعة ترفعها بحيث يمس الارض طرف الحافر السريعات الجري، الجيدات الخيول اختفت وغابت فجعل يمسح مسحاً اختبرنا سليمان وامتحناه ثم رجع الى الله	باطلاً فويل ليدبروا آياته أولو الأبواب الصافنات الجياد الخير توارت فطفق مسحاً فتنا سليمان ثم أناب

### المعنى العام

١ - وما أوجدنا السماء وما فيها من زينة ومنافع للناس، والارض وما فيها من فوائد عظيمة، ما أوجدنا ذلك عبثاً وهواً ولعباً بلا حكمة نريدها وغاية نرمي اليها من هذا الخلق والإيجاد لهما، بل خلقناهما لأسرار مهمة وحكم عظيمة، خلقناهما ليستدل الناس بهما على كمال قدرة الله، وخلقناهما لتقوم بهما الحياة الدنيا التي هي دار الامتحان والاختبار للبشر، فإننا لن نترك الناس سدى بل سنعيدهم بعد موتهم

الى حياة أخرى يحاسبون فيها ويجزون على أعمالهم . ومن يتصور أو يعتقد ان السماوات والأرض خلقتا لهواً وعبثاً فإن هذا الاعتقاد هو اعتقاد الكافرين الذين ينكرون ان هناك بعد الموت بعثاً للحياة وجزاء على الأعمال، فويل للكافرين من النار التي اعدت لهم في الآخرة مخلدين في عذابها .

٢ - هل يعقل اننا نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الدنيا كالكافرين المفسدين في الارض؟ وكيف نساوي بين هؤلاء وهؤلاء؟ بل لا بد من حياة أخرى يظهر فيها عدم التساوي بين من آمن وعاش حياته يعمل الصالحات، وبين من كفر وعاش حياته مفسداً في الأرض . وهذا التمايز العظيم سيحصل في الآخرة دار الجزاء حيث يدخل المؤمنون جنات النعيم ويدخل الكافرون نيران الجحيم .

٣ - أم أننا نجعل الذين اتقوا الله وحاذروا عقابه فاستقاموا في الدنيا، كالأشقياء الكفرة الفاجرين؟ أيعقل أن نجعلهم متساوين في محياهم وفي مماتهم؟ وهل من العدل هذا؟ ان هذا لا يعقل ولن يكون .

٤ - وهذا القرآن العظيم الذي يقرر ذلك ويرشد اليه، كتاب مبارك ببركاتنا، كثير الخير والنفع العظيم مصدر النور والهداية والحق والرشاد، انزلناه اليك يا محمد لكي يفكر الناس بما فيه من آيات ويدققوا النظر بما فيه من كلام معجز، وعقيدة حقة، وتشريع عظيم ينظم حياة الناس على أحسن وجه وافضل صورة، وشفاء للقلوب، وغذاء للأرواح، وإرشاد الى ما فيه خير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، ولن يستفيد من هذا كله من هو بليد العقل فاسد القلب . ولكن السدين يستفيدون منه هم أولوالالباب من أصحاب العقول الراجحة المستنيرة التي تتعرف على الحق الذي فيه وتنتفع به أعظم الانتفاع

٥ - ووهب الله لداود ابناً هو سليمان ، وكان نبياً من المرسلين ، إنه نعم العبد الصالح المستحق ثناء الله عليه ، لأنه أواب كثير التوبة والتوجه الى الله بقلبه في كل أوقاته ، وفي ذات يوم عرضت على سليمان وقت المساء الخيول الجيدة الأصيلة ، وكانت خيلاً كريمة يعدها للجهاد في سبيل الله فشغلته عن صلاة كان يؤديها قبل الغروب ، ففاته الصلاة ، ولكنه سرعان ما تنبه ورجع الى الله تائباً وندم وقال : اني احببت هذه الخيل حتى شغلتي عن ذكر ربي ، وأمر من جاءوا بها أن يبعدوها عنه فابعدوها حتى توارت واختفت في حجاب يسترها عنه ليفرغ لعبادة ربه ، فلما انتهى من عبادته ، قال : ردوها اليّ ، وجعل يمسح سيقانها وأعناقها تلطفاً بها وتكريماً لها فهي خيل الجهاد في سبيل الله .

٦ - ولقد امتحن الله سليمان واختبره فكادت الخيل التي يحبها تشغله عن عبادته فابتلاه الله بمرض أصابه وألح عليه المرض حتى صار هيكلاً جسداً ، كأنه لا روح فيه ، ملقى على كرسيه الذي هو عرش ملكه ، فتنبه سليمان وفطن لما حدث منه فرجع الى ربه تائباً منيباً مستغفراً وقال : «ربي اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي انك انت الوهاب» ملكاً متميزاً ذا خصوصية تميزه عن كل ملك يأتي بعده ، هبة من الله الوهاب الذي ليس لهباته حدود .



من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الرابعة والأربعين  
من سورة ص

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ  
 أَصَابَ ﴿٥٥﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٥٦﴾ وَأَخْرَجَ  
 مُفْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٧﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ ﴿٥٨﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴿٥٩﴾  
 وَذَكَرْ عَبْدَنَا يُوسُفَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ  
 بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٦٠﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ  
 وَشَرَابٌ ﴿٦١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً  
 مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٦٢﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا  
 فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ  
 أَوَّابٌ ﴿٦٣﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مربوط بعضهم الى بعض بسلاسل الحديد التي تجعل الايدي الى الاعناق	مقرنين بالأصفاد
حُسن مرجع ومصير في الآخرة	وحُسن مآب
بمشقة وتعب	بُنْصِبُ
اضرب برجلك على الأرض	اركض برجلك
ماء تغتسل به	مُعْتَسِلٌ
حزمة صغيرة من حشيش أوريحان	ضِعْثًا
ولا تخالف اليمين التي حلفتها	ولا تَحْتُ

## المعنى العام

١- سأل سليمان عليه السلام ربه أن يغفر له وأن يهب له ملكاً لا ينبغي لأحد بعده، فاستجاب له ربه فأعطاه فوق الملك المعهود ملكاً خاصاً لا يتكرر لغيره، فسخر الله له الريح تأتمر بأمره فكان يجريها هينة لينة غير عاصفة الى الجهة التي يريدتها. كذلك سخر له الشياطين من الجن لتبني له ما يشاء في زمن قصير، وتغوص في البحر تجلب له اللؤلؤ والمرجان وغيره، ومكّنه من الشياطين المفسدين الذين خرجوا عليه ولم يؤمنوا به فقيدهم مكبلين ومقرونين اثنين اثنين أو اكثر في سلاسل الحديد اذلاً لهم وزيادة في السيطرة عليهم.

٢- وأعلمه الله ان هذا العطاء الواسع الفريد هو عطاء الله الخاص بسليمان وحده دون غيره، وانه مطلق اليد فيما وهب الله له من سلطة ومن نعمة يعطي منها لمن يريد، ويمنعها عن من يريد، من غير أن يكون عليه حساب في ذلك. وفوق هذا العطاء العظيم في الدنيا فإن لسليمان عند ربه الدرجة الرفيعة والمنزلة المقربة وله حسن مرجع ومصير في الآخرة في جنات النعيم.

٣- واذكر يا محمد عبدنا أيوب الصابر الذي كان من قصته انه كان كثير المال والاولاد والصحة فابتلاه الله وامتحنه بضياح ماله فلم يتأفف ولم يكف عن شكر الله، وابتلاه بفقد اولاده وتفرقهم في البلاد فهلك منهم من هلك فصبر ولم يجزع ولم يكف لسانه عن ذكر ربه، وابتلاه الله بمرض عضال دام سنوات ولم ينفع معه دواء ولا علاج فصبر على ذلك أيضاً وبقي يسبح الله ويشكره ويذكره، هكذا فقد المال والاولاد والصحة، وظل صابراً على ما اصابه من اذى وما ناله من ألم وما به من حسرة تتقطع لها القلوب، واستمر السنين الطوال صابراً على هذه الحال لا يُسمع منه الا تسبيحه وشكره لله وذكره الدائم الذي لا ينقطع.

٤- وصار الشيطان يوسوس لأحبابه الأوفياء القلائل ومنهم زوجته بأن الله لو كان يحب أيوب لما ابتلاه بهذا العذاب في فقد المال والاهل والصحة جميعاً، فكانوا يحدثونه بهذا فيؤذيه هذا الكلام أشد مما به من الضر والبلاء فلما حدثته امرأته ببعض هذه الوسوسة حلف لئن شفاه الله من مرضه ليضربنّها مئة ضربة اذ كيف تقول له: ان الله لا يجيبك فابتلاك. فتزيده ألماً على آلامه وحسرة فوق حسراته؟

٥- وعندئذ توجه ايوب الى ربه بالشكوى مما يلقي من ايداء

الشیطان له بما یلقیه الشیطان فی نفوس خلصائه وأحابیه الوحیدین من أن الله لا یحب آیوب فابتلاه فکانت وسوسة الشیطان لأحابیه الوحیدین سبباً فی ایذائه أشد الأذى وتعذیب نفسه أشد العذاب ، وعندئذٍ توجه آیوب الی ربه بالشکوی قائلاً : ربي إني مسني الشيطان بنُصْبٍ وعذاب .

٦ - فلما صبر آیوب علی هذا الابتلاء الطویل صبر المؤمنین الثابتین ولم یلجأ إلا الی الله داعياً ومنیباً ومستغفراً أدركه الله برحمته وأنهى ابتلاءه ورد علیه عافيته اذ أمره أن یضرب الأرض برجله فتنفجر عين ماء بارد یغتسل منها ویشرب فیشفى ویبرأ ، ثم جمع الله له أهله بعد التفرق والتشتت وأكثر من نسلهم وبارک فیهم حتی صاروا ضعف ماکانوا علیه رحمة من الله وتذکرة لأصحاب العقول الراجحة المتأملة لیعرفوا أنه من یتق الله ویصبر فإن الله یرحمه ویجعل له بعد عسره یسراً وبعد شدته فرجاً .

٧ - ثم مکنه الله من التحلل من یمینه الی حلفها فرخص له أن یأخذ بیده الیمنی حزمة صغيرة من ریحان أو کلاً فیضرب بها امرأته فیکون ذلك نَجَلَةً لیمینه ولا یكون حائثاً فیها .

٨ - ان الله وجد آیوب صابراً علی ما أصابه فجازاه بما فرج کربته وأذهب لوعته فإن آیوب نعم العبد الصالح الملتجئ الی الله والراجع الیه فی کل أوقاته .

من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الثامنة والخمسين  
من سورة ص

وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٥٦﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَا  
 الدَّارَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ ﴿٥٨﴾ وَأَذْكُرْ  
 اسْتِجْلَالَ وَالتَّبَعِ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٍّ مِنَ الْآخِيَارِ ﴿٥٩﴾ هَذَا  
 ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلنَّبِيِّينَ لِحُسْنِ مَآبٍ ﴿٦٠﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفُحَّمَةٌ لَمْ  
 يَلْبَسُوا فِيهَا مِنْ ثَوْبٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا قَائِلُونَ ﴿٦١﴾ وَشَرَابٍ  
 وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتٌ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٦٢﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ  
 الْحِسَابِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ هَذَا الرِّزْقَ مَالُهُ مِنْ نَفَقَاتِكُمْ هَذَا  
 وَإِنَّ لِلطَّاغِيينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٦٤﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمِهَادَ ﴿٦٥﴾  
 هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٦٦﴾ وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا ﴿٦٧﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أصحاب القوة في طاعة الله البصائر في الدين والعلم خصصناهم بخصلة طيبة نقية لاشائبة فيها لمن المختارين اختياراً جنات اقامة دائمة خالدة جالسين فيها جلسة المترفين المنعمين	أولي الأيدي والأبصار اخلصناهم بخالصة لمن المصطفين جنات عدن متكئين فيها
مستويات في الشباب والحسن انقطاع وفناء لأسوأ مصير ماء بالغ نهاية الحرارة وصديد يسيل من اجسامهم	أتراب نفاد لشر مآب حميم وغساق

### المعنى العام

١ - واذكر يا محمد عبادنا ابراهيم الخليل ابا الانبياء، واسحق ابنه، ويعقوب ابن اسحق، اذكرهم وهم الموصوفون بالعبودية لله والتواضع لجلاله، اصحاب القوة في طاعة الله والبصيرة في الفقه والدين، إنا جعلناهم خالصين لطاعتنا وعبادتنا، وخصصناهم بخصلة تميزهم جليلة الشأن هي تذكرهم الدائم للدار الآخرة، فهي محط انظارهم وأمل قلوبهم رغبة في نيل رضوان الله والفوز بجنات النعيم، وإنهم

عندنا لمن الذين اخترناهم اختياراً واصطفيناهم من بين ابناء  
جنسهم ، هذا الوصف الذي نصفهم به في القرآن هو ذكر لهم  
وتشريف عظيم يذكر بين الناس .

٢- وإن للمتقين الذين يطيعون الله ورسوله ويحذرون المعاصي  
والسيئات حُسن المرجع والمصير عند الله ، مصيرهم جنات ذات بهجة  
يقيمون فيها في الآخرة اقامة دائمة مفتحة لهم أبوابها لاستقبالهم اكراماً  
لهم ، وهم فيها متكئون على سررهم بجلسة تدل على النعيم  
والأمان ، والراحة والاطمئنان ، والبهجة والسرور ، يطلبون فيها  
ما يشاءون من الوان الفاكهة والشراب ، فيقدم لهم حالاً كل ما  
يشتهون ، وعندهم الحور العين نساء الجنة العفيفات اللاتي قصرن  
أبصارهن على أزواجهن ، متساويات في سن الشباب ونهاية الحسن ،  
هذا النعيم العظيم هو ما توعدون به أيها المؤمنون المتقون ليكون  
جزاءكم في يوم القيامة ، وإن رزقنا هذا ونعيمنا لأهل الجنة دائم الى  
الأبد لا زوال له ولا انقطاع .

٣- هذا الذي تقدم ذكره هو جزاء المؤمنين المتقين ، اما الطاغون  
اخارجون عن طاعة الله ، المكذبون لرسوله المحاربون لدينه ،  
الغارقون في معصية الله فإن لهم في الآخرة شرمصير ومرجع ، جهنم  
يدخلونها يقاسون حرها ويحترقون بلهبها ، فبئست فراشا لهم هذه  
النار والعذاب هذا ليس مثله عذاب فليذوقوه : انه ماء بلغ نهاية  
الحرارة يقطع الأمعاء، وصيد وقيح يسيل من اجسام المعذبين في  
جهنم وكلاهما يؤدي أشد الإيذاء وهم ذائقو هذا وذاك ، وليس الأمر  
مقصوراً على هذا فحسب بل لهم فيها عذاب آخر من شكله وعلى  
شاكلته في الشدة والفضاعة ازواج واجناس لا يعلم كنهها الا الله .

من الآية التاسعة والخمسين الى الآية السبعين  
من سورة ص

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَصِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ  
 ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْجَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فِئْسَ  
 الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِّدْهُ عَذَابًا بَاصِعًا  
 فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَهَلْ لَنَا مِنَ الْاِنْرِي رَجَا لَّا كُنَّا نَعُدُّهُمْ  
 مِنَ الْاَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ اَتَّخَذْنَا هُمْ سِجْرِيًا اَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْاَبْصَارُ  
 ﴿٦٣﴾ اِنَّ ذَٰلِكَ لِحُكْمُ اَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ اِنَّمَا اَنَا مُنذِرٌ  
 وَمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمٰوٰتِ  
 وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبُوَا عَظِيْمٌ  
 ﴿٦٧﴾ اَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلٰٓئِكِ الْاَعْلٰى  
 اِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ اِذْ يُوحٰى اِلٰى الْاِنْمَا اَنَا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ﴿٧٠﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هذا جمع كثيف من اتباعكم الضالين داخل معكم النار قهراً عنه داخلوها ومقاسو حرها فبئس المقرجهنم الفرد الذي لا شريك له ، القادر الذي لا يغلب خبر عظيم الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم وخلقه وخلافته	هذا فوج مقتحم معكم صالو النار فبئس القرار الواحد القهار نبأ عظيم بالملا الأعلى اذ يختصمون

## المعنى العام

١- يتشائم اصحاب النار ويتلاعنون فيقول رؤوس الكفر وقادة الضلال الذين سبقوا الى دخول النار: انظروا يا اصحاب النار فهذا فوج جديد جيء به ليدخل النار معكم فلا مرحباً بهم إنهم مثلنا ذائقو عذاب النار. ولا يسكت المشتومون فيقولون: بل انتم لا مرحباً بكم، انتم قدمتم لنا هذا العذاب حيث كنتم كبراءنا ورؤساءنا في الدنيا وكنا اتباعاً لكم سرنا وراءكم على ضلالكم فقد تمونا الى النار، ويدعون عليهم قائلين: ربنا ضاعف العذاب على كبرائنا الذين تسببوا في ضلالنا وأوصلونا الى هذا العذاب، فاجعل لهم عذاباً ضعفاً في النار.



٢- ويقول الطغاة من أهل النار بعضهم لبعض على سبيل التعجب والحسرة اذ افتقدوا المؤمنين ولم يجدوهم في النار: مالنا لانرى رجالاً كنا في الدنيا نعدهم من الاشرار الأراذل الذين لاخير فيهم؟ هل اتخذناهم سخرية في الدنيا فأخطأنا؟ فهل من أجل ذلك هم ليسوا معنا في النار؟ أو هم معنا ولكن ابصارنا زائغة مائلة لهول ما نحن فيه فلا نراهم؟ هكذا يقولون . . . بينما أولئك الرجال الذين يتساءلون عنهم ، ليسوا معهم بل هناك في جنات النعيم .

٣ - ان ذلك الذي حكيناه لك أيها الرسول هو تخاصم أهل النار فيما بينهم ولعن بعضهم بعضاً وانه لحق مؤكد سيحصل حتماً يوم القيامة ولا شك فيه . . .

٤ - قل أيها الرسول لمشركي مكة وغيرهم من أمتك انها أنا منذرٌ لأنذركم ، مرسل من الله ربي لأحذركم مخالفة أوامره والإشراك به ، وأبلغكم انه ليس هناك إله حق الا الله الواحد الذي لا شريك له ، القهار الذي قهر كل شيء وغلبه وقدر عليه بعزته وجبروته ، وهو مالك السماوات والأرض وما بينهما ولا مالك لها سواه ، وهو العزيز الذي لا يغلب ، الغفار الذي يغفر الذنوب لمن يشاء من عباده اذا تاب .

٥ - قل لهم يا محمد هونياً عظيماً وخبر جليل هذا الذي اخبركم به من كوني رسول الله اليكم وان الله واحد لا شريك له ، خبر عظيم الفائدة لكم فهو ينقذكم مما انتم عليه من الضلال وينجيكم من النار ، لكنكم معرضون عنه لا تفكرون فيه لتهاديكم في غفلتكم وإصراركم على الضلال .

٦ - وما يدلکم علی صدق رسالتي اني احدثکم عن الملائکة الاعلی وهم الملائکة ، فلولا ان الوحي ينزل علیّ لما کان لي علم بالملائکة الاعلی اذ یختصمون فی شأن آدم وخلقہ وخلافته فی الأرض، وأمر الله للملائکة بالسجود له وامتناع ابليس عن السجود وطرده من الجنة. فهذا اکبر دليل علی أن الوحي ينزل علیّ بخبر السماء، وما ينزل علی الوحي بالقرآن الا لأنذركم ببيان واضح، وایین لکم سوء عاقبتکم إن بقیتم علی ما أنتم علیه من الکفر والعصیان .



من الآية الحادية والسبعين الى الآية الأخيرة

من سورة ص

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٥٦﴾ فَاذْكَرْتُ  
 سَوِيَّتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٥٧﴾ فَسَجَدَ  
 الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَسْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ  
 الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ  
 بِدَيْتِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ  
 خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٦١﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ  
 رَجِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَإِنِّي لَأَعْتَبُكَ لَئِنِّي إِلِيَّ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٦٣﴾ قَالَ رَبِّ  
 فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٦٥﴾ إِلَى  
 يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٦٦﴾ قَالَ فِعْزَلِكِ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦٧﴾  
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٦٨﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٦٩﴾  
 لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٠﴾  
 فَلَمَّا أَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ آجُرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٧١﴾ إِنَّهُ  
 إِذْ ذَكَرَ الْعَالِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٧٣﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>أتممت خلقه بالصورة الانسانية                      وبعثت فيه الحياة                      مرجوم ، مطرود من رحمة الله                      فأمهلي ولا تُمتني                      لأضلنهم وأزين لهم المعاصي                      المتصنعين المتقولين على الله                      بعد مدة من الزمن</p>	<p>سوّيته                      ونفخت فيه من روحي                      رجيم                      فانظرنني                      لأغوينهم                      المتكلفين                      بعد حين</p>

### المعنى العام

١- يأمر الله النبي أن يقول لقومه : إني رسول رب العالمين ، وهأنذا  
 أبلغكم عن ربي ما كان حاصلاً مع الملائكة الأعلی بشأن خلق آدم :

١ - اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من طين فإذا أتممت  
 خلقه بصورته الانسانية ثم أفضت عليه ما يحيا به من الروح الطاهرة  
 التي هي من أمر الله ، فبعثت فيه الحياة فعليكم ان تقعوا ساجدين له  
 سجود تحية وتكریم لا سجود عبادة وتألّيه .

ب - فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس اللعين فإنه أبى واستكبر  
 وامتنع عن السجود لآدم كما أمر الله ، وصار بعصيانه هذا من  
 الكافرين الخارجين عن طاعة الله .



ج - فقال له الله تعالى على سبيل الإنكار والتوبيخ : يا ابليس أي شيء منعك من السجود لما خلقته بيدي وصنعتة بنفسى وعنايتى؟  
أستكبرت عن أمرى أم كنت من العالين الذين لا يخضعون؟!

د - قال ابليس اللعين : أنا خيرٌ من آدم ، خلقتني من نار وخلقته من طين ، ونسى الأحق اللعين ان آدم ليس بشراً بالطين وحده وانما بالروح الطاهرة التي افاضها الله فيه وهي سر الله العظيم .

هـ - وهنا صدر الأمر الالهي العالى من الله جل جلاله بطرد هذا المخلوق المتمرد القبيح فقال له الله تعالى : فاخرج من الجنة فإنك رجيم مطرود من كل خير وبركة وان لعنة الله حالة عليك باستمرار الى يوم القيامة .

و- قال ابليس الرجيم : اذا جعلتني يا ربي رجيماً مطروداً من رحمتك فأمهلني ولا تمتني الى اليوم الذي تبعث فيه الخلائق وهو يوم القيامة .

ز - منح الله جل جلاله لابليس اللعين فرصة تأخير أجله الى يوم القيامة لحكمة يريد بها الله العليم الحكيم فقال الله له : فإنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم .

ح - اقسام ابليس الرجيم بعزة الله وقدرته وسلطانه انه سيتسلط على عباد الله ويوسوس لهم ويغويهم ويضلهم وانه لن يفلت منه الا الذين استخلصهم الله لطاعته وحفظهم من غواية الشيطان فإنه لاسبيل له عليهم ولا يستطيع أن ينفذ الى قلوبهم المؤمنة .

ط - فقال له الله جل جلاله : إن عبادي ليس لك عليهم قدرة لاغوائهم ، وتزيين المعاصي لهم وإيقاعهم فيها ، الا من اتبعك منهم من المحبين للغواية والضلال . ثم اكد الله تعالى وهو الحق ، وله الحق ولا يقول الا الحق ، فقال : لأملأن جهنم منك يا ابليس ومن ذريتك من الشياطين ومن اتبعك في الضلال والغواية من ذرية آدم اجمعين .

٢ - قل يا محمد للكافرين الذين يستأثرون من نزول القرآن عليك من دونهم جميعاً ويتمنون لو ينزل على غيرك ، قل لهم : اني لأطلب منكم اجراً على تبليغكم هذا القرآن ، ولست انا من المتكلفين الذين يفترون على الله الكذب ويضعون قرآناً وينسبونه الى الله ، بل القرآن كتاب الله ليس لي كلمة واحدة فيه بل هو منزل من عند الله .

٣ - وما هذا القرآن الا تذكرة وهداية ونور للعالمين اجمعين ، وأؤكد لكم يا كفار مكة ، وكل من لم يؤمن من البشر ، انكم جميعاً ستأكدون من ان هذا القرآن كتاب الله ، كل منكم سيتأكد في وقت معين ، فمن اسلم منكم بعد الكفر علم حين اسلامه انه كتاب الله ، ومن قُتل في غزوة من غزوات النبي ورأى الهلاك له ولقومه والنصر للنبي وصحبه كما وعد القرآن ، علم حينئذ ان القرآن كتاب الله ، ومن اصر على كفره وعاش في هذه الدنيا الى حين اجله تأكد حين خروجه من الدنيا وملاقاة حسابه جزائه انه كتاب الله .



(٣٩) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ كِتَابٌ حَسْبُكَ مِنْ سَبْعِ زُرُورٍ

من الآية الأولى الى الآية الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ  
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ اَللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ  
 وَلَمْ يُولَدْ لَهُ أُولِيَاءُ مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُنَا  
 اِلَى اللَّهِ زُلْفَى اِنَّ اللَّهَ يَمْحِكُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ  
 اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ اَرَادَ اللَّهُ  
 اَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحٰنَهُ هُوَ اللَّهُ  
 الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُوِّرُ  
 الْعِلُّ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُوِّرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ  
 وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِاجَلٍ مُّسَمًّى اَلَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تنزيل الكتاب العزیز الخالص لاصطفى	تنزيل القرآن القوي السلطان النقي من الشوائب لاختار
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر	يلف الليل على النهار فيحل مكانه بشكل مكور على نصف الأرض ويلف النهار على الليل فيحل مكانه بشكل مكور على نصف الأرض الآخر جعلهما بنظام يصلح لانتفاعكم واستفادتكم
الغفار	الكثير العفو عن ذنوب التائبين

## المعنى العام

١ - هذا الكتاب العظيم، القرآن، منزل من الله تعالى العزيز الذي لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض، الحكيم، صاحب الحكمة في أفعاله وأقواله وتشريعاته، أنزلناه إليك أيها الرسول وكل ما فيه حق وعدل وصواب، فاعبد الله على أساس هذا القرآن مخلصاً له دينك عبادة نقية خالصة ليس معها شرك ولا رياء.

٢ - الدين الخالص، دين الطاعة القلبية والعملية على أساس الوحدةانية هودين الله، والذين يتخذون آلهة غير الله يعبدونها إنما فعلوا ذلك لأنها تستحق العبادة لذاتها ولكنهم عبدوها متصورين



انها تقرهم الى الله وتشفع لهم عنده في قضاء حوائجهم ، والذي يقضي بين هؤلاء الناس جميعاً يوم القيامة هو الله وحده ، فيدخل الذين يخلصون له الدين الجنة ، ويدخل عبدة الأصنام والكواكب وغيرها النار ، ويؤكد الله تعالى انه لا يهدي الى الدين القويم والى الطريق المستقيم أحداً من الذين يفترون عليه ويجعلون له شركاء أو ينسبون له الولد أو الزوجة مبالغين في الكفر .

٣ - لو شاء الله أن يكون له ولد - كما يزعمون - لاختار من خلقه الكثير ما يشاء ، والله منزه تنزيهاً ومقدس تقديساً عن أن يتصف بأية صفة من الصفات الناقصة التي ينسبها اليه المشركون ، فهو الله الذي له السلطان على جميع خلقه ، الواحد الذي ليس له شريك ، القهار الذي لا يغلبه شيء .

٤ - ذلكم هو الله الواحد القهار ، خلق السماوات والأرض بالحق لغاية حكيمة ولم يخلقها عبثاً وهواً ، ونظم الكون ابداع تنظيم ، فمن بديع صنعه ونظامه انه جعل الأرض بيضوية الشكل تدور حول نفسها فيكون نصفها مواجهاً للشمس فيحصل النهار في شكل ضوء يغطي نصف الأرض المكور ، ويكون نصفها الآخر في ذلك الوقت غير مواجه للشمس فيحصل الليل ، وهكذا يكور الله الليل محل النهار الذي كان قبله ، ويكور النهار محل الليل الذي كان قبله ، وفي هذا ما فيه من دلائل العظمة وكمال القدرة .

٥ - ومن دلائل قدرته أيضاً انه سخر الشمس والقمر ليتكون منها نظام الليل والنهار وفصول السنة المتنوعة وليحصل الناس منها على مختلف المصالح والفوائد التي لا يمكن العيش بغيرها وجعل كلاً من الشمس والقمر ، يجري في فلكه سابحاً في الفضاء ضمن مداره

لا يتعداه، باقياً هكذا الى أجل معين يعلمه الله ينتهي به هذا النظام  
ويتبدل الحال غير الحال وتقوم الساعة . ان الله الذي ابدع كل هذه  
الاشياء عزيز قادر على الانتقام ممن لم يؤمن به على الرغم من هذه  
الدلائل العظيمة ، وغفار للتائبين المؤمنين به .



من الآية السادسة الى الآية التاسعة  
من سورة الزمر

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رِجَالًا وَانزَلْنَا لَكُمْ  
 مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا  
 مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآتَىٰ نُصْرَتُنَا ۖ ﴿٦﴾ اِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَىٰ عَنْكُمْ  
 وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا نَزِرُ  
 وَازِرَةٌ وَزِرَآءُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ  
 إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ  
 دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ  
 يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلْنَا لِقَابَ اللَّهِ أَتَدًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّعَ  
 بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ آمَنَ هُوَ قَانِتٌ  
 أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ  
 قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ  
 أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فأنى تُصرفون تَزْرُ وزر	فكيف تُصرفون عن عبادته تتحمل إثماً اثم
بدات الصدور منيباً اليه وجعل لله انداداً قانت آناء الليل	بهواجس النفس وخواطر القلب المخفية راجعاً اليه تائباً وجعل لله نظراء يشركهم في عبادته مطيع خاشع ساعات الليل

### المعنى العام

١- ما زالت الآيات الكريمة تذكر بعض دلائل قدرة الله جلّ جلاله ، وان من تلك الدلائل انه خلقكم ايها الناس من نفس واحدة وهي آدم ثم جعل من جنسها زوجه حواء . وخلق لكم ثمانية اصناف من الابل والبقر والغنم والمعز من كل منها ذكراً وانثى ، فضلاً من الله ونعمة لكم . وجعل خلقكم في بطون امهاتكم ايها الناس متدرجاً فيكون احدكم اولاً نطفة صغيرة ، ثم يكون علقة ، ثم يكون مضغة ، ثم يكون لحماً وعظماً وعصباً فينفخ فيه الروح فيصير خلقاً آخر ثم يولد انساناً ، فتبارك الله الخالق القادر ، وجعل هذا الخلق يكون داخل ظلمات ثلاث في بطن الأم هي ظلمات البطن والرحم والمشيمة .

٢ - ذلكم هو الله ربكم وتلك قدرته العجيبة المدهشة في الخلق



والانشاء، له وحده ملك كل شيء في الوجود، ولا يستحق العبادة الا هو وحده دون شريك، فكيف تصرفون عن عبادته وتتركونها؟ وهو خالقكم؟

٣ - وانتم ايها الناس إن تكفروا بالله فإن ذلك لا يضره شيئاً فهو الغني عن عبادتكم ولا تضره معصيتكم وليس محتاجاً الى ايمانكم ولكنه لا يرضى لعباده الكفر لأن الكفر تنقيص لعقل الانسان وذل وخضوع لأرباب وآلهة تافهة وهذا لا يليق بالانسان الذي خلقه الله وكرمه، وإن تشكروا الله يرض ذلك لكم ويشبكم عليه .

٤ - واعلموا انه لا تحمل نفس أوزار وآثام نفس أخرى بل كل مسؤول امام الله عن عمل نفسه ثم مصيركم يوم القيامة الى خالقكم فيُخبركم بما عملتم في الدنيا من خير وشر ويجازيكم عليه، فاحذروا ان تلقوا ربكم وقد عملتم في الدنيا ما لا يرضاه فتهلكوا فإنه عليم يعلم عنكم كل شيء حتى ما تظنونه صدوركم وما تخفيه قلوبكم .

٥ - واذا اصاب الانسان بلاءً أو شدة أو خوف على حياته استغاث بربه الذي خلقه، ودعاه أن يدفع عنه البلاء والخطر، تائباً من كفره واشراكه ومعاصيه ثم اذا أنعم الله عليه فأزال شدته وفرج كربته نسي انه استغاث بالله ولجأ اليه وحده فعاد الى شركه وكفره وجعل مع الله آلهة يزعم انها مثل الله ويعبدها ليضل الناس عن دين الله، فقل ايها الرسول لمن فعل ذلك: تمتع بما انت فيه من زخرف الدنيا ولذاتها وشهواتها زمناً قليلاً هو مدة بقائك في الدنيا فإنك من الداخلين النار يوم القيامة .

٦ - أنت ايها الكافر الضال أحسن حالاً ومصيراً أم ذلك المؤمن

المطيع الخاشع الذي يعبد الله بخشوع في ساعات الليل ساجداً وقائماً  
وهو يحذر عذاب الآخرة ويرجو الله أن يدخله الجنة؟ لاشك في ان هذا  
المؤمن احسن حالاً ومصيراً فإنه لا يستوي الذين يعلمون الحق  
فيتبعونه ويطيعون ربهم والذين لا يعلمون الحق ولا يتبعونه بل  
يتخبطون في ضلالهم وسيئاتهم ، وهذا الفرق العظيم لا يدركه ويتعظ  
به إلا أصحاب العقول الراجحة المدركة والفهم الصحيح لا الجهلاء  
الغافلون .



من الآية العاشرة الى الآية الثامنة عشرة  
من سورة الزمر

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّ الَّذِينَ  
 أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى  
 الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦١﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ  
 مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٦٢﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦٣﴾  
 قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٤﴾ قُلِ اللَّهُ  
 أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿٦٥﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ  
 الْحَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُولَئِكَ  
 هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٦٦﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ  
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِعِبَادِهِ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿٦٧﴾  
 وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ  
 الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ  
 أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو  
 الْأَلْبَابِ ﴿٦٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مخلصاً له ديني ظلل من النار يا عباد فاتقون	مخلصاً لله طاعتي وعبادتي طبقات من النار يا عبادي خافوني واحذروا سخطي وعذابي كل ما عبد من دون الله لهم البشارة الطيبة أصحاب العقول الراجحة المميزة بين الحق والباطل
الطاغوت لهم البشرى أولو الألباب	

### المعنى العام

١- قل يا محمد لعباد الله المؤمنين واعظاً لهم ومذكراً: اتقوا الله بالإكثار من فعل الطاعات والعبادات، واجتناب المعاصي والسيئات فإن للذين أحسنوا جزاءً حسناً من الله في الدنيا بتوفيق الله لهم وانارة عقولهم وتوسيع رزقهم اضافة الى جزائهم الحسن في الآخرة بإدخالهم جنات النعيم.

٢- ثم بين الله تعالى ان أرض الله واسعة فمن لا يستطيع طاعة الله وعبادته في بلد ما بسبب كفر أهله وظلمهم للمؤمنين العابدين فليهاجر الى بلد يستطيع فيه اقامة دينه وعبادة ربه بعيداً عن ظلم الظالمين وطغيان الطغاة، وان للمهاجرين الصابرين ولغيرهم من



المؤمنين الصابرين على ما يصيبهم في سبيل الله ونصرة دينه ، وكذلك الصابرون على المصائب والابتلاء في الحياة ابتغاء رضوان الله ، هؤلاء الصابرون جميعاً لهم أجر عظيم ، وثواب جزيل لا حدود له من كثرته وزيادته .

٣ - قل ايها الرسول لمشركي قومك ولكل الناس : ان الله أمرني أن أعبده وحده مخلصاً له الطاعة ، عبادة خالية من الشرك والرياء ، وأمرني أن أكون أول المسلمين وأسبقهم في اخلاص التوحيد لله والانقياد والخضوع لأوامره وشريعته ، إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يومٍ عظيمٍ هولاء ، شديد ألمه ، هو يوم القيامة .

٤ - قل لهم إني أفرد الله وحده بالعبادة والطاعة عبادة نقية خالصة ، ويستحيل أن اترك عبادته وطاعته ، أما أنتم ايها المشركون فاعبدوا ما شئتم من الأصنام والأوثان مادتم مصرين على ذلك وستعلمون وبال عاقبتكم وسوء مصيركم يوم القيامة .

٥ - وقل ايها الرسول ايضاً : ان الخاسرين اشد الخسران هم الذين خسروا أنفسهم بممارسة الشرك والمعاصي وترك عبادة الله فأدخلوها نار جهنم ، وخسروا اهلبيهم واتباعهم الذين أضلوههم وأوقعوهم في العذاب الأبدي يوم القيامة ، وهذا هو الخسران المبين الواضح الذي لا يعادله خسران لفضاعته وهوله حيث يكون مصير هؤلاء الخاسرين نار جهنم لهم فيها طبقات من النار من فوقهم ، وطبقات مثلها من تحتهم ، نار فوقهم ونار تحتهم ونار تحيط بهم من كل جانب فأينما نظروا لا يجدوا الا نارا هي تحرقهم وهم وقودها تزيد بهم اشتعالاً ولهبياً . ذلك العذاب الفظيع يخوف الله به عباده ليحذروا الوقوع فيه وليتركوا الضلال والمعاصي والسيئات والآثام ويقبلوا على عبادة الله والقيام بفرائضه لئلا يصيبهم هذا العذاب في الآخرة ، فيا عبادي كونوا أتقياء

واحذروا ما يؤدي الى سخطي عليكم وعذابي لكم يوم القيامة .

٦- والذين اجتنبوا طاعة الشيطان واجتنبوا عبادة غير الله من الطواغيت التي تصرف الناس عن عبادة الله ، واقبلوا على الله يعبدونه ويطيعون دينه دون سواه ، لهم البشرى بالثواب الجزيل من الله كما بلغهم الرسل والأنبياء ، ويُبشرون بهذا الثواب حين الموت ، ويُبشرون به حين يحشرون من قبورهم للحساب ، فبشرىا محمد هؤلاء العباد الصالحين الذين يستمعون الى الأقوال من قرآنية وغير قرآنية ، واسلامية وغير اسلامية ، فيتبعون احسنها وأحبها الى الله وهي الاقوال القرآنية والاسلامية ، التي فيها خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة والتي تجلب رضوان الله ، وهؤلاء هم الذين وفقهم الله للهداية والرشاد وهم أصحاب العقول الراجحة السليمة والفطرة المستقيمة لأنهم اذا سمعوا الحق سارعوا الى اتباعه .



من الآية التاسعة عشرة الى الآية الرابعة والعشرين  
من سورة الزمر

أَفَرِحَ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ  
مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا  
غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ  
اللَّهُ الْمِعَادَ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ  
يَنَابِعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ  
فَتَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي  
الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ  
مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ ﴿٢٠﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا فِيهِ  
تُقَشِّرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلْبَسُونَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِيْرٍ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ  
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢١﴾ أَفَنْ سَبَّوْا بِوَجْهِهِ سَوَاءَ الْعَذَابِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٢﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وجب تعذيبه بسبب كفره وضلاله	حَقَّ عليه كلمة العذاب
ثم يحف ويبيس	ثم يهيج
متكسراً متفتتاً	حطاماً
كتاباً يشبه بعضه بعضاً في هدايته	كتاباً متشابهاً
وخصائصه وإعجازه	
مكرراً ما فيه من قصص وعبر	مثاني
واحكام دون أن يُمل	
يحاول دفع العذاب بوجهه لأن يده	يتقي بوجهه
مغلولة الى عنقه	

## المعنى العام

١ - يخاطب الله نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام بشأن اناس من قريش تخلفوا عن الاسلام وكان النبي ﷺ يودُّ لودخلوا في الاسلام فيقول له الله تعالى : ان من استحق العذاب من هؤلاء فإنه لا ينجو من النار . أفأنت يا محمد تنقذ من سبق في علم الله انه من اصحاب النار؟ كلا بل أمرهم الى الله يجازيهم بحكمته وعدله ولا نجاه لهم .

٢ - لكن الذين اتقوا ربهم وخافوه فعملوا الصالحات واجتنبوا المحرمات هم الناجون من العذاب ، يدخلون الجنة وينزلون فيها المنازل الرفيعة العالية في قصور هي النهاية في الجمال فيها غرفٌ من



فوقها غرفٌ مبنيةٌ تجري من تحتها الانهار وفيها من الروعة والجمال ما يفوق كل خيال، بهذا النعيم العظيم وعد الله عباده المؤمنين في الآخرة ووعدده محقق ومؤكد سيقع حتماً لأن الله لا يخلف الميعاد.

٣ - إنك أيها الرسول لتشاهد - ويشاهد الناس معك - المطر ينزله الله من السماء فيأخذ مسالكه داخل الأرض ليخرج ينابيع تسقي الزرع فينبت الله به زروعاً مختلفة الألوان والاصناف والثمار، فإذا استوت واستكملت اطوار نموها، بدأت بعد ذلك تزول عنها خضرتها، وظهر عليها التيبس والجفاف فتصير ذابلة مصفرة، ثم تتقصف وتتكسر فتكون حطاماً وينتهي دورها في الحياة الى هذا الزوال تماماً كحال الحياة الدنيا في زينتها وزخارفها وعمرائها وحضارتها مصيرها في النهاية الى الزوال بقيام الساعة، وما بعدها غير الحساب والجزاء، ان في ذلك لتذكيراً وتنبيهاً يتعظ به اصحاب العقول النيرة فلا يخذعون بزينة الحياة الدنيا الفانية ولا يغمسون فيها غافلين عن الآخرة بل يقبلون على دين الله وعبادته وطاعته.

٤ - الناس صنفان: مؤمن حي القلب، وضال ميت القلب، فهل يستويان؟ هل يستوي من دخل نور الاسلام قلبه ونور القرآن بصيرته وفكره، فأقبل بقلبه الطيب على حب الله وطاعته واستنار بأنوار شريعته، هل يستوي هذا مع من هو ميت القلب لغفلته وجهالته، وقد عميت بصيرته عن أنوار الاسلام وقسا قلبه فلم يستجب لكتاب الله وسنة رسوله بل يردهما ويستاء من ذكرهما؟ فالويل كل الويل للقاسية قلوبهم الذين اذا ذكر الله عندهم وذكر المؤمنون آياته امامهم اشمأزوا من ذلك واستأوا منه فأولئك في ضلال ظاهر لا يخفى وغواية واضحة أشد الوضوح.

٥ - الله نزل احسن الحديث وقد جعل الله حديثه قرآناً متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في الصدق الخالص، وحسن البيان، وعظمة الحكمة، وروعة الإعجاز، تعاد فيه القصص والمواعظ والاحكام وتكرر بمنتهى البلاغة وأروع التصوير وأرق التعبير، ولكل موضعه، وهو كتاب يحلوقارئه أن يقرأه ويعيده، ويحلوسامعه أن يسمع ويستعيد ويستزيد، لا يمل مع كثرة القراءة والترديد، بل يزيد الاشتياق اليه . والناس الذين يخشون ربهم ويخافون عذابه يوم القيامة اذا سمعوا آيات التهديد والوعيد أو قرأوها، رقت قلوبهم، واقشعرت جلودهم خوفاً من وعيد الله، واذا سمعوا آيات الرحمة والمغفرة أو قرأوها أمّنت قلوبهم، وانبسّطت اساريرهم، وهدأت نفوسهم طمعاً في عفو الله ورحمته، وهذا القرآن العظيم أنزله الله علي محمد هدى للناس ونوراً، ولكنه لا يهتدي بهديه ولا يستضيء بنوره إلا من قدّر الله له ذلك ووقفه للإيمان، ومن يخذله الله عن الإيمان بهذا القرآن والتصديق به والاستنارة بنوره فإنه يبقى على ضلاله وليس له هادٍ يهديه بعد أن تركه الله في ضلاله .

٦ - ليس الفائزون الذين يأمنون العذاب ويدخلون الجنة كالذين يدخلون نار جهنم وقد ربطت ايديهم الى اعناقهم فيضطرون الى محاولة اتقاء النار ودفعها عنهم بوجوههم بدل ايديهم، والوجه عادة يتقى له ولا يتقى به، وهذه صورة بشعة للكافرين وهم يتقلبون في نار جهنم . ثم يقال شماتة لهؤلاء الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي : ذوقوا وبال ما عملتم في الدنيا من المعاصي والسيئات .

من الآية الخامسة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين  
من سورة الزمر

كذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ  
 ﴿٦٣﴾ فَاذْأَقَهُمُ اللَّهُ الْحُزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَ  
 أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا  
 غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٦﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ  
 شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا  
 أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ  
 مَيِّتُونَ ﴿٦٨﴾ تَرَانِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ ﴿٦٩﴾  
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْبَشِيرُ  
 فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ  
 بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٧١﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ  
 جَزَاءُ الْحَسَنِينَ ﴿٧٢﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ  
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٣﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لعلهم يتعظون ليس فيه اختلاف أو تناقض مختلفون متنازعون سالماً ، خالصاً فمن أشد ظلماً مسكن ومقام الذين يخافون الله	لعلهم يتذكرون غير ذي عِوَج متشاكسون سَلَمًا فمن أظلم مثنوى المتقون

### المعنى العام

١- ليس المشركون الذين يكذبونك ايها الرسول هم أول من كذب نبياً، فقد كذبت قبلهم الامم الماضية، كذبوا رسل الله أيضاً فأتاهم عقاب الله في الدنيا من طرق لم يكونوا يتوقعونها فأذاقهم الله الخزي والذل والدمار في الحياة الدنيا فكان على كفار قريش أن يتعظوا بما أصاب الأمم السابقة من عقاب، وان عذاب الآخرة أشد هولاً وأعظم إيلاماً ولكنهم لا يعلمون، لأنهم لم يذوقوه بعد.

٢- ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الكامل الذي لانقص فيه، ضربنا لهم الامثال في كل ما يحتاجون اليه في شؤون دينهم ودنياهم لعلهم يتذكرون ويتعظون فيقبلون على طاعة ربهم والعمل بكتابه



وسنة نبية وينبذون الشرك والمعاصي والآثام ويقيمون حياتهم على نهج القرآن، ضربنا الامثال في كل ذلك بكلام عربي هو القرآن الذي لا غموض فيه ولا اختلاف ولا تناقض، من أجل أن يفهموا ما فيه من مواعظ وحكم وتشريع فيتقوا الله ويتجنبوا ما حذرهم من الشرك والمعاصي التي تجر عليهم خزي الدنيا وعذاب الآخرة ويقبلوا على عبادة الله وحده بلا شريك.

٣ - ضرب الله مثلاً لقومك أيها الرسول وللناس عامة ليتعظوا وينبذوا الشرك فقال: ماذا تقولون في عبد مملوك امتلكه شركاء متشاكسون متنازعون يتجادبون في حاجاتهم وهو حائر في أمره، اذا هو أرضى أحدهم أغضب الباقين واذا طلب منهم حاجة رده كل منهم الى الآخرين فهو في عذاب دائم وتعب مقيم وحيرة وضياح، ومملوك آخر يملكه سيد واحد فهو يعلم ما يطلبه منه وما يكلفه به ينفذ ذلك بلا حيرة واضطراب ويعتمد على سيده في عيشه ورزقه فأبي العبدین احسن حالاً؟ وايها اكثر طمأنينة واستقراراً اوراحة؟ هكذا تماماً حال المشرك والموحد. فالمشرك الذي له آلهة متعددة يبقى حائراً لا يدري أي تلك الآلهة يعبد؟ ولا على أيها يعتمد؟ ومن يطلب رزقه؟ اما حال المؤمن الذي له إله واحد فهو عارف طريقه قائم بسهولة بما كلفه به، عارف ما يرضيه وما يسخطه فهو في راحة واستقرار بعيد عن الحيرة والاضطراب، فهل يستوي المؤمن الموحد بالكافر المشرك؟ انها لا يستويان بحال. فإذا ثبت بطلان الشرك وضرره، وثبت صواب التوحيد ونفعه فيكون الحمد والثناء لله وحده بلا شركاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون أن الحمد والثناء لله وحده فتراهم يشركون به سواه.

٤ - انك يا محمد ستموت وهم أيضاً سيموتون ثم انكم تختصمون عند ربكم يوم القيامة، وستكون حجتك الصادقة انك بلغتهم

فكذبوا ولم يطيعوا، ويتعللون هم بمختلف المعاذير الباطلة التي لن تدفع عنهم العذاب ولا تنقذهم من العقاب، وسيقول التابعون للرؤساء المضلين: اطعناكم فأضللتمونا، فيقول الرؤساء والسادة: أغوانا الشيطان فأغوبناكم، وسيكون حكم الله العادل في كل هذا الخصام: ان الفوز والجنة للمؤمنين الذين استجابوا لرسولهم واطاعوه، وان الخسران والنار للمشركين والعصاة والكفار.

٥ - فمن أشد ظلماً ممن كذب على الله فجعل معه آلهة أخرى أو نسب إليه صفة لا تليق به سبحانه، وكذب أيضاً بالحق والصدق الذي جاء به رسوله المتضمن لدعوة الناس الى التوحيد وأمرهم بالقيام بفرائض الشرع ونهيهم عن محرماته، واخبارهم بالحياة بعد الموت والجزاء فيها، فما أظلم من كذب بكل هذا! اليس في جهنم مسكن ومقام فيه اشد العذاب لهؤلاء؟

٦ - والذي جاء بالصدق والحق وهو الرسول، والذين صدقوا به وهم المؤمنون الذين ساروا على نهجه والتزموا بأوامر دينه وعملوا الصالحات وتجنبوا السيئات، أولئك هم المتقون، لهم عند ربهم يوم القيامة جنات النعيم لهم فيها كل ما تشتهيهم أنفسهم وتقرُّ به عيونهم وتكتمل به سعادتهم وذلك هو جزاء كل محسن في الدنيا بالطاعة والتوحيد والعمل الصالح، وهؤلاء يستر الله لهم ويغفر أسوأ ما عملوا في الدنيا إن كان لهم عمل سيئ ثم تابوا عنه، ليحقق الله ما أراد لهم من خير وكرامة وسعادة لانقص فيها، تفضلاً منه ورحمة، وفوق هذا الغفران فإنه يقرر منزلتهم ودرجتهم في الجنة وفقاً لأحسن اعمالهم في الدنيا وفضلها.

من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الحادية والأربعين  
من سورة الزمر

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ  
 وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٦٦  
 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ٦٧  
 وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ  
 مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ  
 ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ٦٨ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ  
 إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٦٩ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِنُهُ وَيَجْلُ  
 عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ٧٠ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ  
 بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ  
 عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٧١

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بكافٍ عبده	يكفي عبده الشر ويحميه
كاشفات ضره	مزيلات شدته وضرره
ممسكات	مانعات
حسبي الله	يكفييني انني مقربوحدانية الله وهو يحميني
يتوكل	يعتمد

## المعنى العام

١- ان الله حافظ نبيه من الاذى وكافيه شر المشركين وحاميه وعاصمه من الناس جميعاً حتى يبلغ رسالته، ومع هذه الحقيقة المؤكدة، وان النفع والضرر بيد الله وحده لا بيد سواه من بشر طغاة أو آلهة مزعومة، فإن المشركين يخوفونك يا محمد بغير الله من أوثانهم وأصنامهم التي لا تسمع ولا تضر ولا تنفع ويزعمون أنها ستؤذيك لأنك تحتقرها إنهم ضالون اشد الضلالة. ومن يضلله الله بسبب كفره وعصيانه وآثامه ومعصية رسوله فليس له بعد ذلك من هاد يهديه الى طريق الرشاد ويخلصه من الضلال.

٢- ومن يهده الله الى الحق بتزكية نفسه والمداومة على العمل الصالح طاعة لله ورسوله فلا يستطيع أحد أن يضلّه بعد أن أراد الله هدايته، فإن الله عزيز قادر على ما يشاء، وله الغلبة في كل شيء وارادته هي النافذة في كل شيء وهو ذو انتقام، ينتقم من اعدائه الكافرين لأوليائه وأحبابه المؤمنين.



٣ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ يَا مُحَمَّد : من خلق السماوات والأرض؟  
فسيجمعون كلهم على القول : خلقهن الله ، وهم يقرون بوجود الاله  
الخالق لوجود الدليل حيث يتعذر وجود السماوات والأرض بلا خالق ،  
ولذلك فإنهم إذا سئلوا اعترفوا بالخالق ، وإذا كان هذا هو جوابهم  
فكيف يميزون لأنفسهم عبادة غير الخالق أو اشراكه معه في العبادة؟  
فوبخهم يا محمد على هذا التناقض ، وقل لهم أيضاً : أخبروني عن  
آلهتكم إذا اراد الله خالق الكون - كما اعترفتم - أن يصيبني بشدة أو  
مصيبة ، هل تستطيع آلهتكم ازالة تلك الشدة؟ وإذا اراد الله أن ينعم  
علي بنعمة أو خير فهل تقدر آلهتكم على منع ذلك؟ وإذا لم تكن قادرة  
على شيء من هذا وذاك فلا ينبغي التعويل عليها وقضاء العمر في  
عبادتها بل نعبد الاله القادر على كل ذلك . وقل يا محمد حسبي الله  
هو وحده يكفيني لهاً أعتمد عليه في كل شؤون حياتي فلا أخاف شيئاً  
من آلهة مزعومة سواه ، وعلى الله وحده يجب أن يتوكل ويعتمد  
العاملون .

٤ - وقل لهم : يا قوم اعملوا ما شئتم وفقاً لحالتكم التي أنتم عليها  
من العداوة السافرة لي ولديني وللمؤمنين ، فإني عامل وماضٍ في تبليغ  
رسالتي ونشر ديني بين الناس ، فستعلمون النتيجة ، ستعلمون من  
الذي سيأتيه عذاب جهنم الدائم الذي لانهية له .

٥ - ان الله انزل اليك ايها الرسول ، القرآن بالحق لتبليغه الى  
الناس يبشر المؤمنين بالرحمة وينذر الكافرين بالعذاب وفيه مصالح  
الناس لديناهم وآخرتهم ويهديهم الى الصراط المستقيم . فمن اهتدى  
بهديه وعمل بما فيه واتبعه ، فإن نفع ذلك يعود على نفسه حيث  
جعلها تحظى برضوان الله وتفوز بالجنة وتنجو من النار ، ومن ضل عن  
القرآن وسلك غير طريقه ، فضرر ذلك على نفسه أيضاً ، حيث يجلب

لها سخط الله وعذابه الاليم في نار الجحيم ، وما أنت ايها الرسول  
بوكيل عليهم تحفظ افعالهم من الزلل والخطأ والعصيان ، بل واجبك  
تبليغهم ، وقد بلغتهم ، وعلينا حسابهم يوم القيامة فلا تحزن عليهم  
فلست مسؤولاً عن ضلالهم .



من الآية الثانية والأربعين الى الآية الثامنة والأربعين  
من سورة الزمر

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ  
 فِي مَنَامِهَا فِيم\_Sِكِّ الْتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى  
 إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾  
 أَمْ آتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلُوبًا لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا  
 وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ قُلِ اللَّهُ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ  
 قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ  
 إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٨﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا  
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا  
 وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَّلَهُمْ  
 مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٧٠﴾ وَبَدَّلَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا  
 وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧١﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يقبضها عند انتهاء آجالها وسطاء يشفعون لهم انقبضت وظهر نفورها على الوجه تمتليء قلوبهم سروراً ويظهر فرحها على الوجه خالق عالم السر والعلن لجعلوه فدية يفتدون بها عذابهم وظهر لهم نزل بهم أو أحاط بهم	يتوفى الأنفس شفعاء اشمأزت يستبشرون فاطر عالم الغيب والشهادة لافتدوا به وبداهم وحاق بهم

## المعنى العام

١ - من الأدلة الواضحة على قدرة الله العظيمة انه يتصرف في جميع خلقه كيفما يشاء، ومن دلائل ذلك ان الله هو الذي يقبض الارواح بواسطة ملائكته حين انقضاء آجالها بالموت ويقطع علاقتها بالاجساد، ويقبض الارواح التي لم يحضر أجلها بعد فيتوفاها توفياً جزئياً متمثلاً بالنوم وعدم القدرة على التمييز والتصرف خلاله مع بقاء الأرواح على صلة بالاجساد، فيمسك التي قضى بانها اجلها بالموت فلا يردها الى الاجساد. فهذا هو الموت لارجوع فيه الى الحياة، ويرسل الارواح التي توفاه جزئياً بالنوم فيردها الى الاجساد كما كانت بانتهاء وقت النوم ورجوع النائم الى يقظته ليبقى حياً الى أجل



مسمى وهو انقضاء بقية عمره الى الموت . ان في ذلك لدلالات على كمال قدرة الله وعظيم حكمته وتصرفه في خلقه يستفيد منها ويتعظ بها من يتفكرون بعقولهم فيستتجون ان الله هو الاله الحق القادر على كل شيء فيؤمنون به ويعملون لما بعد الموت .

٢ - وقد كان الكفار عاجزين امام هذه البراهين الدامغة التي تدل على قدرة الله وحكمته ، فيضطرون الى القول : نحن نعلم ان الله هو الخالق القادر العليم الحكيم ولكننا نعبد هذه الاصنام لأنها تشفع لنا وتتوسط عند ربنا لتقربنا منه ، فقل لهم ايها الرسول : اتخذوهم شفعاء كما تزعمون مع علمكم انهم لا يملكون شيئاً من القدرة على قول أو فعل أو نفع أو ضرر بل هم جمادات صماء لا عقل لهم ولا تفكير . . فكيف يشفعون !!؟

٣ - قل لهم أيها الرسول : لله الشفاعة جميعاً فلن يستطيع أحد أن يشفع الا بأذنه ، لأنه وحده مالك السماوات والأرض ثم اليه وحده الأمر والمصير يوم القيامة ، فاعبدوا صاحب الملك والأمر وعندها لاحتاجون الى شفعاء لأن مرجعكم اليه فيجازيكم بأعمالكم .

٤ - وكان من حال المشركين في عهد النبي ، وهو حال المشركين والعصاة في كل زمان ، انه اذا ذكر الله وحده بالثناء والحمد والتوحيد أو ذكرت شريعته بالفخر والتمجيد اشمأزت قلوب الكافرين الذين لا يؤمنون بالآخرة وامتألت قلوبهم غمماً حتى يظهر ذلك على وجوههم . واذا ذكرت معبودات أخرى غير الله فرحوا واستبشروا وظهر عليهم الارتياح ، فقل يا محمد جواباً عن هذا الضلال الذي لم ينفع معه نصيح وارشاد : يا الله يامبدع السماوات والأرض ويا عالم ماغاب عنا وما تشهد العيون والابصار ، أنت تحكم بين عبادك

فتقضي بينهم بالحق يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا من القول فيك وفي عظمتك وسلطانك ودينك ، فتقضي بين المؤمنين المحبين لك ولرسولك ولدينك وبين المبغضين الضالين .

٥ - ولو أن الظالمين ملكوا ما في الأرض من الاموال وملكوا مثله معه وافترضنا أن ذلك يُقبل منهم يوم القيامة فدية بدل العذاب لافتدوا به أنفسهم من أهوال ذلك العذاب الشديد الذي سيلاقونه ولسارعوا لدفع ذلك ثمناً لنجاتهم من هول العذاب لو كان يُقبل منهم ، ولكنه لا يُقبل ، ولا نجاة لهم وقد ظهر لهم من عذاب الله الذي أعده لهم ما لم يكن في حسابهم ولم يُخطر ببالهم في مقدار هولته وشدته التي تفوق التصور. وظهر لهم أيضاً حين تعرض عليهم صحائف أعمالهم ما كانوا قد فعلوه في الدنيا من الكفر والمعاصي والسيئات ، وعلموا انهم معاقبون عليه واحاط بهم العذاب من كل جانب ، ذلك العذاب الذي كانوا يستهزئون به في الحياة الدنيا .



من الآية التاسعة والأربعين الى الآية الحادية والستين  
من سورة الزمر

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ  
ضُرْدَانًا تَرْتَا إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ  
بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٧﴾ فَاصَابَهُمْ  
سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ  
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٦٨﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ  
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٩﴾  
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ  
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٧٠﴾  
وَإِنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾  
 أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ  
 لِمَنِ السَّاعِرِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ  
 الْمُتَّقِينَ ﴿٥٨﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ  
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٩﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآئِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ  
 وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا  
 عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦١﴾  
 وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيزَانِهِمْ لَا يَمْسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ  
 يُعْزَرُونَ ﴿٦٢﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أصاب الانسان شدة ومصيبة نجيناه من شدته متفضلين عليه اختبار وابتلاء وليسوا بمفلتين من العذاب بالهرب ويضيّق تجاوزوا الحد في المعاصي لا تياسوا وارجعوا لربكم بالتوبة والطاعة ما اشد ندامتي وحزني! قصرت في طاعة الله واوامره وحقوقه أتمنى ان تكون لي رجعة الى الدنيا بفوزهم ونجاتهم وظفرهم	مس الانسان ضُرُّ خولناه نعمة فتنة وما هم بمعجزين وَيَقْدِرُ أسرفوا لا تقنطوا وانيبوا الى ربكم يا حسرتا فرطت في جنب الله لو أن لي كرة بمفازتهم

### المعنى العام

١ - الانسان اذا اصابته شدة أو مصيبة من مرض أو فقر أو خوف هلاك تراه حالاً يلجأ الى الله يدعوه ويستغيث به أن ينجيه ويرفع عنه شدته، حتى اذا منحه الله نعمة فأزال عنه ماكان فيه ونجاه، وتغيرت الحال الى صحة أو غنى أو اطمئنان بعد خوف تراه يقول: انما أوتيت هذا الذي أنا فيه من الخير بناء على علمي وقدرتي وجهدي، ناسياً أنها هبة وفضل من الله له، وهذا تناقض عجيب ففي الحالة الأولى

يستغيث بربه وفي الحالة الثانية ينسب السلامة والخير الى نفسه ويقطع صلتها عن المنعم بها عليه . لكن الحقيقة أن ما أعطاه الله من النعم إنما هي فتنة واختبار لحاله ليتبين أيشكر الله أم ينكر نعمته؟ أيطيع أم يعصي؟ أبقى على صلة بالله كما كان في الشدة أم يترك عبادة الله وينساه؟ ولكن اكثر الناس لا يعلمون أن ذلك اختبار وامتحان من الله لهم .

٢ - وليس قومك ايها الرسول هم أول من فعل ذلك وقال هذا القول الذي ينكر فيه فضل الله ورحمته ونعمته ، فقد قالته قبلهم الأمم التي سبقتهم أيضاً فزعمت أن ما عندها من خير ورزق ونعمة ليست من الله . فما اغنى عنهم ولا أنقذهم ماكانوا يكسبونه من متاع الدنيا حين قضى الله بإهلاكهم فأصابهم الجزاء في الدنيا على سوء أعمالهم فضلاً عما ينتظرهم في الآخرة من الخزي والعذاب الأليم . والذين كفروا من قومك يا محمد سيصيبيهم أيضاً وبال سيئاتهم التي عملوها كما اصاب الذين من قبلهم - وبعد هذا الوعد من الله أصابهم فعلاً القحط سبع سنين متوالية ، وكذلك أخزوا وقتل صناديدهم يوم بدر وأسروهم العدد الكبير تحقيقاً لوعده الله - أما في الآخرة فما هم بمفلتين هرباً من عذاب الله يوم القيامة بل مرجعهم اليه ويصنع بهم مايشاء .

٣ - ألا يعلم هؤلاء الكافرون وغيرهم من الناس جميعاً ان الله هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ، ويضيق الرزق على من يشاء تبعاً لحكمته وتقديره لبيتلي عباده ويمتحنهم وينفذ مشيئته كما يريد . ان في ذلك كله لدلالات لقوم يؤمنون بالله وهم الذين يعلمون ان الذي يفعل ذلك هو الله وحده الذي بيده كل شيء .

٤ - قل ايها الرسول مبلغاً عني : يا عبادي الذين جنوا على أنفسهم

فأسرفوا بارتكاب المعاصي والآثام واكثروا من عمل السيئات لاتباسوا من رحمة الله ، فطريق التوبة مفتوح امامكم مهما كانت معاصيكم وسيئاتكم فإن الله يغفر كل الذنوب والمعاصي التي يتوب الانسان عنها ، اذا هو تركها ، وندم على فعلها ، وعزم ان لا يعود الى فعلها في المستقبل ، فيبدأ من جديد سالكاً طريق الايمان والمؤمنين محسناً صلته بالله أكثر من عمل الطاعات مجتنباً السيئات . فقد فتح الله باب التوبة والغفران لأنه هو الغفور ، كثير الغفران ، والرحيم كثير الرحمة بعباده فلا يعاقبهم على ذنوبهم بعد التوبة الصادقة .

٥ - فسارعوا بالتوبة قبل فوات الأوان فإن الانسان لا يدري بأية لحظة يموت والتجئوا الى ربكم واستسلموا لأوامره طائعين واستجيبوا لما دعاكم اليه من التوحيد والعبادة والعمل الصالح والسير على نهج الاسلام في جميع شؤ ونكم ، وحققوا هذه التوبة والاستجابة من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة ساعة الموت وطلوع الروح وعندها تفوتكم فرصة التوبة والنجاة ولا تجدون من ينصركم ويمنع عنكم عذاب الله .

٦ - واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم وهو القرآن واعملوا بكل ماجاء فيه من التوحيد والاخلاق والتشريع وافعلوا ذلك في حياتكم من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة من غير انذار سابق ولا مقدمات تنبيء به .

٧ - أمركم الله بالتوبة واتباع القرآن وطاعة الله ورسوله وارشدكم غاية الارشاد لثلاث تقول نفس يوم الحساب : يا حسرتي وياندامتي على ما قصرت في طاعة الله ، وياندامتي على تركي لفرائض الله وارتكابي لمحرماته واهمالي مايوصلني الى رضوانه ودخول جنته ، وليتني قصرت في العمل فقط ، ولكني كنت فوق ذلك من المستهزئين بدين الله

وبالمؤمنين، فما اشد حسرتي وما اعظم ندامتي، ولكن لا ينفع الندم . أو تقول نفس نادمة حينها ترى المؤمنين وقد فازوا بجنات النعيم : لو أن الله هداني لكنت من المتقين كهؤلاء، أو تقول نفس حين ترى العذاب الذي أعد لها في النار: لو أن لي كربةً ورجوعاً الى الدنيا ثانية فأعمل صالحاً وأكون من المحسنين .

٨- فيجيب الله جل جلاله كل هؤلاء النادمين المتحسرين المتمنين العودة الى الدنيا لتدارك ما قصرُوا فيه : أن لا فائدة من ذلك فقد جاء تكم آياتي في الدنيا على لسان رسولي الذي ارسلته اليكم وكتابي الذي يتلوه عليكم ويذكركم بما فيه من وعد ووعد، وتبشير وانذار فكذبتم بها واستكبرتم عن قبولها وكنتم ممن يعمل عمل الكافرين ويسير على نهجهم .

٩- ويوم القيامة ترى ايها الرسول الذين كذبوا على الله في الدنيا فأشركوا به وعبدوا غيره وأطاعوا الشيطان في أعمالهم ترى وجوههم قبيحة شوهاء، سوداء كالحة، يعلوها الهم والغم والحزن والكآبة، وهم من الداخلين في جهنم، هي مثواهم ومسكنهم يقيمون فيها اقامة دائمة خالدة بسبب استكبارهم في الدنيا عن عبادة الله والانقياد للحق، اما الذين اتقوا ربهم فخافوا الله وأطاعوا رسوله وآمنوا به فإن الله منجيتهم بفوزهم بالجنة ونجاتهم من النار بصالح أعمالهم وفضل الله عليهم فلا يمسه أذى جهنم ولا يدخل الحزن قلوبهم بل هم في بهجة وسرور بما ظفروا به من النجاة والفوز العظيم .



من الآية الثانية والستين الى الآية السبعين  
من سورة الزمر

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٧﴾  
 لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ  
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا  
 الْجَاهِلُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ  
 لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧٠﴾ بَلِ اللَّهُ  
 فَا عْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٧١﴾ وَمَا تَدْرُؤُا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَدِيرُ  
 وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بَمَضْنَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ  
 بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٧٢﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ  
 فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ  
 نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ  
 بِنُورٍ رِيَّتْهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ  
 بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ وَوَفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ  
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٥﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
له مفاتيح أو خزائن	له مقاليد
ليبطلنَّ عملك	لَيَحْبِطَنَّ عَمَلَكَ
ما عرفوه أو ما عظموه	ما قدروا الله
ملكه وفي مقدوره وتصرفه	قبضته
مطويات بقدرته	مطويات بيمينه
البوق، القرن الذي ينفخ فيه	الصور
الملك لقيام الساعة	
فهلك ، فمات	فَصَعِقَ
ووضعت صحائف الأعمال المسجل فيها	ووضع الكتاب
كل عمل الانسان في الدنيا	
وحكم بينهم	وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ

## المعنى العام

١ - ان الله هو الذي خلق كل شيء في هذا الوجود، ولا يستطيع أحد ان يزعم انه خلق شيئاً في هذا الكون، وهو الذي يحفظ ما خلق على وضعه ويبقيه على نظامه الذي وضعه له الى اجله المحدود، وهو الذي يتصرف بكل ما في السموات والارض كما يشاء، فهي من خلقه وهي ملكه، ومادام هذا ثابتاً كحقيقة مؤكدة فإن الذين يكفرون به وينكرونه ويكفرون بما جاء في القرآن من آيات دالة على وحدانية الله

وعظيم قدرته وبديع حكمته ، أولئك هم الخاسرون ، خاسرون في الدنيا بفقدهم الفهم الصحيح والادراك السليم وتخبطهم في الضلال كمن لا يعقل ، وخاسرون في الآخرة أيضاً بدخولهم النار وخلودهم فيها. فقل يا محمد لهؤلاء المشركين الضالين الداعين لك لعبادة الاصنام والقائلين لك : هودين آباءك . قل لهم : أغير الله الذي اتصف بأنه خالق كل شيء ومالك كل شيء ، والقادر على كل شيء ، وله وحده التصرف الكامل في هذا الكون أرضه وسماؤه ، أغير الله الذي اتصف بكل هذا تطلبون مني أن اعبد؟ أتطلبون مني أن اعبد اصناماً وأحجاراً لا تسمع ولا تنفع أيها الجاهلون؟ وقد روي أن المشركين من جهلهم دعوا النبي أن يعبد آلهتهم معهم ، وهم يعبدون إلهه معه !؟

٢ - يؤكد الله جلّ جلاله لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام أنه أوحى إليه وإلى الأنبياء الذين سبقوه أن من يشرك بالله منهم ومن اتباعهم فإن الأشرار يبطل ويفسد ثواب جميع أعمالهم الصالحة التي عملوها قبل أن يشركوا ويؤدي بهم إلى الخسران والهلاك في الدنيا والآخرة ، ولذلك يأمر الله نبيه أن يعبد الله وحده ويعارض مادعاه إليه الجاهلون من عبادة غير الله، وأمره أن يشكر الله على ما أنعم عليه إذ هداه إلى التوحيد وشرفه بحمل الرسالة .

٣ - والناس الذين لم يعبدوا الله فإنهم ماقدروا الله حق قدره ، ولا عظموه حق تعظيمه حيث لم يطيعوه ولم يعبدوه بل عبدوا غيره معه ، مع انه العظيم الذي لا مثيل له ، القادر على كل شيء ، المالك لكل شيء ، ما عظموه حق تعظيمه مع أن الأرض وما عليها والسموات وما فيها يتصرف فيها جميعاً يوم القيامة تصرفاً مطلقاً سهلاً عليه كما يريد مثلما يتصرف مالك الشيء وواضعه على كفه أو طأويه بقوته . فهو يتحكم به كما يشاء ، فتلك هي قدرة الله الباهرة التي لا يخرج عن



سبطانها شيء، لذلك يستحق جلّ وعلا التنزيه والتقديس عن ان يكون له مثل أو شبيه من الآلهة التي يزعمها الجاهلون ويعبدونها بدلاً من الله أو يعبدونها معه.

٤ - وإذا جاء موعد قيام الساعة - وهو يجيء فجأة في موعد يعلمه الله وحده - يُنفخ في الصور النفخة الأولى فيُصعق الناس جميعاً ويموتون، وتموت أيضاً معهم كل المخلوقات الموجودة في السماء والأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ في الصور نفخة ثانية تجعل جميع السموات يقومون من قبورهم أحياءً للاقاة ربهم وحسابهم، يقومون مبهوتين ينظرون الى أهوال يوم القيامة وما سيكون مصير كل منهم، فإما الى الجنة وإما الى النار.

٥ - ويُحشر الخلائق بعد الإحياء ويُساقون للحساب ويقفون امام الله الواحد القهار، فتضيء أرض المحشر بنور الله وعدله الذي يحكم به بين عباده جميعاً، وتوضع بيد البشر صحائف الاعمال التي سُجل فيها لكل انسان عمله في الدنيا من خير أو شر فيجده حاضراً كاملاً لانقص فيه، ويؤتى بالانبياء ليشهدوا على ما كان بينهم وبين أممهم حين بلغوهم رسالات ربهم، ويؤتى بالشهداء وهم الحفظة من الملائكة الابرار الذين سجّلوا أعمال العباد الحسنة والسيئة في الدنيا ليشهدوا امام الله على العباد بما عملوا، ثم يقضي الله بالعدل والحق ويحكم بين الانبياء واممهم وبين الخلق جميعاً، وكل انسان مسؤول عن نفسه، وصاحب الذنب يحاسب هو على ذنبه ثم تعطى كل نفس الجزاء الكامل على عملها، فالمحسن المطيع يثاب بطاعته واحسانه فيفوز الفوز العظيم، والعاصي المسيء يعاقب باساءته وعصيانه فيكون من الخاسرين



من الآية الحادية والسبعين الى الآية الأخيرة  
من سورة الزمر

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ  
 زُمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ  
 رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ  
 هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾  
 قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ  
 ﴿٦٨﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا  
 وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ  
 فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٦٩﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ  
 وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ  
 ﴿٧٠﴾ وَرَمَى الْمَلِئِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ  
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خزنتها زُمرًا سلام عليكم طبتم نتبوا حافين	حراسها جماعات متفرقة متتابعة أمان دائم لكم طهرتم من دنس المعاصي نقيم، نسكن، ننزل محيطين، مُحْدِقين

### المعنى العام

١ - ويساق الذين كفروا بالله وعصوا الرسول الى جهنم جماعات جماعات، يساقون مع الشدة والاذلال والاحقار، حتى اذا وصلوا الى نار جهنم فُتحت لهم أبوابها كما تُفتح أبواب سجن هائل كبير، ووقف الملائكة من خزنة النار وحراسها على الأبواب ينظرون اليهم شامتين ويقولون لهم موبخين: أيها الداخلون الى النار. ألم يرسل الله اليكم رسلاً من جنسكم من البشر يدعونكم الى سبيل الرشاد ويتلون عليكم كتاب الله الذي أنزله الله اليكم وينذرونكم ما تلقونه في هذا اليوم من أهوال وعذاب اذا انتم اصررتم على الكفر بالله وفعل المعاصي والسيئات؟؟ يقول لهم خزنة جهنم هذا كله فيعترفون ويقولون: نعم جاءتنا الرسل والانبياء ووعظونا وذكرونا بالله وحذرونا من لقاء هذا اليوم الخطير، ولكن وجب العذاب علينا بسبب كفرنا

وضلالنا فلا نخلص منه . ثم يقول لهم الملائكة الموكلون بعدابهم : ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وماكثين في عذابها وهي أسوأ مسكن لكم تقيمون به على الدوام بسبب استكباركم عن عبادة الله والايهان به وبرسله .

٢ - أما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، وعملوا الصالحات وأدوا ما افترضه الله عليهم من العبادات ، واجتنبوا المعاصي والسيئات ، فيساقون الى الجنة مسرعين مكرمين ، جماعات ، جماعات حتى اذا وصلوا اليها وجدوا ابوابها مفتوحة لاستقبالهم وتلقاهم خزنتها وحراسها بالتحية والتكريم فرحين بمقدمهم مستبشرين ، وقالوا لهم مرحبين : سلام دائم لكم طبتم وطهرت أنفسكم من المعاصي ، وقرت اعينكم وهنيئاً لكم بهذا النعيم الدائم فادخلوا الجنة خالدين فيها وماكثين بما فيها من نعيم ولذات وبهجة ومسرات الى الأبد . ثم يقول المؤمنون وهم يرون ماصاروا اليه من النعيم العظيم في الجنة : الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي وعدنا به في الدنيا على السنة رسله ، وأورثنا الجنة نتمتع فيها ويقيم كل منا اينما شاء بحرية في جنته الواسعة ، العظيمة النعمة ، الرائعة الجمال ، فنعم الأجر أجرنا ، ونعم الجزاء جزاؤنا الذي اكرمنا به ربنا على أعمالنا في الدنيا .

٣ - وترى يا محمد يوم القيامة الملائكة وهم محيطون من حول عرش الرحمن جلّ وعلا يسبحون الله ويقدمون له وقد حكم الله بين عباده بالحق والعدل فأدخل المحسنين الجنة وادخل المسيئين النار ، ويحتم مجلس القضاء بالحمد لله رب العالمين على ما قضى بالعدل ، والثناء عليه وشكره على ما فصل بين خلقه أجمعين .

(٤٠) سُورَةُ التَّوْبَةِ مِنْ كِتَابِ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَتَمَّتْ فِي الْبَيْتِ

من الآية الأولى الى الآية السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿١﴾ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ  
 وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ  
 الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ  
 تَغْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ  
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ  
 حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تنزيل الكتاب	تنزيل القرآن
وقابل التوب	وقابل من التائبين توبتهم
ذي الطول	صاحب الغنى والنعم والفضل
يجادل	يناقش ويخاصم
وهمت	وعزمت
ليدحضوا به الحق	ليزيلوا به الحق
حقت كلمة ربك	وجب عذاب ربك

### المعنى العام

١ - حم ، حرفان من حروف لغتكم ننبهكم بهما على أن القرآن يتكون منهما ومن امثالهما من الحروف التي تستعملونها ومع ذلك فالبشر عاجزون عن الاتيان بمثل سورة من سوره وهذا يقتضي التسليم والايان بأنه من عند الله .

٢ - هذا القرآن الذي بين يديك يا محمد هو تنزيل من الله جل وعلا فيجب اتباعه لأنه منزل من الله العزيز الذي يقدر على كل شيء ، العليم بكل شيء ، وهو يقبل توبة التائب اذا صدرت عن ايمن صحيح وقلب خاشع ويغفر ذنوب التائبين ، وهو شديد العقاب للكافرين الذين لا يؤمنون والعاصين الذين لا يتوبون ، وهو صاحب الفضل والنعمة على خلقه جميعاً ، وما دامت هذه صفاته فلا يستحق العبادة الا هو وحده بلا شريك ، واليه وحده مرجع الناس ومصيرهم في الآخرة فارجوا أيها الناس ثوابه واحذروا عقابه .

٣ - لا يخاصم ويشكك في القرآن وآياته بالطعن فيه وتكذيبه الا الكافرون الذين عميت قلوبهم فلم تشرق بنور الايمان ، فلا يخدعك يا محمد اننا امهلناهم وابقيناهم احياء يتنقلون ويتمتعون سالمين غانمين ، فهذا إمهال موقت ليس ناشئاً عن رضا الله عنهم ، وسيعاقبهم قريباً فإنهم لن ينجوا من عقاب الله الذي سيحل بهم حتماً في وقته المحدد عند الله ، وانظر يا محمد الى ما حل بالذين كذبوا انبياءهم من قبلهم كقوم نوح ومن جاء بعدهم من الأقوام المتحزبة ضد رسلهم وكيف أرادت كل أمة أن يؤذوا نبيهم أو يقتلوه ، وكيف جادلوا انبياءهم بالباطل ليردوا به الحق الذي جاء به الانبياء ويطمسوا معالمه فعاقبهم الله عقاباً لم يفلت منه أحد منهم فأهلكهم ودمرهم وخرّب ديارهم وجعلهم عبرة لمن يعتبر فانظر كيف كان هذا العقاب هائلاً شديداً .

٤ - وكذلك وجب عذاب الله على الكافرين المكذبين من قومك وامتك يا محمد مثلما وجب على الذين سبقوهم من امثالهم من الكافرين وسيجمع الله هؤلاء واولئك كلهم في نار جهنم يوم القيامة .



من الآية السابعة الى الآية الثانية عشرة  
من سورة المؤمن

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ  
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رِحْمَةً وَعِلْمًا  
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧٠﴾  
رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ  
وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧١﴾  
وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَوَلَّى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَادُونَ لِقَتُّ اللَّهِ أَكْبَرُ  
مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿٧٣﴾  
قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنَاكَ آتَيْنَا وَأَجِيتْنَا آتَيْنَا فَاعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا  
فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٧٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ  
كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكُ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿٧٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَرَقَّبَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ لَمَلَقْتُ اللَّهَ	ينزهون ربهم وهم في حالة دائمة من الحمد والشكر له احفظهم منه ، واصرفه عنهم لبغض الله الشديد وغضبه

### المعنى العام

١ - ملائكة الله الأبرار الكرام على اختلاف درجاتهم ومنازلهم هم في حالة عبادة دائمة لاتنقطع ينزهون الله ويقدمونه حامدين شاكرين ، ويقرون بأنه لا اله الا هو ولا يستكبرون عن عبادته .

٢ - وهؤلاء الملائكة الأبرار يدعون الله ويطلبون منه المغفرة للمؤمنين من عباده ويقولون في دعائهم للمؤمنين : ربنا وسعت رحمتك كل شيء فرحمت خلقك ، ووسع علمك كل شيء فلم يخف عليك شيء من السر والعلن ، فنسألك يا عالم يارحمن أن تغفر للذين تابوا اليك واتبعوا سبيلك الحق وهو الاسلام واحفظهم من عذاب الجحيم ، ربنا وأدخلهم جنات عدن الدائمة الاقامة التي وعدتهم بها ، وادخل معهم الصالحين من آبائهم وازواجهم واولادهم وإن لم يبلغوا درجاتهم في الصلاح ، ليتم سرورهم ويضاعف ابتهاجهم ، واصرف عنهم جزاء سيئاتهم التي فعلوها قبل توبتهم بعفوك عنها ومن تصرف عنه ذلك يوم القيامة فقد رحمته ونجيتهم من عذابك وأدخلته جنتك وذلك هو الفوز العظيم .



٣ - ان الذين كفروا بالله ورسوله وادخلوا نار جهنم يذوقون فيها من أصناف العذاب ما لا طاقة لأحد بالصبر عليه فعند ذلك يمقت بعضهم بعضاً ويكون عدواً له لأنه أضله ، ويمقتون أيضاً أنفسهم كل يمقت نفسه ويبغضها اشد البغض بسبب ما عملت في الدنيا من السيئات التي تسببت في دخولهم النار فتناديهم الملائكة من كل جانب ويقولون لهم : إن مقت الله لهم وغضبه عليهم في الدنيا حين كان يعرض عليهم الايمان فيكفرون هو أشد من مقتهم وبغضهم لأنفسهم وهم على هذه الحال .

٤- هؤلاء الكفار وقد اشتد بهم العذاب فلم يطيقوا الصبر عليه يقولون: ربنا أمتنا موتتين، الأولى قبل الحياة والثانية في الدنيا، وأحييتنا مرتين، الأولى في الدنيا والثانية يوم القيامة فها نحن الآن نعرف اننا في الدنيا انكرنا البعث للحساب يوم القيامة وفعلنا الذنوب الكثيرة، ولكن حين رأينا الإماتة والإحياء قد تكررا علينا علمنا ان الله قادر على اعادة الحياة الى الموتى مثلما هو قادر على خلقهم أول مرة، فاعترفنا بذنوبنا وظهر لنا سيئات ما عملنا . . فهل تجيب طلبنا وتخرجنا من النار وتعيدنا الى الدنيا، فإنك قادر على ذلك، لكي نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمله سابقاً؟

٥- فيجابون حين يتمنون أن يعادوا الي الدنيا: انه لاسبيل الى رجعتكم اليها فقد عمرناكم في الدنيا وقتاً كافياً ومنحناكم الفرصة للاتعاظ والتوبة وارسلنا اليكم الرسل فكنتم اذا دعاكم احد الى عبادة الله وحده بإخلاص نفرتم من ذلك وكفرتم، وإن اشرك به مشرك قاله غير الله معه صدقتموه وأمتتم بقوله، فالقضاء اليوم لله حده الذي حكم بدخولكم جهنم وهو العلي الذي لا يرد حكمه والكبير ذو الكبرياء والعظمة الذي اشتدت سطوته بمن اشركوا به فلا سبيل الى خروجهم من النار.

من الآية الثالثة عشرة الى الآية العشرين  
من سورة المؤمن

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا  
 مِنْ نُبِيِّ ۖ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۚ  
 ١١ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ  
 مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۚ ١٢ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ  
 لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ  
 ١٣ أَلْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ  
 الْحِسَابِ ١٤ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ  
 كَاطْمِينَ ۗ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ١٥  
 يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ١٦ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ  
 وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ  
 الْبَصِيرُ ١٧

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يرجع الى طاعة الله مرتفع الصفات ، صاحب الرفعة والمقام العالي	يُنِيب رفيع الدرجات
خالق العرش ومالكة ينزل الوحي أو القرآن أو جبريل يوم القيامة ، يوم اجتماع الخلائق للحساب	ذو العرش يلقي الروح يوم التلاق
خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء ، ظاهرون	بارزون
يوم القيامة وسميت آزفة لقربها كأتمين الغم والهـم الذي امتلأت به نفوسهم	يوم الآزفة كاظمين
صديق أو قريب نافع الأعين الخائنة وهي التي تختلس النظر الى ما حرم الله	حميم خائنة الأعين

## المعنى العام

١- الله هو الذي يريكم أيها الناس في الدنيا دلائل قدرته بما تشاهدونه من خلقه للسموات والأرض وما بينهما وتدبير أمر الكون بأبداع نظام يعود بالنفع عليكم ، وهو الذي ينزل لكم المطر الذي يخرج لكم به من الزرع والشمار ما هو رزق لكم ، وما يتعظ بهذه

الدلائل ويستدل بها علي عظمة الخالق الا من يتفكر في بديع ما خلق  
فيؤمن بالله وحده خالقاً ومعبوداً وينيب الى ربه مطيعاً له وملتبجئاً  
اليه .

٢ - فادعوا الله أيها المؤمنون وحده مخلصين له في طاعتكم  
وعبادتكم وتوحيدكم ليستجيب لكم دعاءكم ، ادعوه وحده على  
الرغم من كراهية الكافرين ذلك وامتعاضهم منه واتركوهم يموتوا  
بغیظهم وحسرتهم ، فالله الذي تدعونه مخلصين له الدعاء والعبادة  
عظيم الصفات صاحب الرفعة والمقام العالي ذو العرش وصاحب  
الملك والتصرف في كل شيء ، وهو الذي ينزل الوحي على من  
يشاء من عباده الذين يختارهم لحمل رسالته وتبليغها الى الناس  
لينذروا الناس ويحذروهم من يوم التلاقي واجتماع الخلق للحساب يوم  
القيامة ، يوم يخرجون من قبورهم بارزين ظاهرين امام الله لا يسترهم  
شيء ولا حول لهم ولا قوة ولا وقاية من عذاب الله ، مكشوفين لعلم  
الله ، لا يخفى على الله شيء من أعمالهم سواء عملوه في السر أو  
العلانية فهو يعلمه فيجازي كلأ منهم حسب عمله .

٣ - وفي يوم القيامة عند بروز الخلق للحساب والجزاء يقفون في  
المحشر خاضعين خائفين ، المتكبرون ذليلون ، والمتجبرون  
يرتعشون ، لا سلطان الا لله ، فيقول الله ربنا جل جلاله : لمن الملك  
اليوم؟ ثم يجيب نفسه تبارك وتعالى فيقول : لله الواحد القهار .  
الواحد الذي لا مثيل له ولا شبيهه ، القهار الذي أخضع كل شيء  
لقدرته .

٤ - ففي هذا اليوم ، يوم القيامة ، يجزي الله كل نفس بما كسبت  
من حسنات أو سيئات ، فيجزي المحسنين المؤمنين الجنة ويخلدون



فيها، ويجزي الكافرين العصاة النار ويخلدون فيها ولا وجود للظلم في ذلك اليوم بل هو الميزان الحق والجزاء العادل الذي يناله كل انسان حسب عمله . ولن يستغرق ذلك من الله وقتاً طويلاً فإن الله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم كما يحاسب نفساً واحدة فلا يشغله حساب عن حساب نظراً لقدرته واحاطة علمه بكل شيء .

٥ - وانذر الناس أيها الرسول ولا سيما من يجادلون في آيات الله بالباطل ، انذرهم يوم القيامة فهي قريبة وآتية لا ريب فيها، ذلك اليوم الذي يعظم فيه الكرب ويشتد وتنحبس الأنفاس ، ويكثر الضيق حتى ليخيل للكافرين والعصاة أن قلوبهم تخلع من أماكنها من أهوال ذلك اليوم الذي يقفون فيه صامتين لا يستطيعون النطق بكلمة ، ولا يجد الظالمون في هذا اليوم صديقاً يدافع عنهم ولا شفيعاً تقبل شفاعته فيهم ليشفع لهم عند الله الذي يعلم عن عباده كل شيء مهماً كان خافياً ، يعلم العين الخائنة التي تختلس النظر سراً ، ويعلم ما تخفيه الصدور من الرغبات والنوايا الخيرة والشريرة فكل هذا وغيره مكشوف لعلم الله ، وهو وحده الذي يحكم في هذا اليوم يوم القيامة ، وحكمه هو الحق والعدل ، وغير الله من الآلهة المزعومة التي يعبدها المشركون لا تحكم بشيء بل هي في النار مع عابديها يوم القيامة ، والله وحده السميع بكل مناطق به العباد ولو همساً ، البصير بكل أفعالهم ولو فعلوها سرا وسيجازي العباد جميعاً على ذلك يوم الجزاء .

من الآية الحادية والعشرين الى الآية السابعة والعشرين  
من سورة المؤمن

أولم يسبروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة  
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وانارا في الأرض  
فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ﴿٧١﴾  
ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم  
الله انه قوي شديد العقاب ﴿٧٢﴾ ولقد أرسلنا موسى بالآياتنا  
وسلطان مبين ﴿٧٣﴾ الى فرعون وهامان وقارون فقتلوا  
ساحر كذآب ﴿٧٤﴾ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا  
آباء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين  
الا في ضلال ﴿٧٥﴾ وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع  
ربه اني اخاف ان يبديل دينكم اوان يظهر في الأرض  
الفساد ﴿٧٦﴾ وقال موسى اني عدت بربي وربكم من كل متكبر  
لا يؤمن بيوم الحساب ﴿٧٧﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فعدبهم الله وعاقبهم حافظ يدفع عنهم العذاب وحجة قوية ظاهرة واستبقوا نساءهم احياء للخدمة دعوني ، اتركوني اعتصمت وتحصنت بري عز وجل	فأخذهم الله واقٍ وسلطان مبين واستحيوا نساءهم ذروني عُدْتُ بري

## المعنى العام

١ - أَعْفِلْ هؤلاء الكفار ولم يسيروا في البلاد التي من حولهم فينظروا ويأخذوا العبرة ويتعظوا بها حلَّ بالأمم السابقة التي كذبت رسلها مثل عاد وثمود وغيرهما وقد كانوا أكثر قوة وأثاراً وعمرانا ولكنهم كذبوا رسلهم وكفروا بربهم فعاقبهم الله في الدنيا بسبب ذنوبهم فأهلكهم وأبادهم وصارت مساكنهم خاوية ومدنهم خربة ، وما كان لهم من يقيهم عقاب الله ويدفعه عنهم ، حلَّ بهم كل ذلك لأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالأدلة القاطعة وبالمعجزات التي تدل على صدقهم فكفروا بها ورفضوا الايمان بالله وطاعة رسله فعاقبهم الله واهلكهم انه قوي عزيز واذا عاقب قوماً فعقابه شديد فاحذروا عقابه في الدنيا والآخرة .

٢- يقول الله سبحانه وتعالى مسلياً ومصبراً نبيّه محمداً عليه الصلاة والسلام على تكذيب من كذبه من قومه ومبشراً له بأن العاقبة والنتيجة هي النصر له في الدنيا والآخرة كما جرى لموسى عليه السلام فإن الله أرسله ومعه الحجج الدالة على صدقه ونبوته الى فرعون ملك مصر الذي كان يزعم لقومه أنه الاله ، وهامان وزيره وقارون الذي كان اكثر أهل زمانه اموالاً ، وكان الناس اتباعاً هؤولاء ، فلما اظهر لهم موسى معجزاته التي تدل على صدق رسالته وناقشهم بما عنده من الحق وانتصر على باطلهم اتهموه بأنه ساحر كذاب ولم يؤمنوا به .

٣- ولكن موسى لم يعبأ بتكذيبهم وظل يدعو الناس الى الايمان بالله وعبادته وحده ، فلما لم يجد فرعون فائدة من مقاومته بعد أن جاءهم بمزيد من الحق والمعجزات من عند الله أدت الى ايمان من آمن من الناس ، رأى فرعون أن ينتقم من الذين آمنوا بموسى فأمر أن يُقتل ابناؤهم اذلالاً لهم واضعافاً لقوتهم لئلا يكونوا خطراً على ملكه في المستقبل ، كما أمر باستبقاء بناتهم من غير قتل ليقمن بالخدمة في بيوت قوم فرعون . ومع ذلك فإن الله أبطل كيده وكيد أعوانه من الكافرين فلم تنقذهم هذه الوسائل من الهلاك الذي يدبره الله لفرعون والكافرين معه ، ومن النصر لموسى ومن آمن معه .

٤- قويت دعوة موسى الى الايمان بالله وتوحيده وتبعه اكثر بني اسرائيل فأمنوا به وأطاعوه فأصبح خطراً على فرعون وملكه فقال فرعون لقومه قول الجائر المستبد : دعوني اقتل موسى ، وليدع ربه الذي يقول عنه انه رب السماوات والارض وانه الذي خلق كل شيء ليخلصه من القتل فإني لا اعترف به ولا أخاف منه ، واني إن تركت موسى يستمر في دعوته ودينه اخاف أن يؤثر فيكم فتؤمنوا به وتبدلوا دينكم الذي نشأتم عليه ، أو أن يوقع بين الناس الخلاف اذا كثر



انصاره وخاصموننا فتكثر القلاقل ويعم الاضطراب .

• - قال موسى: إني اعتصمت بربي وهو يحفظني من كل طاغية  
متكبر لا يستجيب لدعوة الحق ولا يؤمن بالله ولا يعترف بيوم القيامة ،  
يوم الحساب والجزاء .



من الآية الثامنة والعشرين الى الآية الثالثة والثلاثين  
من سورة المؤمن

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ  
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبْ بِأَفْعَالِهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْذِبْ فَاصِدِّقُوا بِهِمْ بِمَا بِأَفْوَاهِهِمْ  
يَعْبُدُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٧٣﴾ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ  
الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ  
فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ  
﴿٧٤﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ  
الْأَحْزَابِ ﴿٧٥﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٧٦﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٧٧﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْا مَدْيَنَ مَدِيرًا مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ  
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٧٨﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بالبينات من بأس الله دأب قوم نوح يوم التناد عاصم	بالحجج الدالة على صدقه من عذاب الله ونقمته عاداتهم في الإقامة على التكذيب يوم القيامة مانع ودافع

### المعنى العام

١- آمن بموسى خفية رجل من آل فرعون ومن حاشيته ، فلما رأهم يدبرون قتل موسى اعترض عليهم أن يقتلوا رجلاً لمجرد انه يدعوا الى الله ويقول : انه هو الرب الذي يستحق العبادة ، اعترض عليهم قائلاً : كيف تقتلون رجلاً لمجرد دعوته الى الله مع انه اثبت صحة مايقول بالأدلة والمعجزات التي تؤيد انه رسول من عند الله ، فإن كان كاذباً - كما هو رأيكم فيه - فعليه عاقبة كذبه وليس عليكم فاتركوه وشأنه ولا تقتلوه ، وإن كان صادقاً في رسالته وفيما يحذركم به من عذاب الدنيا والآخرة فلا تقتلوه لئلا يصيبكم شيء من العذاب الذي يعدكم به ، واعلموا ان الله لا يهدي من يتجاوزون الحدود في ادعائهم ويكذبون على ربهم وعلى قومهم .

٢- واستمر الرجل المؤمن يقول لفرعون وقومه : انتم اليوم

اصحاب نفوذ وسيطرة في الأرض، وانتم في مصر اشهر الدول واقواها في زمانكم ومع ذلك فإننا لن نجد أحداً يدفع عنا عذاب الله اذا قدر الله ان يصب علينا عذابه . فلما سمع فرعون كلام الرجل المؤمن قال قولة الطغاة الذين لا يسمحون برأي مع رأيهم ، ولا يسمعون لنصح : لا أرى لكم الا ما رأيته وهو قتل موسى وإن رأيي هذا هو الصواب والرشاد .

٣ - قال الرجل المؤمن بعد هذا لفرعون وقومه : اني اخاف أن يصيبكم مثلما اصاب الأقوام السابقين الذين خالفوا رسلهم وأذوهم فعذبهم الله وأبادهم بمختلف صنوف العذاب والدمار، وذكرهم الرجل المؤمن بما حدث لقوم نوح وعاد وثمرود ومن جاء بعدهم الى زمن موسى فقد عذبهم الله واهلكهم في الدنيا بمخالفة انبيائهم واستحقاقهم العذاب وهذا ليس ظلماً من الله، فالله لا يريد ظلم العباد ولكنه يعاقبهم بذنوبهم .

٤ - بعد أن حذرهم الرجل المؤمن عذاب الدنيا بدأ يحذرهم عذاب الآخرة فقال لهم : ويا قومي اني أخاف عليكم عذاب يوم القيامة الذي يتنادى فيه الناس فينادي اصحاب النار بعضهم بعضاً ويتصايحون مستغيثين ولا مغيث ، ويتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار، وفي هذا اليوم يحاول الكافرون حين يسمعون زفير النار أن يفروا ولا مفر، وان يهربوا ولا مهرب ، ومن يخذله الله ولا يلهمه رشده وصوابه فما له من هاد يهديه الى طريق النجاة ويوقفه للخلاص .



من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية السادسة والأربعين  
من سورة المؤمن

وَلَقَدْ جَاءَ كُرْيُوسًا  
مِّن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَ كُرْبَهُ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ  
قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن هُوَ  
مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٧٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ  
أَتَتْهُمْ كِبْرًا مِّمَّا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ  
عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّكِبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٧٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِي  
صَرِّحًا أَعْلَىٰ نَبِّغِ الْأَسْبَابَ ﴿٧٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ  
إِلَىٰ آلِهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنُ فِرْعَوْنَ سَوَّءَ عَمَلِهِ  
وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٧٧﴾ وَقَالَ  
الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٧٨﴾ يَا قَوْمِ  
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٧٩﴾  
مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ

أَوَأُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ ﴿١٤٠﴾ وَيَأْتِيهِمْ مَّا فِي آدَعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونِي إِلَى  
 النَّارِ ﴿١٤١﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَاشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ  
 عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿١٤٢﴾ لَاجِرَمَ إِنَّمَا تَدْعُونِي  
 إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ  
 وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿١٤٣﴾ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ  
 وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٤٤﴾ فَوَقَّهَ اللَّهُ  
 سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِالْفِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿١٤٥﴾  
 النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا  
 آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿١٤٦﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
شاك في وحدانية الله وفي دينه	مرتاب
بغضاً وكرهية	مقتاً
بناءً عالياً أو قصراً ضارباً في الساء	صرحاً
ابواب السماوات والطرق المؤدية لها	اسباب السماوات
خسران وهلاك	تباب
دار الاستقرار الدائم والخلود	دار القرار
ونزل بآل فرعون	وحاق بآل فرعون
صباحاً ومساءً	غُدواً وعشيّاً

## المعنى العام

١ - استمر الرجل المؤمن ينصح فرعون وقومه ويحذرهم فقال :  
 وَمِنْ قَبْلِ مُوسَى جَاءَكُمْ يُوسُفُ ، جَاءَ لِأَبَائِكُمْ لِيَهْدِيَهُمْ فتنهتدوا من  
 بعدهم ، وأقام الحجّة على صدقه فيما يدعو اليه من توحيد الله  
 فبقي أبائكم في شك من صدقه ولم يؤمنوا به ، حتى اذا مات  
 استراحت نفوسهم لموته وقالوا : لن يبعث الله من بعده رسولاً ، ولكن  
 الله بعث موسى وها انتم تشكون به مثل ابائكم وتكذبونه ، فالتكذيب  
 متوارث والعناد قديم ، فأنتم بطبعكم متشككون في الرسل وغير  
 راغبين في الهداية ، وهذا ضلال وعصيان ولن يهدي الله كل مسرف في  
 عصيانه ، شك في وحدانية الله ممن يجادلون في المعجزات التي يجريها  
 الله على يد أنبيائه جدلاً من غير حجة أتاهم الله بها بل لمجرد التقليد

والسير على نهج الآباء الضالين ، ولقد كبرت لعنة الله ولعنة الذين آمنوا على هؤلاء الناس المجادلين للأنبياء بالباطل . وكما يختم الله على قلوب هؤلاء المجادلين فيبقيها على ضلالها فكذلك يختم على كل قلب متكبر على الحق ، جبار مستعد فيجعلهم الله من اهل الضلال والخسران حتى لا يعقلوا الرشاد ولا يقبلوا الحق .

٢- لم يجد فرعون قولاً يناقش به موسى والرجل المؤمن فبدأ يسخر ويتهرب ويراوغ فطلب من وزيره هامان أن يبني له قصراً عالياً جداً ليصعد بواسطته الى السماء لعله يشرف على إله موسى ويراه ، ويرهن اذا لم يجده بأن موسى كاذب في دعواه ، وهكذا زين الشيطان لفرعون عمله السيئ القبيح المفرط في الغباوة ، بتكذيب موسى وادعاء الألوهية لنفسه ، وانصرافه عن الهداية ، وليس تدبير فرعون ضد موسى الا تدبيراً خاسراً مردوداً عليه ، فسينصر الله موسى ويهلك فرعون عما قريب .

٣- بعد هذا طلب الرجل المؤمن من قومه أن يتبعوه ليهديهم الى طريق الصواب وأكد لهم أن هذه الحياة الدنيا متاعها قليل موقوت بنهاية الأعمار ، اما المتاع الدائم الخالد فإنه لا يكون الا في الآخرة ، والذين يعملون السيئات يجزون بمثلها سيئات ، والذين يعملون الصالحات من المؤمنين والمؤمنات يدخلون الجنة ويتمتعون فيها تمتعاً لا حد له ولا نهاية .

٤- يبدي الرجل المؤمن استغرابه وتعجبه من موقف قومه ، وكيف يدعوهم هو الى ما ينجيهم من غضب الله وعذابه في الدنيا ويدخلهم الجنة في الآخرة بينما يدعوهم هم الى ما يجلب غضب الله في الدنيا ودخول النار في الآخرة ، هم يدعوهم الى الكفر والاشراك بالله ، وهو



يدعوهم الى الايمان بالله ، العزيز في انتقامه ، الكثير الغفران لمن تاب من عباده وأحسن التوبة . حقاً ان ما يدعونه لعبادته من إله غير الله ليس له دعوة توجب تأليهه، وليس له شفاعة مقبولة ولا دعوة مستجابة في الدنيا ولا في الآخرة، ومرجع الجميع في الآخرة الى الله وليس الى اله غيره، والذين تجاوزوا الحدود في السفه والتكبر على الله والكفر به وايداء انبيائه هم الذين يدخلون جهنم ويخلدون فيها .

٥- وبعد أن انتهى الرجل المؤمن من دعوة قومه الى الله واسداء النصيحة لهم توعدهم بأنهم سيذكرون قوله هذا لهم في الوقت الذي لا تنفعهم فيه توبة ولا شفاعة، وترك أمره الى الله واعتمد عليه وحده فهو العالم بشؤون عباده جميعاً .

٦- حفظ الله الرجل المؤمن من كيدهم وأذاهم ، وصانه مما يدبرونه له من شر، وأصاب الله فرعون وقومه بالخزي والإذلال والعذاب في الدنيا فأهلكهم مع فرعون غرقاً في البحر حيث يستغيثون ولا مغيث لهم ، وجعلهم بعد موتهم يعرضون على جهنم صباحاً ومساءً وفيما بين الصباح والمساء ليعذبوا عذاب القبر، وعندما تقوم الساعة سيدخل الله فرعون الطاغية وقومه الكافرين في نار جهنم يذوقون فيها اشد العذاب .



من الآية السابعة والأربعين الى الآية الرابعة والخمسين  
من سورة المؤمن

وَإِذِ يَحْتَجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ  
الضُّعْفَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ  
مُعْتَدُونَ عَلَيْنَا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ  
فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٧٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ  
لِخِزْيَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٧٧﴾  
قَالُوا أَوَلَمْ نَكُ نَأْتِكُمْ رُسُلَكُمُ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا  
فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٧٨﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا  
وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٧٩﴾ يَوْمَ  
لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٨٠﴾  
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا نَحْيَ اسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٨١﴾ هُدًى  
وَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٨٢﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يتحاجون في النار مغنون عنا الأشهاد ولهم اللعنة	يتخاصمون في النار متحملون عنا، دافعون عنا الشهود من الملائكة والرسل والمؤمنين ولهم يوم القيامة البعد والطرده عن رحمة الله ولهم يوم القيامة شرُّ دار وهي جهنم
ولهم سوء الدار	

### المعنى العام

١ - يدخل الله الكفار والعصاة نار جهنم فيخاصم بعضهم بعضاً ويتجادلون فيها فيقول الذين كانوا ضعفاء في الدنيا للذين كانوا من ذوي الرئاسة والسلطان: نحن اتبعناكم على ضلالكم في الدنيا كما امرتمونا، ولشدة سلطانكم علينا اطعناكم فأنتم الذين اضللتونا فهل تتحملون عنا اليوم بعض العذاب الذي سببتموه لنا؟

٢ - فإرد الذين كانوا رؤساء مستكبرين على الذين كانوا أتباعاً مستضعفين: اننا جميعاً في جهنم لا يتحمل أحد عن أحد شيئاً، وبهذا حكم الله علينا وعليكم وحكم الله لا ينقض ولا يغير.

٣ - هؤلاء المعذبون في نار جهنم من القادة والاتباع يقولون لحزنة جهنم وحراسها من الملائكة: ادعوا ربكم أن يخفف عنا من هذا

العذاب الشديد الذي نحن فيه ولو بمقدار يوم واحد من أيام الدنيا فلعله يستجيب لكم ، فيرد عليهم الملائكة رداً فيه الاحتقار لهم وتذكيرهم بكفرهم في الدنيا ويقولون : ألم يرسل الله لكم الرسل الذين اثبتوا لكم صدق رسالاتهم بالمعجزات ؟ فيجيب أهل النار: نعم جاءتنا الرسل في الدنيا وبلغتنا رسالة الله ، فيزيدهم خزنة النار تهكماً وإيجاعاً بقولهم لهم : ادعوا انتم لأنفسكم فليس من شأننا أن ندعو للكافرين امثالكم ، وانتم مهما دعوتهم فإن دعاءكم غير مستجاب وهو دعاء خاسر باطل لا قيمة له .

٤ - يؤكد الله انه ينصر رسله وينصر الذين آمنوا به في الحياة الدنيا وينصرهم كذلك في الآخرة يوم يقوم الأشهاد الذين يشهدون لرسول الله انهم بلغوا، ويشهدون للمؤمنين أنهم استجابوا للدعوة وآمنوا واخلصوا في إيمانهم ، ويشهدون على الكافرين انهم بلغتهم الدعوة فلم يؤمنوا، فيحكم الله للمؤمنين بالجنة، ويحكم على الكافرين بالنار، ويحاول الكافرون ان يتخلصوا بالاعتذار ولكن الله لا يقبل لهم عذراً، فقد حقت عليهم اللعنة، وحق عليهم أن ينزلوا أسوأ منزل وهو جهنم وبئس المصير .

٥ - أعطى الله موسى الهدى وحمله الرسالة وورث بنو اسرائيل التوراة ليهتدي بها ويتعظ في ذلك الوقت اصحاب العقول الراجحة والقلوب الصافية النقية .



من الآية الخامسة والخمسين الى الآية الحادية والستين  
من سورة المؤمن

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَسَخِّرْ بِمَجْدِ رَبِّكَ بِالْعِشْيِ وَالْإِبْكَارِ ﴿٧٦﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ  
 الْإِكْبَرُ مَا هُمْ بِيَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ  
 ﴿٧٧﴾ خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمَسِيءُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ  
 ﴿٧٩﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٠﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ  
 يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٨١﴾  
 اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْيَلَّ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ  
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٨٢﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بالعشي والإبكار ما هم بباليغيه داخرين	في المساء وفي الصباح ما هم بباليغيه مقتضى الكبر والتعظيم اذلاء صاغرین

### المعنى العام

١ - فاصبر أيها الرسول على أذى المجادلين في آيات الله بغير حق، اصبر على أذاهم وتأكد أن وعد الله لك بالنصر والتأييد هو حق وسينجزه الله لك واطلب من ربك الغفران والعفو واشكر الله واحمده دائماً في المساء والصباح وفي كل وقت.

٢ - ان الذين يجادلونك أيها الرسول فيما جئتهم به من ربك من الآيات القرآنية ومن المعجزات، يجادلونك به من غير علم أتاهم من الله ولا برهان، انما يجادلونك بسبب ما في صدورهم من التكبر والاستعلاء الباطل الذي يمنعهم من اتباعك لأنهم يحسدونك على شرف الرسالة ولن يجديهم الحسد والتكبر شيئاً فإن الله مذمهم، فاستعد أيها الرسول بالله والجا إليه ليحميك من شرورهم فإن الله هو السميع لأقوالهم، البصير بأفعالهم لا يخفى عليه شيء منها وسيجازيهم عليها.

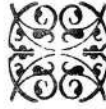
٣ - ان ما قام به الله جلّت قدرته من خلق السماوات والأرض هو أعظم من خلق آدم، ومن خلق الناس جميعاً بعد ذلك، وفيه الدليل

العظيم على قدرة الله القادرة وحكمته الباهرة، ولكن اكثر الناس، ومنهم المشركون لا يتفكرون بهذا الدليل القوي ولا يعلمون ان الله لا يعجزه شيء أبداً، ولذلك فإن الكافر الذي عميت عيناه وعمي قلبه وفكره عن النظر فيما ابدع الله ومن ثم لا يستنتج قدرة الله ولا يدركها ولا يفكر بها فلا يؤمن، لا يتساوى مع المؤمن الذي يرى خلق الله بعينه وقلبه وعقله ويفكر ويهديه تفكيره الى الايمان بالله وتوحيده. وكذلك أيضاً لا يستوي المؤمنون المطيعون لربهم العاملون بشريعته، والعاصون المسيئون، المخالفون لربهم بترك الفرائض والواجبات وفعل المحرمات. ولكن الناس قلما يتذكرون هذا الفرق الكبير بين المؤمنين والعاصين في الدنيا، والفرق بينهم في الآخرة، ولذلك فهم لا يتعظون.

٤ - ان يوم القيامة الذي يحيي الله فيه الموتى للشواب والعقاب سيأتي حتماً بلا شك فأيقنوا بمجيئه، وايقنوا انكم ستبعثون بعد مماتكم وتجاوزون على أعمالكم فتوبوا الى ربكم واعملوا صالحاً قبل فوات الأوان ليجنبكم النار ويدخلكم الجنة، ولكن الكافرين من قريش وغيرهم من الكافرين في كل زمان لا يصدقون بمجيء هذا اليوم، لذلك عاشوا في الأرض فساداً فارتكبوا المحرمات واكثروا من عمل السيئات بلا خوف من رقابة الله وحسابه.

٥ - يأمر الله الناس أن يدعوه ويعبدوه، والعابدون هم احباب الله، ملتجئون اليه، فيرعاهم الله ويستجيب لهم، اما العصاة المستكبرون عن عبادة الله فإنهم لا يلتجئون اليه ولا يعتمدون عليه، فالله يتركهم كما هم في ضلالهم ويوم القيامة يدخلون النار اذلاء صاغرين.

٦ - الله الذي يستكبر عن عبادته الجاهلون هو صاحب الفضل على جميع الخلق فقد نظم حياتهم بما ينفعهم فجعل لهم ليلاً ونهاراً، جعل الليل للسكون والراحة والهدوء، وجعل النهار مضيئاً بشمسه ذات البهجة والمنافع الكثيرة والتي تبعث في النفس حيوية ونشاطاً للعمل والكسب، فما أعظم فضل الله المتفضل بنعمه على خلقه، تلك النعم التي لا تعد ولا تحصى، ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله على هذه النعم.





من الآية الثانية والستين الى الآية الثامنة والستين  
من سورة المؤمن

ذِكْرُ اللَّهِ رَبِّكُمْ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَن تَوَفَّكُونَ ﴿٦٦﴾  
 كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ ﴿٦٧﴾ اللَّهُ الَّذِي  
 جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَحَسَنَ  
 صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذِكْرُ اللَّهِ رَبِّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ  
 الْعَالَمِينَ ﴿٦٨﴾ هُوَ الْحَيُّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ  
 أَمَّجَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٩﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ  
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ  
 لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ  
 مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا رُشُودًا  
 وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْفِكُ مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى وَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ  
 ﴿٧١﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ  
 كُن فَيَكُونُ ﴿٧٢﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فأنى تؤفكون	فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
الأرض قراراً	مستقراً تعيشون فيها
السماء بناءً	سقفاً مرفوعاً كالقبة فوقكم
هو الحي	هو الذي لا يموت ابداً
فادعوه مخلصين له الدين	فاعبدوه مخلصين له العبادة
لما جاءني البينات	لما نزلت علي الأدلة الصحيحة
اجلاً مسمى	وقتاً محدداً ينتهي عند الموت
فإذا قضى أمراً	فإذا أراد أن يوجد شيئاً
فإنما يقول له كن فيكون	فإنما بمجرد أن يريده يحدث حالاً بلا تأخير

## المعنى العام

١ - ذلكم الله ربكم وخالقكم الذي انعم عليكم بما ذكرناه من النعم، وهو الذي خلق كل شيء، خلق الأرض والسموات وما بينهما من انسان وحيوان ونبات وجماد وهواء وماء وغير ذلك، ولذلك فلا يستحق العبادة الا هو فكيف تصرفون أيها الجاهلون عن الايمان به وتتركون عبادته وتعبدون غيره من الآلهة المخلوقة مع قيام الدليل القاطع والبرهان الساطع على استحقاقه وحده للعبادة لأنه وحده

الرب الخالق وكل ما سواه مخلوق . ومثل هذا الانصراف من كفر قريش عن توحيد الله وعبادته ، كان ينصرف أيضاً غيرهم ممن سبقوهم من اقوام الأنبياء السابقين لإنكارهم معجزات الله التي كان يجريها على ايدي رسله وعدم ايمانهم بها .

٢ - ومن الدلائل على قدرة الله أيضا ، انه هو الذي جعل الأرض مستقراً لكل ما هو مستقر على سطحها اذ أوجد فيها الجاذبية التي تجعل الاشياء تنجذب الى الأرض وتستقر عليها ولولا ذلك لما استقر شيء على سطح الارض ، وبذلك جعلها صالحة لكم للعيش فيها ، وجعل لكم السماء كالسقف من فوقكم مزيناً بالكواكب ، وخلقكم في أحسن صورة اذ خلق الانسان منتصب القامة ، متميزاً بالعقل ، وجعل كل عضو في جسمه في مكانه المناسب ووظيفته المناسبة في تناسق هو الغاية في الروعة والاتقان ، وهياً له اسباب الرزق وفرزه من طبيات الطعام والشراب ، فالله الذي فعل كل هذا منزه ومقدس عن كل ما ينسبه اليه الجاهلون من صفات النقص ، وهورب العالمين جميعاً ، وهو الحي الدائم الذي لا يموت أبداً وكل ما سواه يموت ، وهو الواحد الذي ليس له شريك ولا ولد ولا زوجة فيجب أن يُعبد عبادة خالصة نقية من الشرك وهورب العالمين الذي يجب له الحمد والشكر والثناء .

٣ - قل يا محمد لمن يعبدون غير الله من المشركين الجاهلين : إني قد نهاني الله ربي أن أعبد ما تعبدون من دون الله من آلهة مزعومة لا تستحق أية عبادة ، نهاني ربي عن ذلك حين جاءني الأدلة الواضحة من الآيات القرآنية والأدلة العقلية التي تثبت ان الله هو الخالق الذي يستحق العبادة وحده ، وكل عبادة لغيره جهل وضلال ، وان الله أمرني أن اطيعه وان اخضع له خضوعاً كاملاً في كل شؤون حياتي ، لأنه هو الذي خلق الانسان من تراب حين خلق آدم ثم تناسلوا

وخلقهم اطواراً: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة داخل الأرحام ثم يخرجهم من بطون امهاتهم أطفالاً ثم يكبرون حتى يبلغوا أشدهم في مرحلة الشباب والقوة، ويكبرون حتى يكونوا شيوخاً، ومنهم من يتوفاه الله قبل ذلك، ليبلغ كل انسان أجله المحدود في الحياة، تلك هي قدرة الله العظيمة يذكرهم بها الله لعلهم يعقلون قدرته فيؤمنون به.

٤- ومن دلائل قدرته أيضاً انه هو الذي يحيي من يشاء بخلقه وإيجاده، أو احيائه بعد موته، كما انه هو الذي يميت الأحياء متى أراد، وإذا أراد أمراً من الأحياء أو الإماتة أو غيرهما فإنه بمجرد أن يريد يحصل ويكون حالاً بلا تأخير.





من الآية التاسعة والستين الى الآية الثامنة والسبعين  
من سورة المؤمن

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أُرْسِلُوا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ  
يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ إِذَا الْأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسلُ يُسَجَّرُونَ ﴿٦٨﴾  
فِي الْحِجْمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ  
تُشْرِكُونَ ﴿٧٠﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا  
مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٢﴾ ادْخُلُوا أَبْوابَ  
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٣﴾ فَاصْبِرْ  
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعِضِ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ أَوْ نَوَفِّيقَ  
فَالنَّارُ يَرْجَعُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ  
مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ  
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَمُنِّقًا بِالْحَقِّ  
وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ ﴿٧٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أنى يُصرفون	كيف ينصرفون عن عبادة الله الى عبادة غيره
كذبوا بالكتاب	كذبوا بالقرآن
في الحميم	في الماء البالغ نهاية الحرارة
يُسجرون	يكونون وقوداً للنار تشتعل بهم
فإذا جاء أمر الله	ويحترقون بها
المبطلون	فإذا جاء يوم القيامة أصحاب الباطل

### المعنى العام

١ - تأمل أيها الرسول في حال هؤلاء الذين يجادلون بالباطل في آيات الله المقنعة لكل عاقل لأنها واضحة للعيان معقولة في الفكر، ترشد الى كمال قدرة الله ووحدانيته، تأمل كيف ينصرفون عن عبادة الله الى عبادة سواه، هؤلاء المجادلون المخاصمون هم الذين كذبوا القرآن وكذبوا جميع رسالات الرسل التي تدعو الى طاعة الله وتوحيده، فسوف يعلمون عاقبة فعلهم القبيح هذا عند مشاهدتهم العقوبة المعدة لهم ولأمثالهم من المجادلين في آيات الله الواضحة الموجبة للايمان بالله في كل زمان ومكان، فيعرفون عندئذ ان الحق ما جاء به الرسول وخالفوه، سيعرفون هذا يوم يجري عليهم ما يجري من عذاب حيث تطوق اعناقهم بالأغلال وتوضع فيها السلاسل التي يسحبون بها الى جهنم سحباً ويلقون في حميمها من الماء المغلي يتقلبون في حره

الذي بلغ غايته من الشدة ثم يحرقون في نار جهنم ويتخذون وقوداً لها.

٢ - وينادى هؤلاء المشركون وهم في نار جهنم نداء شتاة فيقال لهم: أين آلهتكم التي كنتم تشركونها بالله وتعبدونها من دونه؟ فيجيبون: غابت عنا فلا نحن نراها ولا هي تنقذنا مما نحن فيه، والآن عرفنا أننا ما كنا نعبد في الدنيا شيئاً يستحق العبادة. وكما ضل هؤلاء في الآخرة فلا يدرون أين صارت آلهتهم كذلك يضل الله الكافرين بذنوبهم فلا يدرون أين هو طريق هدايته ورحمته ورضاه.

٣ - هذا الذي أصابكم في الآخرة أيها الكافرون إنما هو بسبب فرحكم في الدنيا بباطلكم وتفانركم به وبما كنتم تفعلونه في الأرض من الشرك والخطايا والمحرمات، ويقال لهم في هذا اليوم: ادخلوا إلى نار جهنم من أبوابها السبعة المعدة لاستقبالكم خالدين فيها إلى الأبد وبئس المصير مصيركم الذي يصير إليه المتكبرون عن عبادة الله أمثالكم.

٤ - فاصبر أيها الرسول على ما ينالك أنت والمؤمنين معك من أذى الكافرين وجداهم الباطل فإن الله وعدك أن يعاقبهم ويعذبهم، ووعدك الحق، وهذا العذاب قد يقع بعضه في الدنيا وتراه بعينيك، أو يقع كله في الآخرة حيث مرجعهم إلى الله فيحاسبهم ويعاقبهم.

٥ - يُطْمَئِنُّ اللهُ نَبِيَهُ الْكَرِيمَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَصْبِرُهُ عَلَى مَا يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ فَيُخْبِرُهُ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْمَخْتَلِفَةِ عَبْرَ الدَّهْرِ رَسُولًا كَثِيرِينَ إِلَى الْبَشَرِ، قَصَّ عَلَيْهِ أَخْبَارَ بَعْضِهِمْ فِي الْقُرْآنِ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَغَيْرَهُمْ، وَلَمْ يَقْصُصْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ

الآخرين الذين لا يعلم ما جرى لهم مع اقوامهم الا الله تعالى ، وهم جميعاً لا يأتي أحدهم بمعجزة امام قومه لإثبات نبوته الا بإذن الله وأمره ، فليس لهؤلاء الكفار الجاهلين أن يقترحوا عليك ماتفعل من المعجزات حتى يؤمنوا بل الله يقرر ذلك ، فإذا جاء يوم القيامة فسيحكم الله الحكم العادل بين الناس جميعاً فيفوز المؤمنون ويخسر اصحاب الباطل الكافرون .





من الآية التاسعة والسبعين الى الآية الأخيرة  
من سورة المؤمن

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ  
 لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا  
 عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾  
 وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَتَى آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي  
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ  
 مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا آغْنَاهُمْ مَا كَانُوا  
 يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا  
 عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا  
 رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا يَمُشْرِكُونَ  
 ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَنَّا اللَّهُ الَّتِي  
 قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرْنَا لِكُلِّ الْكَافِرِينَ ﴿٨٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
جعل لكم الانعام الْفُلْكَ فما أغنى عنهم سنة الله	خلق لكم الإبل والبقر والغنم والمعز السفينة فما حماهم وانقذهم طريقة الله التي سنها

### المعنى العام

١ - من الدلائل على قدرة الله انه خلق للناس الأنعام من إبل وبقر وغنم ومعز، وخلق هذه الانعام والحيوانات عموماً أمر خارق في قيمته ودلالته كخلق الانسان الذي يدل خلقه على كمال قدرة الخالق، بإنشاء هذه المخلوقات وبث الحياة فيها وكيفية تركيب اجسامها وتصويرها بالصور المختلفة التي ارادها الله لها، كل هذا خوارق عظيمة الدلالة على كمال قدرة الله إذا عرفنا ان كل من في الأرض لا يستطيعون أن يخلقوا ذبابة أو بعوضة على الرغم مما عندهم من علوم وحضارات، لأن بث الروح في الشيء ليكون حياً أمر لا يقدر عليه الا الله وحده لا شريك له .

٢ - وقد اقتضت حكمة الله أن يكون من هذه الأنعام ما يصلح للأكل وللركوب ذلواً طائعين منقاداً كالإبل، ومنها ما يصلح للأكل كالبقر والغنم والمعز، وقد خلقها الله بكيفية تنتج عنها المنافع كالألبان، والأصواف، والأوبار، والجلود وغير ذلك ليهيئ بها حياة طيبة للإنسان في هذه الأرض، وما خلقها الله منها للركوب كالإبل جعله

صالحاً لبلوغ المسافات البعيدة في الصحراء وحمل الاثقال والمتاع

٣ - واطافة لهذا، يسهّر الله لنا أن نحمل على السفن لبلوغ أقصى المسافات بما أودع الله الماء من خصائص تجعل السفن تطفو عليه، والله هو الواضع في كل المواد في هذا الكون خصائصها الذاتية لتسخيرها لنا بما ينفعنا في حياتنا وبما ينسجم مع وجود الانسان على كوكب الأرض.

٤ - وهكذا يريكم الله هذه الدلائل وغيرها من آيات الله الكونية كخلق السموات والأرض وما بينهما والتي تدل بمجموعها على عظمة الله الباهرة وقدرته الكاملة، ويخاطب الله - وهو الخالق - الكافرين المخلوقين قائلاً: أي هذه الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة تنكرونه؟؟ مع أن واحداً منها فقط يكفي للإيمان بالله والاعتقاد التام بأنه الخالق لما يشاء، القادر على ما يشاء.

٥ - عجباً لكفار قريش وغيرهم من الذين يرفضون الايمان بما جاءهم به النبي، ألم يسيروا في الأرض ويروا آثار من سبقهم من الأمم الذين رفضوا الايمان بالله ورسله، تلك الآثار التي تدل على سوء عاقبتهم وقد كانوا اكثر قوة وعدداً وحضارة وعمراً فلم يحممهم ما كان عندهم من قوة وحضارة خالية من الايمان، اغتروا بها واستكبروا على عبادة الله، فلما جاءتهم رسالهم بآيات الله ودينه وبالمعجزات الواضحات، لكي يؤمنوا، رفضوا الايمان وغرهم ما كان عندهم من الحضارة والعمران وقالوا: نحن اصحاب علم وحضارة فلا حاجة بنا الى دين ورسالة، فكذبوا رسالهم واستهزؤوا بهم فنزل بهم عذاب الله الذي كانوا يستعجلون به ويتحدون وقوعه، فلما رأوا عذاب الله نازلاً بهم أعلنوا إيمانهم بالله وكفرهم بما كانوا يعبدون من دونه أو يشركونه مع الله في العبادة، أعلنوا ذلك وقت حلول العذاب، ولكن ايمانهم

هذا لا يدفع عنهم عذاباً ولا ينفعهم بشيء لأن الله قد حكم بأن الذين  
يؤمنون حينما يرون العذاب لا يقبل منهم الايمان، وهكذا خسراولئك  
الكافرون دنياهم فوق ما ينتظرهم في الآخرة من الخزي والخسران،  
وهذه هي طريقة الله في الجزاء يبينها للعبرة والاعتاظ، فمن اتعظ نجا  
ومن لم يتعظ فهو من الخاسرين .





(٤١) سُورَةُ الشُّجَرِ وَأَمْضَيْتَ وَمَعَى الْبُرْجِ وَخَسْبِ الرِّيَّةِ

من الآية الأولى الى الآية الثامنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 حَمْ ﴿١﴾ نَزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُضِّلَتْ آيَاتُهُ  
 قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ  
 فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَلْوَبْنَا فِي كِتَابٍ مَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ  
 وَفِي آذَانِنَا وَقُرْآنٍ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ  
 ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا الْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ  
 فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ  
 لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
القرآن الكريم بينت آياته وفسرت القرآن يبشر المؤمنين وينذر الكافرين في اغطية تمنع الفهم وفي آذاننا ثقل وصمم يمنع الاستماع ساتر غليظ يمنعنا من تقبل دعوتك فتوجهوا اليه بطاعته وعبادته غير مقطوع عنهم ولا منقوص	كتاب فصلت آياته بشيراً ونذيراً في اِكْنِيَّةٍ وفي آذاننا وَقْرٌ حجاب فاستقيموا اليه غير ممنون

### المعنى العام

١- حم: حرفان من حروف الهجاء ذكرهما القرآن للتنبيه على إعجازه حيث يعجز الغرب - وهو يتألف من نفس حروفهم - أن يأتيوا بمثل سورة واحدة من سوره، وإذا عجز العرب فالعجم أعجز وعلى هذا فالبشر جميعاً عاجزون، وهذا يدل على أن القرآن من عند الله وليس بصنع بشر.

٢- هذا القرآن منزل على محمد ﷺ من عند الله الرحمن الرحيم الذي رحم عباده بإنزال هذا الكتاب إليهم ليهديهم إلى طريق السعادة في الدنيا في ظل شريعة الله وطاعته، ويهديهم إلى طريق السعادة في الآخرة والفوز برضوان الله وجنته، وهو كتاب فصل الله آياته وبينها بياناً واضحاً، ففي آياته تفصيل عن العقيدة الحقة، والتشريع العظيم، والأخلاق التي ترضي الله، وقصص الأولين التي

فيها الموعظة والنصيحة ، وغير ذلك من الحق الذي فيه ، وقد أنزلناه بلغة العرب ليقرأوه ويعلموا ما فيه ويعرفوا غاياته الحكيمة وتشريعاته العظيمة ، وهو يبشر المؤمنين العاملين بالفوز والنجاة وينذر المكذبين المسيئين بالهلاك والخسران ، ولكن الكافرين أعرضوا عنه ولم يلتفتوا اليه ولم يستمعوا اليه استماع من يريد معرفة الحق ، استمعوا اليه والعناد والاستكبار يملأ قلوبهم فكأنهم لم يسمعوا منه شيئاً .

٣ - وقالوا إمعاناً في العناد وتيئيساً للرسول ليكف عن دعوته نظراً لما يجدونه في قلوبهم من وقع آيات القرآن وهم يريدون عامدين الا يكونوا مؤمنين ، قالوا : قلوبنا في أعطية فلا تصل اليها كلماتك ، وفي آذاننا صمم فلا نسمع دعوتك ، ومن بيننا وبينك حجاب ساتر يمنعنا من اجابتك فاعمل انت بدينك وادعُ الناس اليه كما تريد وسترى كيف نعمل جاهدين في فض الناس من حولك وابطال دعوتك ولا نبالي بانذارك ووعيدك فنحن باقون على ديننا ودين آبائنا .

٤ - أمر الله نبيه أن يصبر على اقوالهم الوقحة وأن يرد عليهم ناصحاً وموضحاً ويقول لهم : انا بشر مثلكم ومن جنسكم ولست ملكاً ولا من الجن حتى يصعب عليكم التلقي مني ، وقد أوحى الله الي ان الله اله واحد لا شريك له في ملكه ولا يستحق العبادة سواه ، وما أدعوكم اليه هو التوحيد الذي يؤكد العقل صحته ، واجمعت عليه كل رسالات الانبياء السابقين ، فاستقيموا واخلصوا العبادة لله وحده وسلوه العفو عن ذنوبكم الماضية وتوبوا من شرككم فإن الله يقبل توبة التائبين . فإن لم تستقيموا فاعلموا أن الويل والهلاك لمن اشرك بربه وبخل بماله فلم يواس البائس الفقير بشيء من ماله وأنكر البعث والحساب والجزاء في الآخرة .

٥ - يؤكد الله تعالى ان الذين آمنوا بالله ووحده وآمنوا برسوله

واطاعوه وعملوا الأعمال الصالحة في الدنيا لهم أجرهم يوم القيامة  
كاملاً غير منقوص عن القدر الذي وعدهم الله أن يؤجرهم به .





من الآية التاسعة الى الآية الرابعة عشرة  
من سورة فصلت

قُلْ إِنَّا نَكْفُرُونَ  
 بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ  
 الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ  
 فِيهَا أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّسَائِلِينَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ اسْتَوَى  
 إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا  
 قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٣﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ  
 وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ  
 وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٤﴾ فَإِنْ عَرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ  
 صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٥﴾ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ  
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ  
 رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٦﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وتجعلون له انداداً	وتجعلون له نظراء واشباهاً
رواسي	تعتبرونهم مثله
وقدّر فيها أقواتها	جبالاً ثابتات
ثم استوى الى السماء	وقدّر فيها أرزاق اهلها وما يصلح
ففضاهن	لمعايشهم
أنذرتكم صاعقة	ثم اتجهت ارادته الى السماء
	اكملهن وفرغ منهن
	خوفتكم عذاباً ينزل عليكم نزول
	الصاعقة

## المعنى العام

١- أمر الله نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام أن يؤنب الكافرين ويوبخهم على ما هم فيه من اشراك وعناد وجهل ، وهو تأنيب لكل الكافرين من بعدهم الى اليوم والى الغد فيقول لهم : أعجَبُ انكم تكفرون بالله الواحد القهار ولا تعترفون بوحدانيته وبرسله وباليوم الآخر، أعجَبُ منكم لكفركم الذي لا يدل الا على العناد والجهل والبلادة، وكل ما حولكم من مخلوقات تدل على وحدانية الله وكمال قدرته، فهو الذي خلق الأرض التي تعيشون عليها في فترتين من الزمان، ومع قيام الدليل على قدرته فأنتم تعبدون غيره في حين ان خالق الأرض وموجدتها أحق بالعبادة فهو رب العالمين جميعاً، وحين خلق الأرض جعل على سطحها الجبال الثابتة تحفظ توازنها وتقيها كل

اختلال، وبارك فيها فجعلها صالحة للنبات وأجرى فيها الأنهار وأخرج منها عيون الماء . وقدر اقوات الأحياء التي تعيش فوقها وما يلزم لمعيشتهم وحاجاتهم وكان ذلك في فترتين زمنيتين أو طورين آخرين، وبذلك يكون خلق الأرض وما عليها وما ينبت فيها قُدِّر له أربعة اطوار تم خلالها خلقها خلقاً مستويًا كاملاً ينتفع به الأحياء وغيرهم .

٢ - ثم توجهت قدرة الله الى خلق السماء فأرادها أن توجد مع الأرض التي قُدِّر وجودها وان تكونا معاً مسخرتين لعباده وأن توجدا كما أرادهما وقدرهما فلم تستعصيا عليه بل كانتا طوع ارادته ووفق مشيئته ، على النظام الذي أراده لهما فكأنه قال لهما اثتيا واحداثاً بالشكل الذي قدرته وفي المدة التي قدرتها فوجدتا بكل طاعة وانقياد لأمر الله وارادته ، فأكملهن سبع سماوات في زمنين آخرين ودبر أمر كل سماء بما تقتضيه ارادته، وزين السماء الدنيا بالنجوم المتألثة كالمصابيح وحفظها حفظاً من كل شيطان رجيم ، وهذا كله من المدهشات والعجائب والخوارق الالهية التي لا يملك الانسان امامها إلا أن يقول سبحان الخلاق العظيم ، سبحان ذي القدرة التي لا تنتهي ، فذلك هو تقدير الله العزيز القوي القادر الذي لا يستعصي عليه شيء ، العليم الذي لانهاية لعلمه، فهل بعد هذا يليق بعاقل يحترم عقله أن يعبد أحداً غير الله ؟ أو يهمل عبادة الله ؟ ولا شك في ان الله تعالى كان قادراً أن يخلق السماوات والارض ، وأعظم من السماوات والارض في أقل من لمح البصر فهو سبحانه وتعالى يقول لأي شيء : كن ، فيكون ، ولكنه يُنبهنا أنه خلق هذا الكون في تدرج وتأنٍ لإرشاد عباده أن يتدرجوا في أعمالهم ويتأنوا لتكون أعمالهم متقنة وتنتجها حميدة .

٣ - فإن أعرض الكافرون وتجاهلوا كل هذه الدلائل ولم يؤمنوا

بالله ويوحده ويؤمنوا برسوله ويصدقوه فقل لهم يا محمد ولكل من  
يرفض الايمان من بعدهم في كل زمان وفي كل مكان، قل لهم : اني  
انذركم صاعقة تنزل عليكم وعذابا شديدا يحل بكم مثل العذاب  
الذى نزل بعاد وثمود حين كذبت عاد نبيها هودا وحين كذبت ثمود  
نبيها صالحا، مع أن رسالة الله بُلِّغَتْ اليهم خير تبليغ وكلفوا الا  
يعبدوا غير الله، فأبوا أن يطيعوا الرسل وتحججوا بأن هؤلاء الرسل  
من جنسهم من بني آدم واقترحوا لو أن الله ارسل اليهم ملائكة بدلا  
من البشر، واكدوا لرسلمهم بعناد أنهم كافرون برسالاتهم .





من الآية الخامسة عشرة الى الآية الحادية والعشرين  
من سورة فصلت

فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا لِمَ أَشَدُّ مِنَّا  
قُوَّةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا  
بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِم بِيضًا صِرَاصًا فِي أَيَّامٍ  
نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ  
الْآخِرَةِ أَخْرَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ  
فَاسْتَجَبُوا أَعْمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٣﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا بَيْنَ قَوْمَيْنِ  
وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٥٤﴾ حَتَّى إِذَا  
مَاجَأُوا وَهَآءَ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لَشَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا  
اللَّهُ الَّذِي نَظَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ريحاً صرصراً نَجِسَات استحبوا العمى العذاب الهون فهم يوزعون	ريحاً شديدة قاسية مشؤ ومات اختاروا الكفر العذاب المذل المهين فهم يدفعون الى نار جهنم دفعاً

### المعنى العام

١ - وكان لكل أمة مع نبيها قصة فعاد استكبروا وتجبروا وفي الأرض بغير الحق، مغترين بقوتهم وبطشهم حتى انهم حين انذرهم رسولهم بعذاب الله إن هم لم يؤمنوا، قالوا: من أشد منا قوة؟؟ فهل تجاهلوا قوة الله وبطشه؟ ألم يعلموا أن الله الذي خلقهم ورزقهم هو اشد منهم قوة؟؟ فلما استمروا على جحودهم وطغيانهم وتكذيبهم لرسولهم أرسل الله عليهم ريحاً شديدة باردة قاسية في ايام مشؤ ومة عليهم فأهلكتهم شر هلاك وخربت ديارهم واذلتهم اشد الاذلال، وسيكون لهم في الآخرة عذاب اشد وأخزى، ولن يجدوا يومها من يغيثهم أو يدفع عنهم عذاب الله .

٢ - وأما ثمود فطلب الله منهم على لسان نبيه صالح أن يهتدوا فلم يستجيبوا وآثروا الضلال على الهدى، وذبحوا الناقة التي حذرهم رسولهم من ذبحها، فأرسل الله صاعقة أبادت الكافرين منهم بسبب كفرهم ولم ينبجُ الا نبيهم صالح ومن امن معه من الذين خافوا الله وكانوا من المتقين .

٣ - الذين كفروا بالله في كل زمان ومكان هم أعداء الله يحشرون يوم القيامة لإلقائهم في نار جهنم يدفعون اليها دفعا، فإذا وصلوا الى النار وظنوا أن لا شاهد يشهد عليهم أنطق الله جلودهم واسماعهم وابصارهم وبينت ما سجلت عليهم من سيئات ارتكبوها في الدنيا، فيشهد سمعهم بما أصغوا اليه من الحرام، وتشهد اعينهم بما ارتكبوا من النظر الحرام وتشهد جلودهم بما ارتكبوا من بقية الآثام.

٤ - هؤلاء الكفار الذين تشهد عليهم يوم القيامة جلودهم وابصارهم واسماعهم فوجئوا بما لم يتوقعوه، فيسألون جلودهم لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا؟ فتجيبهم جلودهم أنطقنا الله الذي أنطق كل شئ فنطقنا وشهدنا، والله القادر على كل شئ وخلق الانسان اول خلق من تراب، مستطيع ان ينطق الجلود وغير الجلود اذا أراد ذلك، والمرجع كله اليه فيحاسب كلا على عمله. والحق ان الله ليس بحاجة الى شاهد يشهد ولكن عدله يقتضي ان يقيم الحجة على الكافر ويقنعه ببشاعة جرمه، واستحقاقه لما يقاسيه في النار من العذاب.





من الآية الثانية والعشرين الى الآية التاسعة والعشرين  
من سورة فصلت

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا  
أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا  
تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ  
فَأَصْحَابُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ  
وَإِنْ يَسْتَعْجِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْجِبِينَ ﴿١٤﴾ وَقَضَيْنَاهُمْ قُرْآنًا  
فَرِيقًا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ  
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٥﴾  
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ  
أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ لَهُمْ  
فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَأْتِنَا بِمُحَدِّثِينَ ﴿١٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا طَمَحَاتٍ  
أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٩﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تستخفون اهلككم وإن يطلبوا رضا الله عنهم فلن ينالوا هذا الرضا سلطنا عليهم اصدقاء لهم من الإنس والجن وعارضوه وشوشوا على قارئه برفع اصواتكم	تسترون أرداكم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء والغوا فيه

### المعنى العام

١ - إنكم أيها العصاة الأثمون حين ارتكبتم خطاياكم في الدنيا مستخفين في زعمكم ومستترين بشكل سري كما تظنون، ما كنتم في الحقيقة مستخفين ولا مستترين بل مكشوفون لعلم الله وبصره، فإذا كان الناس لا يرونكم فإن الله كان يراكم وينظر اليكم ورقابته مستمرة عليكم، ومن رقابته ما يتمثل بجلودكم واسماعكم وابصاركم، وما كنتم تظنون انها تشهد عليكم يوم القيامة، وظننتم أن ما فعلتموه في سر من الناس هو كذلك في سر من الله، ولكن الله ليس عليه سرفكل الاسرار مكشوفة امام علمه، وهذا الظن الذي ظنتموه بالله هو الذي اهلككم وأدى بكم الى جهنم حيث اكثرتم من ارتكاب الخطايا سرا ظانين ان الله لا يعلمها ما دامت سرا فادت بكم الى النار.

٢ - والذين دخلوا النار بأعمالهم القبيحة اذا لجأوا الى الصبر لا

ينفعهم الصبر، لأن الصابر انما ينفعه صبره اذا كان وراءه فرج وهؤلاء لا يؤدي صبرهم الى فرج لأنهم إن صبروا اولم يصبروا ومخلدون في جهنم لا مخرج لهم منها، وإن يطلبوا رضا الله فلن يرضى عنهم أبداً لأن هذا الطلب فات وقته فقد كان عليهم ان يطلبوه في الدنيا عن طريق التوبة.

٣ - وبسبب ذنوبهم وضلالهم في الدنيا هياً الله لهم اصدقاء من امثالهم من الانس والجن فزينوا لهم ما بين ايدهم من أمور الدنيا كالضلال واتباع الشهوات وفعل المنكرات، وزينوا لهم أن يكفروا بما خلفهم من أمر الآخرة فوسوسوا لهم أن لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار، فانغمسوا في الشهوات واستمتعوا بكل ما يظنونه من المتع لا يفرقون بين حلال وحرام، وهؤلاء وجب تعذيبهم كما وجب تعذيب امثالهم من الامم السابقة، لا فرق في ذلك عند الله بين إنس وجن، وقد خسروا لأنهم باعوا الايمان بالكفر وباعوا رضا الله بغضب الله.

٤ - كان مشركو قريش الكافرون بالله ورسوله يقولون لاتباعهم : حينما ترون قارئاً يقرأ القرآن لاتستمعوا اليه بل شوشوا عليه حتى لا يسمعه احد، وذلك بالصفير والتصفيق واحداث الضوضاء حتى لا يفهم احد ما يقول أو ما يقرأ، لأنهم يعرفون تأثير القرآن العظيم في النفوس والقلوب، وهم بذلك يريدون صرف الناس عن محمد وقرآن ربه ودعوته ظناً منهم انهم بذلك يستطيعون أن يغلبوا النبي بعرقلة دعوته.

٥ - يؤكد الله جل جلاله انه سيذيق الكافرين من قريش الذين سيؤون الى القرآن ومحاربهه، ومعهم كل كافر يحارب القرآن ويسيء اليه في كل زمان ومكان، سيذيقهم الله عذاباً شديداً وسيحاسبهم يوم القيامة على اسوأ عمل عملوه في الدنيا واشده قبحاً ثم يقرر مصيرهم

على اساسه في دركات النار بلا احتساب اي عمل حسن ربما عملوه،  
لأن الكفر احبطه وافسده فلا يحتسب، ولا يبقى في الحساب الا  
عملهم القبيح فيدخلون النار ويخلدون في العذاب الذي لا نهاية له،  
جزاء لهم على جحودهم بآيات الله واستكبارهم عن سماعها.

٦ - الذين كفروا بالله ورسوله يقولون وهم يتقلبون في نار جهنم  
ربنا ارنا اللذين تسببنا في ضلالنا من شياطين الانس والجن الذين  
اتبعناهم واطعناهم فأوصلونا الى هذا المصير، ارنا اياهم لكي  
ندوسهم تحت اقدامنا انتقاما منهم ومهانة لهم وليكونوا في طبقة اسفل  
منا في جهنم ليزيد عذابهم، لأن الطبقات السفلى من نار جهنم اشد  
على المعذبين فيها.



من الآية الثلاثين الى الآية السادسة والثلاثين  
من سورة فصلت

اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ  
 اسْتَقَامُوْا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَلَّا تَخٰفُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبشِرُوْا  
 بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ ﴿١٤٠﴾ نَحْنُ وَاَوْلِيَآؤُكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا  
 وَفِي الْاٰخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيْ اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَدْعُوْنَ  
 ﴿١٤١﴾ نَزَلًا مِنْ غُصُوْرٍ رَّحِيْمٍ ﴿١٤٢﴾ وَمِنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا  
 اِلَى اللّٰهِ وَعَمِلَ صٰلِحًا وَقَالَ اِنِّىْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴿١٤٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ  
 وَلَا السَّيِّئَةُ اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ فَاِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدٰوَةٌ  
 كَانَتْهُ وَاِلٰى رَحْمَةٍ ﴿١٤٤﴾ وَمَا يُلْقِيْهَا اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَمَا يُلْقِيْهَا  
 اِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيْمٍ ﴿١٤٥﴾ وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطٰنِ نِزْغٌ  
 فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴿١٤٦﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ثم لم يرتكبوا ذنباً ووطنوا أنفسهم على طاعة الله دائماً	ثم استقاموا
نحن نصرأؤكم واحبأؤكم ما تتمنون وتطلبون رزقاً وضيافة، أو منزلاً	نحن اولياؤكم ما تدعون نزلأ
صديق قريب يهتم لأمرك يظفر بها يُصَيِّنُكَ أو يوسوسن لك وسوسة	ولي حميم يلقأها ينزغنك نزغ
اعتصم واحتم بالله قائلاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	فاستعد بالله

## المعنى العام

١ - يؤكد الله سبحانه وتعالى ان الذين يقولون ربنا الله الذي لا اله ولا رب سواه، ولا يشركون به ارباباً من البشر او الاصنام ويشبتون على ايمانهم ويستمرون على طاعة الله في اقوالهم وسلوكهم ويواظبون على العبادات ويجتنبون الذنوب والمحرمات، هؤلاء المؤمنون المستقيمون تأتيهم الملائكة ساعة الموت يطمئنونهم ويقولون لهم: لا تخشوا الموت ولا حرمان الاجر والثواب، ولا تحزنوا بسبب ما صدر منكم من الذنوب فان الله رحيم بكم، ولا تحزنوا لأهوال يوم القيامة

فلن يكون بالنسبة لكم الا خيراً ويسراً، لأن الله وعدكم الجنة، والله موفيكم وعده فابشروا بها.

٢ - ويقول الملائكة ايضاً لهؤلاء المؤمنين: نحن نصرأؤكم وأحبأؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة نشهد لكم امام الله ونحفظكم من اهوال يوم القيامة ولا نترككم حتى نوصلكم الى الجنة وتستقرون فيها حيث ستجدون فيها من المتع واللذات والبهجة والمسرات ما لم يخطر على بالكم ولكم فيها كل ما تطلبونه وتتمنونه ميسراً لكم وجاهزاً في انتظار طلبكم يسره لكم الله الغفار لذنوبكم التي صدرت منكم في الدنيا، الرحيم بكم فلا يعاقبكم لأنكم من المؤمنين التائبين الذين لم يصروا على ذنب.

٣ - يخبرنا الله تعالى بأنه ليس هناك من هو احسن قولاً من المسلم الذي يدعو الناس الى دين الله ويرغبهم فيه ويحثهم على طاعة الله ورسوله، والعمل بشريعته، وتحكيم كتابه وسنة رسوله في مختلف شؤون الحياة، فهذا احسن الناس قولاً وفضلهم كلاماً، والذي يدعو الناس الى الله والى دينه لا بد من ان يكون عمله صالحاً، فعليه ان يكثر من الطاعات ويتجنب المحرمات ويكون قدوة طيبة للناس الذين يدعوهم الى دين الله لكي يتأثروا بقوله الحسن ويقتدوا بعمله الصالح. ومما يدخل تحت احسن القول ايضاً ان يقول اني من المسلمين معتزاً باسلامه ومتشرفاً بانتسابه الى الاسلام والمسلمين الصالحين، مسلماً وجهه لله في كل شؤون حياته، خاضعاً لشريعته ومنقاداً لبطاعته بشوق ورغبة واختيار.

٤ - ولا تتساوى الحسنة التي يرضى الله بها ويثيب عليها، والسيئة التي يكرهها ويعاقب عليها، وشتان بين من يقولون ربنا الله

ويستقيمون ويدعون الناس الى دين الله ويحسنون في اقوالهم وافعالهم  
وتسمو اخلاقهم فيتصفون بالصبر والحلم وسعة الصدر وترك الانتقام  
لانفسهم ، شتان بين هؤلاء واولئك الذين يكفرون بالله ورسوله  
ويحاربون كتابه ويسيتون في اقوالهم وافعالهم وتهبط اخلاقهم فيصدر  
منهم ضد الرسول والمؤمنين كل خلق رديء من سخرية واستهزاء ،  
وسفاهة وايداء ، وقد امر الله رسوله ، وليقتدي به المؤمنون ، امره ان  
يدفع سيئة المسيئين بالحسنى ، ويعفو عن المسيء ، ويدعو بالهداية  
للضال ويصبر على الأذى ويترك الانتقام لنفسه ولا يغضب الا  
لدينه ، وهو اذا فعل هذا كله ، صار العدو صديقاً والمبغض محباً ،  
والغاضب هادئاً ، والمخاصم موالياً ومناصراً .

٥ - وليس سهلاً على كل انسان ان يقابل السيئة بالحسنة فان هذه  
صفة عالية توجد عند من وهبهم الله الصبر على المكارة ورزقهم حظاً  
وافراً من الحلم وسعة الصدر وسمو النفس ، وهؤلاء كتب لهم الله  
الجنة .

٦ - فان وسوس لك الشيطان وحاول ان يصرفك عن تلك المنزلة  
العالية فيجعلك تغضب او تقابل الاساءة بمثلها فاستعد بالله ملتجئاً  
اليه طالباً منه حمايتك من وساوس الشيطان والله سميع يسمع دعائك  
واستعاذتك به ، عليم يعلم ما يكون من الشيطان من وسوسة ونزغ ،  
وما يكون منك من استغاثة بالله واستعاذة به .

من الآية السابعة والثلاثين الى الآية الثالثة والأربعين  
من سورة فصلت

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَلَدُ  
وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا  
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا  
فَأَلَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾  
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ  
أَهْتَرَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَنُبَلِّغُ  
فِي التَّارِخِ خَيْرًا مِّنْ آيَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ  
إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ  
وَإِنَّهُمْ لَكُفَّارٌ لِّمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٧١﴾ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا  
كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَذُوقْ عَذَابَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَنْسُوا

الْبَلَمِ ﴿٧٢﴾



## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فالذين عند ربك الأرض خاشعة اهتزت وربت يلحدون كفروا بالذكر انه لكتاب عزيز	الملائكة الارض يابسة مجدبة لا نبت فيها حييت وتحركت ونمت يميلون عن الحق وينحرفون عنه كفروا بالقرآن فلم يؤمنوا به انه القرآن محمي بحماية الله وعنايته ورعايته

### المعنى العام

١ - من الدلائل على قدرة الله وعظيم سلطانه ايجاده الليل والنهار وخلق الشمس والقمر وجعلها يسيران في نظام بديع في فلكيهما لينشأ منهما أعظم المنافع لحياة الانسان في الأرض التي خلقها الله وسخر له الشمس والقمر من أجل حياته عليها، وعلى الرغم من عظم الشمس والقمر فلا تسجدوا أيها الناس لهما، لأنها مخلوقات مسخران من قبل خالقهما، وهو الله فاسجدوا له وحده واعبدوه وحده إن كنتم تريدون أن تخصصوا بالعبادة من يستحقها دون غيره.

٢ - فإن استكبر الضالون عن عبادة الله وطاعته فليعلموا انه غني عنهم وعن عبادتهم فإن الذين عند ربك من الملائكة والملا الأعلى، وهم ارفع واعلى واكرم وامثل، لا يستكبرون أولئك المترفون في الارض بل يسبحون ويصلون لله ليلا ونهارا وهم لا يفترون عن عبادته ولا يملون منها.

٣ - ومن دلائل قدرة الله أيضاً هذه الأرض اليابسة الهامدة التي تراها فلا تجد فيها اثرأ للحياة فإذا نزل عليها الماء تحركت وتفاعلت واصبحت منتفخة نامية حية تخرج النبات واللوان الزرع والشمار، والله الذي قدر على ان يحيي الأرض الميتة ويخرج منها النبات الحي هو نفسه الذي يستطيع أن يحيي الموتى يوم القيامة ويبعثهم من قبورهم احياءً وهو القادر على كل شيء .

٤ - يؤكد الله سبحانه وتعالى أن الذين ينحرفون عن الحق ولا يعترفون بآيات الله دلائل على قدرته، ويطعنون في القرآن ويغالطون بالباطل لرد آياته وحججه ، هؤلاء يعرفهم الله ولا يخفى عليه شرهم فلن يستطيعوا ان يفلتوا من عذابه أو يتخلصوا من عقابه . فأبي الناس افضل مصيراً؟ أهؤلاء وامثالهم من العصاة الكافرين الذين سيلقون في نار جهنم أم أولئك المؤمنون الذين سيأتون آمنين مطمئنين يوم القيامة ليفوزوا بجنات النعيم؟ لاشك في ان حال المؤمنين هو الافضل . ثم يهدد الله تعالى اولئك الملحدين بآيات الله المكذبين لها ، فيقول لهم : «اعملوا ماشئتم» في الدنيا من الإلحاد بآياتنا وتكذيب رسولنا، والله بصير بعملكم القبيح ، عالم به وسيجزيكم عليه بما تستحقون من العذاب .

٥ - ان الذين كفروا بالقرآن وآياته ولم يؤمنوا به حين جاءهم به النبي ، وكذلك من يكفر به في أي زمان ومكان فإنهم يحل عليهم غضب الله وعذابه يوم القيامة ، ويؤكد الله ان القرآن كتاب عزيز عليه محمي بحمايته ، مصون بعنايته ، محفوظ بحفظه ، فلا يستطيع كائن من كان أن يغير فيه أو يبدل أو يحرف ، أو يزيد فيه أو ينقص منه ، وكل يد تمتد اليه بشيء من ذلك يقطعها الله ، وكل محاولة من ذلك يفضحها الله، فالقرآن كلام الله المنزل على نبيه ، والله حكيم في كل ما

يقول مستحق لكل حمد وثناء .

٦ - لا تجزع يا محمد مما يلقاك به قومك ولا يحزنك انهم يكذبون رسالتك ويصفونك بأنك شاعر أو ساحر أو مجنون الى غير ذلك من أباطيلهم فإن ما يحصل منهم لك هو نفسه الذي حصل لرسول الله الذين جاءوا قبلك فقد لقي كل منهم مثل ما تلاقي وعانى من قومه مثلما تعانى ، وان الله مطلع على كل شيء مما جرى قبلك ويجري لك وهو يغفر للتائبين ذنوبهم ويعاقب المذنبين الكافرين عقاباً شديداً .



من الآية الرابعة والأربعين الى الآية الثامنة والأربعين  
من سورة فصلت

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ  
آيَاتُهُ عَرَبِيًّا وَعَرَبِيٌّ مُلْحَقٌ هُوَ الَّذِينَ مُنَاوَدَىٰ وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ فِي إِذَانِهِمْ وَقُرْهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ  
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿١٦١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَخَلَّفَ  
فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بِئِنَّهُمْ وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكِّ  
مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٦٢﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا  
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٦٣﴾ إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمَ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ  
مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ  
يَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِنْ شُرَكَائِي قَالُوا أَلَمْ نَكُ مَعَكُمْ مِنْ شُهَدَاءِ ﴿١٦٤﴾  
وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ حَاجِصٍ ﴿١٦٥﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
بلغة العجم ، غير عربي ارشاد الى الطريق المستقيم ، وازالة لمرض الشك الذي في القلوب	أعجمياً هدى وشفاء
صمم مانع من السماع علم زمن قيام الساعة	وَقُرْ علم الساعة
جمع كُوم ، وهو غلاف الثمرة والزهرة قبل تفتحها	أكمامها
أين الآلهة التي عبدتموها في الدنيا ، من غير الله من إنسان أو صنم أو غير ذلك	أين شركائي
أخبرناك ليس منا من يشهد بوجود شريك لك	أذناك ما منا من شهيد
غاب عنهم ما كانوا يشركون به مع الله	وضّلّ عنهم ما كانوا يدعون من قبل
وايقنوا ان لا نجاة لهم من عذاب الله	وظنوا ما لهم من محيص

## المعنى العام

١- يذكر الله المشركين من العرب بنعمة الله عليهم أن جعل هذا

القرآن عربياً بلسانهم قابلاً للفهم من قبلهم ولكنهم لا يصغون اليه ويخافون من مقدار شدة تأثيره في النفوس فيقولون : «لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون» فماذا يريدون لكي يؤمنوا؟ يريدون أن ينزله الله قرآناً أعجمياً؟ واذن لاحتجوا وقالوا: نحن عرب ونزل القرآن بغير لغتنا فلو أنه نزل واضحاً مفهوماً بلغتنا لكان أحسن ولكان لنا رأي آخر، ولقالوا أيضاً: عجباً، أقرآن بلسان أعجمي ينزل على رجل عربي ولسانه عربي؟ فهم اذن لا يصغون اليه بأية لغة نزل وليس لديهم ازاءه الا الخصام والجدل، ومع ذلك فقد قطع الله عليهم السبيل وأنزله بلغتهم قرآناً عربياً بالغاً اقصى درجة من الفصاحة والبلاغة فأعجزهم جميعاً عن أن يأتوا بمثل سورة واحدة من سورته، وهذا القرآن إمام المؤمنين، وارشاد الطالبين، ودواء القلوب، وشفاء العقول، وهو نور لمن يستنير به، وبركة لمن يحب الخير، فكل من لا يؤمن به اذا سمعه وأعرض عنه، فكأنه لم يسمع فلم يفهم، وكأنه اصيب في اذنه بالصمم فلم ينتفع بخير القرآن، ومثل هؤلاء يجدون القرآن معمى عليهم كأنهم عميان امامه لأنهم لم يحاولوا أن يصغوا ويفهموا فهم عمي عن انواره لأنهم متصامون عن الحق، متعامون عن الآيات، مثلهم مثل من ينادى من بعيد فهو لا يسمع النداء ولا يفهمه.

٢- وكما انزل الله عليك القرآن يا محمد فقد انزل الله على موسى التوراة من قبلك، واختلف قومك في القرآن كما اختلف في التوراة من قبلك، فكانوا بين مؤمن وكافر، ومصديق ومكذب، فالاختلاف في كتب الله عادة قديمة للأمم لم يختص بها قومك وحدهم، ولولا ان الله سبق ان قضى بأن جزاء قومك مؤجل الي يوم القيامة اكراماً لك لحكم عليهم حكماً عاجلاً في الدنيا فيه اهلاك المبطلين واستئصالهم،

وان هؤلاء الكافرين ليسوا مكذبين للقرآن عن يقين، وانما هو مجرد ظن منهم أو مكابرة وعناد أو صلهم الى ما هم عليه من الشك فلا تحزن، فهم المسؤلون عما هم فيه من كفر ولست انت المسؤل عن ذلك. وان من يعمل صالحاً فلنفسه أراد الخير، ومن اساء فاساءته على نفسه وحدها، وما ربك بذي ظلم للعباد بل يجازي المحسن باحسانه ويجازي المسيء على اساءته وهو أحكم الحاكمين.

٣ - يبين الله تعالى أنه ينفرد بعلم أمور - يجهلها البشر - منها وقت يوم القيامة، وخروج الثمار من أغلفتها، وحمل الانثى - انثى الانسان والحيوان - ووضعها، هذا اضافة الى علم الله بكل شيء (وان الله قد أحاط بكل شيء علماً). ويوم القيامة يسخر الله تعالى بمن أشرك به في الدنيا بسؤالهم: أين شركائي؟! فلا جواب عندهم إلا الرفض للشركاء، والايان بوحدانية الله (لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار).

٤ - غير أن آلهتهم التي كانوا يشركونها بالله قد غابت عنهم، وبقوا وحيدين بخزيهم وعارهم أمام الله، ولا مهرب من عذابه وانتقامه.



من الآية التاسعة والأربعين الى الآية الأخيرة  
من سورة فصلت

لَا يَسْتَمُ الْأِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسُ قُوْطًا  
 ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ  
 هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ  
 لَلْحَسْبَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ  
 غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ  
 وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ  
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تُرْكٌ لَكُمْ فَرَغْتُمْ مِنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾  
 سَخَّرْنَاهُمْ يَا نَبِيَّ فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبْتَلِيَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ  
 أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ  
 مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ ﴿٥٤﴾



## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا يميل الانسان غير المسلم ولا يضجر من طلب ماينفعه من مال وولد وصحة وقوة وجاه	لا يسأم الانسان من دعاء الخير
فاقد الأمل ، ويائس من رحمة الله شدة اصابته من فقر أو مرض أو مصيبة موت	يؤوس قنوط ضراء مسته
هذا حقي ، ولا فضل لأحد فيه عليّ لوصح رجوعي الى ربي يوم القيامة عذاب أليم شديد	هذا لي ولئن رجعت الى ربي عذاب غليظ
أعرض عن الله ونسي ذكره وتكبر دعاء طويل مستمر متكرر أخبروني إن كان القرآن من عند الله	نأى بجانبه دعاء عريض أرأيتم ان كان من عند الله
أي الناس أضلّ في خلاف واسع شديد علامات وحدانيتنا وقدرتنا	من أضل في شقاق بعيد آياتنا
في أقطار الأرض والسموات أولا يقنعهم أن الله شاهد على كل أعمالهم بدقائقها في شك عالم بكل شيء	في الآفاق أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد في مرية بكل شيء محيط

## المعنى العام

- ١ - يحدث القرآن الكريم عن طبيعة الانسان - غير الموجهة بالاسلام - بأنه طماع جشع ، يطلب المزيد من الخير - من المال والاولاد وزينة الحياة ، غير أنه إذا صدمه الشرّ انهارت قواه وفقد أمله في الحياة ويثس من زوال الشرّ ، كما يثس من رحمة الله .
- ٢ - غير أن هذا الانسان اذا كشف الله عنه شدته ومصيبته عاد إلى تكبره ونسي ربه ، وأنكر فضل الله عليه ، وادعى أن نعمته الجديدة هي حق له ، ولا دخل لله في احسانه عليه ، ونسي القيامة والحساب والجنة والنار . وهو يدعي لوجاءت القيامة لحصل فيها النعيم ، كما حصله في الدنيا ، وان هذا منطق الغرور وسيجازى صاحبه بعذاب اليم يوم الحساب .
- ٣ - ويسترسل القرآن الكريم بوصف هذا الانسان - غير المرئى بالاسلام - فيقول: ان أثر نعمة الله عليه يقابلها بالتكبر ونسيان الله وهجر الايمان وترك فعل الخير ، واذا ناله الشر رجع الى الله يدعوه ويلح عليه في ذلة ومسكنة أن يكشف مصابه .

٤ - تخبر هذه الآيات الحكيمة عن القرآن الكريم بأن من يكفر به ولا يلتزم به فهو في متاهة وضلال وهو في شقاق وخلاف لأن القرآن هدى ونور، وهو فكر واحد وعقيدة واحدة، يدعو الى تماسك الأمة وانسجامها وتجانسها ووحدتها وقوتها، وفي ترك القرآن الظلام والتفرق والخلاف، لأنه من الله خالق الانسان، الذي يعرف ما يهديه (ألا يعلم من خلق، وهو اللطيف الخبير).

٥ - يوضح الله تعالى أنه سيطلع البشرية في مستقبل الأيام وفي شتى المواضع والبلاد على عظمة القرآن الحكيم الذي سيكشف عن قدرة الله تعالى في اخباره عن الغيب - في مختلف شؤون الحياة - في مجال العلم المادي والعلم الاجتماعي والعلم النفسي ، حتى يقتنع الناس عن علم و يقين بأن القرآن من الله ، وهو حق ، لأن الله منزل القرآن عالم بطبيعة العلم ، وعالم بما سيكشف من حقائق ، فأثبت في قرآنه ما ينخبر عن المستقبل ، ليحق الله الحق بهذا القرآن .

٦ - ومع ذلك فإن المعاندين لايزالون في شك من الله ولقائه ، وهم لا يخفون عنه ، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .



## الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		من الآية	الى الآية	
٧	الروم	الأولى	التاسعة عشرة	الأول
١١	الروم	العشرين	الثانية والثلاثين	الثاني
١٦	الروم	الثالثة والثلاثين	الخامسة والأربعين	الثالث
٢٠	الروم	السادسة والأربعين	الأخيرة	الرابع
٢٦	لقمان	الأولى	الحادية عشرة	الخامس
٣١	لقمان	الثانية عشرة	التاسعة عشرة	السادس
٣٧	لقمان	العشرين	السادسة والعشرين	السابع
٤٠	لقمان	السابعة والعشرين	الأخيرة	الثامن
٤٦	السجدة	الأولى	الرابعة عشرة	التاسع
٥٢	السجدة	الخامسة عشرة	الثانية والعشرين	العاشر
٥٥	السجدة	الثالثة والعشرين	الأخيرة	الحادي عشر
٥٨	الأحزاب	الأولى	الثامنة	الثاني عشر
٦٤	الأحزاب	التاسعة	العشرين	الثالث عشر
٦٩	الأحزاب	الحادية والعشرين	السابعة والعشرين	الرابع عشر
٧٢	الأحزاب	الثامنة والعشرين	الخامسة والثلاثين	الخامس عشر
٧٨	الأحزاب	السادسة والثلاثين	الأربعين	السادس عشر



الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٨٢	الأحزاب	التاسعة والأربعين	الحادية والأربعين	السابع عشر
٨٥	الأحزاب	الثانية والخمسين	الخمسين	الثامن عشر
٨٨	الأحزاب	الخامسة والخمسين	الثالثة والخمسين	التاسع عشر
٩١	الأحزاب	الثالثة والستين	السادسة والخمسين	العشرون
٩٥	الأحزاب	الأخيرة	الرابعة والستين	الحادي والعشرون
١٠٠	سبأ	التاسعة	الأولى	الثاني والعشرون
١٠٥	سبأ	الرابعة عشرة	العاشرة	الثالث والعشرون
١٠٩	سبأ	الحادية والعشرين	الخامسة عشرة	الرابع والعشرون
١١٢	سبأ	السابعة والعشرين	الثانية والعشرين	الخامس والعشرون
١١٥	سبأ	الثالثة والثلاثين	الثامنة والعشرين	السادس والعشرون
١١٨	سبأ	الثانية والأربعين	الرابعة والثلاثين	السابع والعشرون
١٢٣	سبأ	الأخيرة	الثالثة والأربعين	الثامن والعشرون
١٢٨	فاطر	السابعة	الأولى	التاسع والعشرون
١٣٢	فاطر	الرابعة عشرة	الثامنة	الثلاثون
١٣٧	فاطر	السادسة والعشرين	الخامسة عشرة	الحادي والثلاثون
١٤١	فاطر	الثامنة والثلاثين	السابعة والعشرين	الثاني والثلاثون
١٤٦	فاطر	الأخيرة	التاسعة والثلاثين	الثالث والثلاثون
١٥١	يس	الثانية عشرة	الأولى	الرابع والثلاثون
١٥٤	يس	الثلاثين	الثالثة عشرة	الخامس والثلاثون

		آيات الكريمة		الدروس
الصفحة	السورة	الى الآية	من الآية	
١٥٩	يس	الأربعين	الحادية والثلاثين	السادس والثلاثون
١٦٣	يس	الخمسين	الحادية والأربعين	السابع والثلاثون
١٦٧	يس	الرابعة والستين	الحادية والخمسين	الثامن والثلاثون
١٧١	يس	السادسة والسبعين	الخامسة والستين	التاسع والثلاثون
١٧٥	يس	الأخيرة	السابعة والسبعين	الأربعون
١٧٩	الصفات	الثامنة عشرة	الأولى	الحادي والأربعون
١٨٣	الصفات	الرابعة والثلاثين	التاسعة عشرة	الثاني والأربعون
١٨٧	الصفات	الثالثة والخمسين	الخامسة والثلاثين	الثالث والأربعون
١٩١	الصفات	الرابعة والسبعين	الرابعة والخمسين	الرابع والأربعون
١٩٥	الصفات	الثامنة والتسعين	الخامسة والسبعين	الخامس والأربعون
٢٠٠	الصفات	الثالثة عشرة بعد المئة	التاسعة والتسعين	السادس والأربعون
٢٠٣	الصفات	الثانية والثلاثين بعد المئة	الرابعة عشرة بعد المئة	السابع والأربعون
٢٠٦	الصفات	الثامنة والأربعين بعد المئة	الثالثة والثلاثين بعد المئة	الثامن والأربعون
٢١٠	الصفات	السادسة والستين بعد المئة	التاسعة والأربعين بعد المئة	التاسع والأربعون
٢١٤	الصفات	الأخيرة	السابعة والستين بعد المئة	الخمسون
٢١٧	ص	الحادية عشرة	الأولى	الحادي والخمسون
٢٢١	ص	العشرين	الثانية عشرة	الثاني والخمسون
٢٢٥	ص	السادسة والعشرين	الحادية والعشرين	الثالث والخمسون
٢٢٨	ص	الخامسة والثلاثين	السابعة والعشرين	الرابع والخمسون

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٢٣٢	ص	الرابعة والأربعين	السادسة والثلاثين	الخامس والخمسون
٢٣٦	ص	الثامنة والخمسين	الخامسة والأربعين	السادس والخمسون
٢٣٩	ص	السبعين	التاسعة والخمسين	السابع والخمسون
٢٤٣	ص	الأخيرة	الحادية والسبعين	الثامن والخمسون
٢٤٧	الزمر	الخامسة	الأولى	التاسع والخمسون
٢٥١	الزمر	التاسعة	السادسة	الستون
٢٥٥	الزمر	الثامنة عشرة	العاشرة	الحادي والستون
٢٥٩	الزمر	الرابعة والعشرين	التاسعة عشرة	الثاني والستون
٢٦٣	الزمر	الخامسة والثلاثين	الخامسة والعشرين	الثالث والستون
٢٦٧	الزمر	الحادية والأربعين	السادسة والثلاثين	الرابع والستون
٢٧١	الزمر	الثامنة والأربعين	الثانية والأربعين	الخامس والستون
٢٧٥	الزمر	الحادية والستين	التاسعة والأربعين	السادس والستون
٢٨١	الزمر	السبعين	الثانية والستين	السابع والستون
٢٨٥	الزمر	الأخيرة	الحادية والسبعين	الثامن والستون
٢٨٨	المؤمن	السادسة	الأولى	التاسع والستون
٢٩١	المؤمن	الثانية عشرة	السابعة	السبعون
٢٩٤	المؤمن	العشرين	الثالثة عشرة	الحادي والسبعون
٢٩٨	المؤمن	السابعة والعشرين	الحادية والعشرين	الثاني والسبعون
٣٠٢	المؤمن	الثالثة والثلاثين	الثامنة والعشرين	الثالث والسبعون

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٣٠٥	المؤمن	السادسة والأربعين	الرابعة والثلاثين	الرابع والسبعون
٣١٠	المؤمن	الرابعة والخمسين	السابعة والأربعين	الخامس والسبعون
٣١٣	المؤمن	الحادية والستين	الخامسة والخمسين	السادس والسبعون
٣١٧	المؤمن	الثامنة والستين	الثانية والستين	السابع والسبعون
٣٢١	المؤمن	الثامنة والسبعين	التاسعة والستين	الثامن والسبعون
٣٢٥	المؤمن	الأخيرة	التاسعة والسبعين	التاسع والسبعون
٣٢٩	فصلت	الثامنة	الأولى	الثمانون
٣٣٣	فصلت	الرابعة عشرة	التاسعة	الحادي والثمانون
٣٣٧	فصلت	الحادية والعشرين	الخامسة عشرة	الثاني والثمانون
٣٤٠	فصلت	التاسعة والعشرين	الثانية والعشرين	الثالث والثمانون
٣٤٤	فصلت	السادسة والثلاثين	الثلاثين	الرابع والثمانون
٣٤٨	فصلت	الثالثة والأربعين	السابعة والثلاثين	الخامس والثمانون
٣٥٢	فصلت	الثامنة والأربعين	الرابعة والأربعين	السادس والثمانون
٣٥٦	فصلت	الأخيرة	التاسعة والأربعين	السابع والثمانون







رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٤٦ لسنة ١٩٨٤



سعر النسخة الواحدة ( ٧.٣ ) دينار

الشركة العربية لتصنيع وتجارة الورق  
المساهمة المحدودة

